طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

أيلول | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٥

الشهيد القائد
صدام حسين

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

دولة فلسطين

كلمة الطليعة

دولة فلسطين... أية دولة؟

على مدى الاسبوعين الاخيرين من ايلول ، كانت الانظار منشدة الى الامم المتحدة ،ليس لاعلان افتتاح الدورة السنوية ، وإنما لعقد المؤتمر الدولي "لحل الدولتين " ، الذي عقد دورته الاولى برعاية فرنسية - سعودية قبل شهرين واعلنت فيه العديد من الدول عن قرارها بالاعتراف بدولة فلسطين إبان انعقاد الجمعية العامة في دورة اجتماعاتها العامة.

قبل يومين من الافتتاح الرسمي لاعمال الجمعية العامة ، انعقد المؤتمر في المقر الامي ، وكانت كلمة الافتتاح للرئيس الفرنسي الذي اعلن اعتراف فرنسا بدولة فلسطين وتأكيده على حق شعب فلسطين في تقرير مصيره. وكان قد سبق الاعلان الفرنسي ، اعلان المملكة المتحدة واستراليا وكندا اعترافهم بالدولة الفلسطينية وبعدها كرت سبحة الاعترافات ليصل عدد الدول المعترفة بدولة فلسطين الى ١٤٢ دولة ، اي مايقارب ثلاثة ارباع دول العالم. ومن بين الدول المعترفة ،اربع منها تتمتع بالعضوية الدائمة في مجلس الامن ،ولم يبق غير اميركا من الدول التي تملك حق النقض خارج هذا الاصطفاف الدولي ، لا بل اكثر من ذلك ، فان اميركا عبرّت عن رفضها وشنت حملة تهكم على المعترفين بدولة فلسطين .

بطبيعة الحال ، ان الذي شهدته اروقة الامم المتحدة ، هو انجاز سياسي على قدر كبير من الاهمية لان تمحوره الاساسي كان حول الاعتراف بحق شعب فلسطين في تقرير مصيره ، وهو ماكان ليحصل لولا مستوى الاجرام الصهيوني الذي وقف العالم على مشهدية هذا الاجرام الذي ارتقى حد حرب الابادة وهو الذي حرّك الرأي العام الدولي وعُبِّر عنه بالتظاهرات الشعبية المستمرة التي غطت عواصم ومدن العالم وخاصة الغربي منه والشارع الاميركي لم يكن بعيداً عن هذا الحراك.

هذا التحول الكبير في الرأي العام للشعوب التي تحرك شارعها انتصاراً لفلسطين كان مقروناً بادانة حرب الابادة التي تشنها "اسرائيل" ضد اهل غزة ، وارتكابها جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في غزة اثبتت من خلالها ان ماقدمت عليه بعد السابع من اكتوبر لم يكن رداً على عملية "طوفان الاقصى" وحسب ، بل اتخذتها ذريعة لتنفيذ عملية تطهير عرقي وتهجير كل سكان غزة من ارضهم واستتباع ذلك بعمل مماثل في الضفة.

ان الاهمية السياسية للذي شهدته اروقة الامم المتحدة ، انه حصل في اروقة اعلى مرجعية امية ، وهي التي سبق واضفت "شرعية "دولية على اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨ ، كما ان الاهمية السياسية الاضافية تكمن في كون الدولة التي شكلت رافعة لمشروع الحركة الصهيوني لاقامة كيانها على ارض فلسطين وهي بريطانيا كانت من بين الدول التي اعترفت اخيراً بدولة فلسطين وواكبت موقفها دول "التاج البريطاني " .

ان ايلاء اهمية للتحول السياسي في الرأي العام الدولي خاصة اذا ماتم تثميره سياسياً هو انجاز سياسي هام ، فلكونه المدخل الذي لا بد من عبوره لاعادة الاعتبار لشرعية الحق الوطني الفلسطيني والف باء ذلك الاعتراف بوجود شعب تعتبر هويته الوطنية قضية لصيقة به وبحقيقة وجوده . وعليه ، ان الاعتراف بدولة فلسطين ، هو اعتراف بوجود شعب له الحق بتقرير مصيره مع كل مايستتبع ذلك من ضرورات لاثبات حقيقة هذا الوجود ومنها تمكين هذا الشعب من ممارسة حقوقه الطبيعية التي حفظتها له المواثيق والشرائع الدولية.

لكن مع الاهمية التي ينطوي عليها اتساع مساحة الاعتراف الدَوَلي بحق شعب فلسطين باقامة دولته ، الا هذه الاهمية تبقى مقتصرة على جانبها المعنوي ان لم تقرن بجانبها الاجرائي الذي يعبّرعنه باصدار "المرجعية التنفيذية" في الهيئة الامية التي يمثلها مجلس الامن لقرار بصيغة توصية موجهة الى الهيئة العامة لإعتبار الدَوَلة الجديدة دولة مستوفية كافة شروط العضوية لتحتل موقعها بين الدول المنتسبة الى الهيئة الامية ،وان طلب الانضمام الى عضوية الامم المتحدة فيتطلب موافقة تسعة اعضاء في مجلس الامن يكون من بينهم الاعضاء الخمسة الدائمي العضوية. ولهذا فان اصدار قرار من مجلس الامن بصيغة توصية الى الهيئة العامة ، لايكتسب "الصيغة التنفيذية " الا اذا احجمت احدى الدول الدائمة عن استعمال حق النقض ، وهو غير المتوفر في واقع القضية التي تتمحور حول الاعتراف بدولة فلسطين ومنحها العضوية الكاملة طالما ان اميركا وهي من "دول حق النقض" ، ماتزال تعارض وتعاند التوجه الدَوَلي الآخذ بالاتساع للاعتراف بدولة فلسطين ، وبالتالي فإنه لا امكانية لاصدار توصية من مجلس الامن طالما هناك دولة ذات عضوية دائمة تعارض هذا التوجه واكثر من ذلك فأنه تطلق حملة سياسية على الراعين الدوليين للذي شهدته اروقة الامم المتحدة.

اذاً ، ان الاشكالية تكمن في امكانية الاستحصال على توصية من مجلس الامن حتى يبنى على الشيء مقتضاه لجهة صدور قرار من الهيئة العامة للامم المتحدة ونصاب هذا القرار في الهيئة العامة بات متوفراً اذا ماقيض لمجلس الامن اصدار

توصيته. ولهذا فإنه ، على الرغم من توفر العدد المطلوب في الهيئة العامة الذي يمكّن من استصدار قرار بقبول عضوية دولة جديدة ، فإن امكانية تحقيق ذلك غير ممكنة في ظل معارضة الادارة الاميركية الحالية غير الملتبسة لقيام دولة فلسطينية.

على هذا الاساس ، لايمكن اعتبار ان ارتفاع عدد الدول التي تعترف بحق شعب فلسطين باقامة دولته ، قد شق طريقه الى الاقرار الدولي طالما لم يُقَرّ في دوائر المرجعيات الدولية ذات الصلة. ولذلك ومع الاهيمة التي ينطوي عليه التحول السياسي الدُوَلي لمصلحة القضية الفلسطينية ، إلا إنه ما تزال هناك مسافة بين الإعلان السياسي النظري وبين الاقرار العملي الذي يبقى معلقاً حتى يطرأ التغيير على الموقف الاميركي وهو الذي يتماهى كلياً مع موقف الكيان الصهيوني ويوفر له كل الاسناد والدعم السياسي والاقتصادي والعسكري.

هذا في الشكل ، اما المضمون ، فإن الاشكالية لاتتعلق فقط ، بالعوائق التي تحول دون تحول الرغبة الدُوَلية الواسعة الى انجاز متحقق على الارض ، بل ثمة إشكالية اخرى تتعلق بطبيعة الدولة التي يروج لها وكانت عنواناً للمؤتمر الذي شهدته اروقة الامم المتحدة.

فمن يقف على تحديده لطبيعة الدولة التي دعا الرئيس الفرنسي لقيامها وهو احد الراعيين الاساسيين لقيام الدولة فلسطينية ، يتبين له أنه حدّد شرطين مسبقين لقيام الدولة ، الاول ، الاعتراف "باسرائيل"، من قبل الدول التي لم تعترف حتى تاريخه بها ، والثاني ، ان تكون الدولة الفلسطينية مجردة من السلاح. وهذا يناقض المبدأ الاساسي لولادة دولة مستقلة حيث ان اولى مسلماتها ان تكون الدولة مستقلة وصاحبة سيادة على مجالها الجغرافي براً وبحراً وجواً. وكل انتفاص من ممارسة حرية الحراك ضمن نطاق هذا المجال يعني ان الدولة المنشودة لاتحوز مواصفات الدولة المستقلة ، واما ثانية مسلماتها ان لايربط الاعتراف بها بشرط الاعتراف بالاخر وهو الذي ينفي وجود شعب له الحق بتقرير المصير واقامة الدولة .

ان الاسس الدستورية لقيام الدولة تتطلب توفر مقومات اساسية لقيامها ، ، هي الارض والشعب والسلطة، ولا يمكن تصور قيام دولة دون توفر هذه العناصر الثلاثة مجتمعة.

كما انه من الميزات المطلوبة للدولة المستقلة هو ان تتوفر لديها سلطة اتخاذ القرار . وهذا بقدر ما يحتاج الى وجود سلطة اتخاذ القرار ، فإنه يحتاج الى الادوات اللازمة لتنفيذ اجراءات الحماية واولها القوة العسكرية حيث تعتبر الجيوش من المؤسسات الارتكازية في بنية الدولة ايا كانت طبيعة النظام السياسي للدولة.

وفي واقع ماهو قائم على جهة ارض "الدولة العتيدة " فإنها غير متواصلة في جغرافيتها البرية ،فبعضه تبتلعه المستوطنات في الضفة الغربية التي تحولت الى مايشبه الارخبيل ،والبعض الاخر في غزة يجري تمهيد لانشاء مايسمى "بريفييرا" تحاكي العقل الترامبي في الاستثمار السياحي.

واذا كانت الدولة العتيدة ستكون منزوعة الانياب كشرط لقيامها ، واذا كانت سلطتها تعمل تحت اشراف لجنة دولية ، فأية دولة مستقلة يجري الحديث عنها؟

ان من حق شعب فلسطين ان تكون له دولته وهذا حق اساسي له ، ومن حقه ان يقيم سلطته على جزء من الارض التي تتحرر ويدحر الاحتلال عنها اسوة بكل بالحالات التي عاشتها الثورات التحررية في العالم ، وهذا قانون عام لكل الثورات التحررية وثورة فلسطين لاتشذ عن هذه القاعدة . لكن ان تكون الدولة ،عبارة عن جزر سكانية غير مترابطة وغير متواصلة ، ومحرومة من حقها في ادارة شؤونها السياسية والاقتصادية والامنية باستقلالية ، وممنوع عليها ان يكون تحت تصرفها قوى عسكرية تعمل بامرتها وتتولى مهمة الزود عن حدود وحياض الدولة وان تبسط سيادتها على مجالها الجغرافي ، فهذه لاتندرج ضمن ماهو متعارف عليه لمفهوم الدولة المستقلة بالمعطى الدستوري ولا بالمعطى الواقعي ، وفي احسن الاحوال سيكون المولود السياسي عبارة عن ادارة مدنية او حكم ذاتي يعمل تحت سلطة اعلى هي سلطة دولة الاحتلال التي تتحكم بالمجال الجغرافي البري والبحري والجوي للدولة الجديدة . وحتى لانفسد على من فرح بارتفاع عدد الدول التي تعترف بدولة فلسطين فرحته ، نؤكد له ان ماحصل لايعدو كونه مجرد اعلان سياسي ، لان الدولة المستقلة التي تلبي الطموح الوطني الفلسطيني ، هي الدولة التي يكون مجالها الجغرافي كل فلسطين من نهرها الى بحرها وتكون صاحبة القرار في اتخاذ قراراها وخياراتها في ادارة شؤون مواطنيها وفي العلاقة مع الخارج. واذا ماقيض لثورة فلسطين ان تقيم سلطتها على ارض يتم تحريرهابفعل صمودها وتضحيات الشعب الجسيمة ، فعليها ان تبقي انظارها مشدودة الى هدف التحرير الشامل لكل فلسطين انطلاقاً من وعيها لطبيعة الصراع الوجودي بين المشروع الوطني الفلسطيني المفتوح على بُعْدِه القومي والمشروع الصهيوني حيث لاتستقيم الحياة لاحدهما الا بنفي الاخر. وكما ان الحركة الصهيونية تريد اقامة دولتها على كامل الارض التاريخية لفلسطين استناداً لنفي وجود شعب فلسطين ، فإن اقامة دولة فلسطين لاتستقيم الا بنفي وجود شعب يطلق على نفسه اسم شعب "اسرائيل" .

إن "اسرائيل"ليست دولة متشكلة عبر مسار تاريخي ، بل هي انشئت لتأدية وظيفة ، وبهذا المعنى هي دولة وظيفة ستسقط وتنتهي بسقوط وظيفتها ، فيما دولة فلسطين التي أُسْقِطت بقرار استعماري ستستعيد ذاتها لانها تجسد الحقيقة التاريخية الثابته. والمسار التاريخي يسير بهذا الاتجاه مهما طال الزمن . أما ارتفاع عدد الدول المعترف بحق شعب فلسطين بتقرير مصيره الذي افرح الكثيرين ، فهو لا يكفي لقيام الدولة الوطنية المنشودة في ظل موازين السائدة ، بل يبقى خطوة في رحلة الالف ميل لتحقيق الهدف الكبير ، هدف التحرير واقامة الدولة المستقلة على كامل ارض فلسطين وعاصمتها القدس الشريف.

فلسطين
تاج الحرية والعدالة والحق...

أحمد علوش

من قضية تدق صدر العالم وثورة استحقت بجدارة تسمية ثورة العصر في مواجهة الظلم والعنصرية والعدوان، خطت فلسطين خطوة حاسمة وأساسية نحو هدف إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف في انتصار تاريخي وضعت تحقيق هذا الهدف قاب قوسين أو أدنى.

وبقدر ما يحقق الفلسطينيون انتصاراً سياسياً في معركتهم من أجل الحرية والاستقلال وحق تقرير المصير يكون الحاق الهزيمة بالكيان الاغتصابي على أرض فلسطين كبيراً وعميقاً يهز أسس هذا الكيان الدخيل ومستقبل وجوده واستمراره على هذه الأرض، وهو الذي حدد هدفه منذ قيامه عام ١٩٤٨ باقتلاع الفلسطيني من أرضه، ومحو هويته ودفع قضيته إلى زوايا النسيان أي بعبارة واحدة الغاء الوجود الفلسطيني وتغييب الحقيقة الفلسطينية لأسباب استعمارية ودعاوى خرافية تستند إلى الزيف والتضليل.

وقد استطاع الفلسطينيون رغم كل ما أصابهم من مرارة التشرد وبؤس المخيمات أن يستردوا زمام المبادرة مع انطلاقة ثورتهم في الأول من كانون الثاني عام ١٩٦٥، وأن يشقوا بالتضحيات والصمود والإرادة طريق استعادة زمام المبادرة وأن يبدؤا الخطوة الأولى نحو الانتصار، وعلى الرغم مما تعرضوا له من محن وشدائد وما ارتكب بحقهم من مجازر، كانت مسيرة حافلة بالإنجازات والانتصارات في رحلتهم نحو الدولة منذ أن اعتلى عرفات منصة الأمم المتحدة، ومن ثم إعلان الدولة الفلسطينية في المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٨٨ في الجزائر وبعدها قبول فلسطين بصفة مراقب في الأمم المتحدة وصولاً إلى الاعتراف الدولي الواسع بدولة فلسطين إبان الدورة الحالية للجمعية العامة سلام المتحدة وعلى هامشها المنعقدة حالياً في نيويورك رغم عدم سماح الإدارة الأميركية للرئيس الفلسطيني بحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة خارقة بذلك القوانين الدولية واتفاقية المقر.

إن التأييد العالمي للقضية الفلسطينية وحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره على أرضه وإقامة دولته المستقلة هو انتصار معنوي وسياسي وثمرة نضال الفلسطينيين وتضحياتهم كما صبرهم وصمودهم الذي أفشل كل مخططات الاحتلال، وهو في جانبه المعنوي يعطي حافزاً كبيراً للفلسطينيين لمواصلة كفاحهم على كل المستويات حتى تجسيد مشروعهم الوطني على أرض الواقع، ويعزز ثقتهم بالقدرة على هزيمة مشروع الاحتلال الاغتصابي، ولا شك في أنهم سوف يحققون ذلك من خلال تمسكهم بثوابتهم وقدرتهم الفائقة على ابتداع وسائلهم النضالية بما يتناسب وحجم المواجهة في اللحظة التاريخية مستندين في ذلك إلى تجربة نضالية طويلة تشهد عليها مسيرتهم من ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩ إلى انتفاضة الحجارة ثم انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠ وصولاً إلى ما يطلق عليه العدو الذئاب المنفردة في إشارة إلى العمليات البطولية ضد قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين من قبل أفراد قد لا ينتمون في الغالب إلى أي فصيل.

وبقدر ما يعزز الفلسطينيون صمودهم وانتصاراتهم وأهمها ثباتهم في مواجهة حرب الإبادة قتلاً وتجويعاً في غزة، وتغولاً استيطانياً في الضفة الغربية يتعمق مأزق الاحتلال الذي يتجرع يومياً مرارة الهزيمة والفشل رغم أوهام نتنياهو وغيره من المسؤولين الصهاينة عن أوهام النصر المزعوم والحديث عن احتلال وسيطرة كاملة على غزة والضفة الغربية وهو الذي يعترف من ناحية أخرى بعزلة دولية خانقة لكيانه الاغتصابي على مستوى العالم بعد أن سقطت عن أعين الجميع شعوباً وحكومات أمام هول الجرائم التي ترتكب بحق أبناء فلسطين، فنتيناهو الذي يزاوج بين أوهامه والخرافات الدينية المزعومة وحساباته السياسية الداخلية يدرك أكثر من غيره حجم الكارثة التي حلت بكيانه ليس من جراء اتساع الاعتراف العالمي بفلسطين

وحل الدولتين فحسب، بل باعتراف دول كانت محسوبة حتى الأمس القريب في خانة الحلفاء الداعمين له أن كان في أهدافه أو جرائمه. أما على المستوى الشعبي فإن حملة التضامن مع فلسطين بدأت تنتقل من الشارع ومظاهر الاحتجاج إلى مختلف الأنشطة الرياضية والثقافية والفنية على مستوى الدول والاتحادات الدولية.

إن عزلة كيانه الذي يعاني مأزقاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وتفكك لا سابق له، تترافق مع عزلة الولايات المتحدة الأميركية جراء سياسة ترامب الشريك الأساس وصاحب القرار الأخير في استمرار حرب الإبادة على غزة وما ينفذه العدو من جرائم في الضفة الغربية، ويضعه في موقعه المسؤول الأول عن التغول الأميركي الصهيوني في فلسطين وكذلك في منطقة الشرق الأوسط برمته إذا ثبتت التطورات والأحداث الأخيرة أن أميركا وحليفها نتنياهو وكيانه المسخ لا يقيمون أي وزن لحلفاء أو أصدقاء أو وسطاء وحتى مطبعين وأن أوهام نتنياهو في "شرق أوسط جديد" وفق القياسات الصهيونية يتشارك فيها الأميركي والصهيوني من العام إلى التفاصيل، رغم إدراك الرئيس الأميركي أن معارضة شملت غالبية دول الاتحاد الأوروبي وخاصة دول وازنة مثل فرنسا وبريطانيا ما أفقده زخماً في أهدافه العدوانية.

إن مؤتمر نيويورك حول حل الدولتين أجاب في نقاط عديدة كما يسمى عن اليوم التالي في تضاد واضح مع السياسات الأميركية والصهيونية وفي مقدمتها طالبا بالوقف الفوري لإطلاق النار في غزة - والسماح بتدفق المساعدات الإنسانية لأبناء القطاع الذين يواجهون حرب الإبادة والموت جوعاً وقبل ذلك انسحاب قوات العدو من القطاع كما أكد على وحدة أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة تحت إدارة السلطة الفلسطينية، وكذلك عدم الاعتراف بشرعية إقامة المستوطنات أو المساس بوضع مدينة القدس عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة.

لقد حققت فلسطين انتصاراً غير مسبوق في المواجهة مع الكيان الاغتصابي وخططه ومشاريعه على الرغم من الموقف العربي الذي يتسم بالعجز أن لم نقل أكثر من ذلك، على المستويين الرسمي والشعبي، إلا أن هذا الانتصار ما زال بحاجة إلى نضال قاس ودامي قبل الوصول إلى خواتمه، كما أن خارطة طريق تبدو ضرورية ومسؤولية الأطراف الدولية المؤيدة لهذا المشروع من خلال ممارسة ضغوط على الإدارة الأميركية لتعديل موقفها من مسألة الدولة الفلسطينية مع ملاحظة أنه لأول مرة ترتفع أصوات في الكونغرس مطالبة بالاعتراف بدولة فلسطين وفي نفس الوقت اتخاذ إجراءات عقابية ضد الكيان الصهيوني على المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية أي تطبيق مقاطعة فاعلة تجبره على إعادة النظر بموقفه العدواني المتعنت.

لقد أثر النضال الفلسطيني الدامي وهو يتقدم بثبات نحو هدفه في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، ولذلك أصبحت فلسطين قبلة كل الأحرار في العالم، وتاج العالم من أجل الحق والحرية والعدالة التي تتحطم عندها آلة الحرب والقتل والإبادة والشر والعدوان الأميركية الصهيونية.

طليعة لبنان:

تقوية مرتكزات الدولة يعزّز المناعة الداخلية في مواجهة العدو الصهيوني ولادخال امن الوجود الفلسطيني ضمن استراتيجية الامن الوطني استباحة الوطن العربي نتيجة غزو العراق واحتلاله واسقاط نظامه الوطني.

اكدت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ، ان تقوية مرتكزات الدولة يصلّب المناعة الداخلية في مواجهة العدو الصهيوني ومن يضمر شراً بلبنان، واعتبرت ان تنفيذ مالم يطبّق من اتفاق الطائف يعزز من دور الدولة في توفير شروط الامن الوطني وامن المواطن. كما اكدت ان استباحة العدوالصهيوني للفضاء العربي واستمراره في حرب الابادة ضد جماهير فلسطين في غزة ، هي نتاج طبيعي للانكشاف القومي الذي تعرض له الوطن العربي بعد غزو العراق واحتلاله واسقاط نظامه الوطني .

جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية للحزب في مايلي نصه.

اولا : توقفت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ،امام ارتفاع منسوب الحماوة في الخطاب السياسي حول ماتطرق له خطاب القسم والبيان الوزاري حول "حصرية السلاح"وبسط الدولة لسيادتها على كامل التراب الوطني ، فرأت ان هذه السجالية في المواقف والتي تضيف تعقيدات جديدة الى معطى الوضع السياسي ماكانت لتحصل لو توفر اجماع لبناني على مواجهة المخاطر التي تهدد الامن الوطني وفي طليعتها الخطر الصهيوني ،وايضا لو تم تطبيق اتفاق الطائف بكل مندرجاته وخاصة لجهة تشكيل الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية واحكام المادة ٢٢ التي نصت على انتخاب مجلس نواب على اساس وطني وخارج القيد الطائفي وهو مايشكل المرتكز في اعادة تشكيل السلطة.

واذا كان هذان العاملان يبدوان مفترقين في الظاهر الا انهما يلتقيان عند نقطة تقاطع واحدة ، وهي أن لا امكانية لدخول لبنان مرحلة جديدة من بنائه السياسي الذي يوفر امناً وطنياً شاملاً بكل ابعاده ومضامينه ، الا بحصول الاجماع السياسي على مواجهة الاخطار المحدقة بالامن الوطني باعتباره مسألة حيوية كان ويجب ان يبقى فوق الصراعات والمماحكات السياسية الداخلية، كما باعادة الانتظام لسير المرفق العام بكل مؤسساته التزاماً باحكام الدستور .

ان هذين العاملين ، يفرضان اعادة الاعتبار للدولة ، باعتبارها الهيئة الاعتبارية التي تسمو الجميع وبها تناط عملية ادارة الاجتماع السياسي لمواجهة التحديات التي تهدد الامن الوطني وتسيير شؤون العامة تحت سقف الدستور والقوانين النافذة.

واذ نشدّد على اعادة الاعتبار للدولة ذات البنية الوطنية الديموقراطية بكل ماتنطوي عليه من مواصفات ووظائف حمائية ورعائية ، فلاننا نرى في ذلك المدخل الذي لابد منه لتوفير الارضية الصلبة لتحشيد الجهد الوطني في مواجهة تحديات الخارج والعامل المساعد لانتاج نظام سياسي تحكمه قواعد المساواة في الحقوق والواجبات لمواجهة تحديات الداخل بدءاً بانهاء نظام المحاصصة الذي عمّم "ثقافة الفساد" و عطّل وحال دون تحقيق حصول الاصلاحات الجدية في البنى السياسية والاقتصادية والخدمية وكل ماله صلة بالامن الحياتي والمجتمعي للمواطنين .

وعليه فإن من يعتبر ان التصدي للعدوانية الصهيونية المستمرة هي "فرض عين" ، عليه ان يكون سباقاً لتقوية مرتكزات الدولة عبر دخوله في مشروعها واسقاط كل المعوقات التي تحول دون ممارستها لسيادتها على كامل التراب الوطني وهومايعزز من عناصر مناعتها الداخلية ويجعلها عصية على الاختراق والتطويع . كما أن من يقلّل من حجم المخاطر المهدِّدة للامن الوطني ، عليه ان يعي جيداً ان الذين يستبطنون عداءً للبنان ، فعداؤهم لايقتصر على فئة سياسية دون اخرى ولا على مكون مجتمعي دون اخر ، وإنما يستهدفون الكل الوطني على اختلاف طيفه السياسي وتلاوينه الدينية. وهذا مايملي ان يكون الجميع منضوين تحت

مظلة الموقف الوطني المحمول على رافعتين :

الاولى، اسقاط منطق التخوين المتبادل وخطاب الكراهية ،

والثانية ، رافعة منطق الاعتراف الوطني المتبادل ، وهذا لايمكن تحقيقه الا بمغادرة اصحاب المشاريع الخاصة، لمشاريعهم الفئوية سواء كانت تحاكي الداخل او الخارج في علاقاتها والدخول في صلب المشروع الوطني الذي تعبر عنه الدولة بكل الالتزامات المترتبة عليها .وعندئذ سيجد الجميع انفسهم انهم محميون ضمن معطى الاطار الوطني دون خوف او تخويف .

ثانياً: توقف القيادة القطرية للحزب ، امام حلول الذكرى الثالثة والاربعين لاجتياح العدو الصهيوني للعاصمة بيروت واشرافه على تنفيذ مجزرتي صبرا وشاتيلا التي ذهب ضحيتها الالاف من ابناء شعب فلسطين ولبنان ، فرأت في مايقوم به هذا العدو من ارتكاب مجازر يومية في غزة والضفة الغربية منذ سنتين ، ما هي الا مرئيات حسية عن الطبيعة العنصرية لهذا الكيان الذي حمل على رافعة القوى الاستعمارية لاغتصاب فلسطين والانطلاق منها للسيطرة على الوطن العربي .ولهذا فإن هذا الصراع الذي تحكمه قواعد الصراع الوجودي سيبقى مفتوحاً، ولا سبيل لمواجهته الا بتحصين الجبهات الداخلية وتعزيز بنية الدولة الوطنية ، وتجذير ثقافة المقاومة بكل اشكالها وتعبيراتها وهو الذي يحول دون اختراقاته الامنية والسياسية، وإن البناء على الارث المقاوم الذي كان للحزب وللقوى الوطنية الاخرى ولفصائل الثورة الفلسطينية دور بارز في اطلاق فعاليات الفعل المقاوم كان ويجب ان يبقى فوق "ادعاءات ابوته" وان يبقى حاضراً في استراتيجيات الامن الوطني للبنان كما لكل الدول العربية التي ترى نفسها مهددة بالخطر الصهيوني.

ثالثاً : توقفت القيادة القطرية للحزب ، امام الخطوات التي بوشر تنفيذها لوضع حدٍ للسلاح المتفلت وخاصة ذاك الذي يحتمي بواقع المخيمات في لبنان وذاك الذي يخرج عما يتطلبه امن المخيمات من ضرورات امنية ، فرأت في ذلك خطوة ايجابية على طريق تعزيز حضور الدولة وبسط الشرعية لسيادتها على كامل الارض اللبنانية .وهي اذ ترحب بما تم إنجازه حتى الآن ، تولي اهمية لتوفر الاجماع الوطني الفلسطيني على ضبط واقع المخيمات ضمن حدود الترتيبات الامنية المتفق عليها بين الدولة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية وتشدّد على ان تدرج الحكومة اللبنانية امن الوجود الفلسطيني ضمن خارطة الطريق لاستراتيجية الامن الوطني وهو الذي يفرض منح الفلسطينين المقيمين في لبنان كافة الحقوق المدنية باعتبارها من الحقوق الاساسية التي كفلتها المواثيق والاعراف الدولية وهي بالاساس لاتشكل خطراً على التركيب الديموغرافي للبنان كون الوجود الفلسطيني في لبنان كان وسيبقى مشدوداً لحق العودة الذي لن يسقط بالتقادم ولا بطول امد الاحتلال.

رابعاً : توقفت القيادةالقطرية للحزب امام استباحة العدو الصهيوني للوطن العربي وتوسيع امداءات عدوانه واخرها استهداف قيادة حماس في قطر ،فرأت ان هذه الاستباحة إنما هي نتاج طبيعي للانكشاف القومي الذي تعرضت له الامة العربية بعد غزو العراق واحتلاله واسقاط نظامه الوطني، وان الذين تأمروا على العراق من انظمة النظام الرسمي العربي ودول الاقليم يدفعون اليوم ثمن تواطئهم وتآمرهم وهو الذين لم يعوا مافيه الكفاية بان العدو الصهيوني الذي يحظى بالدعم المطلق من الادارة الاميركية ماكان ليتمادى في جرائمه ضد شعب فلسطين وفي عدوانه على لبنان وسورية واليمن وقطر لو لم يُسْقَط العراق وهو الذي كان يشكل الخط الدفاعي الاول عن الامن القومي العربي.

وهذا الاجتماع الطارئ الذي عقدفي الدوحة سيبقى مجرد ظاهرة صوتية ، لان هذا الحشد الرسمي العربي والاقليمي والدولي الذي فشل في وقف حرب الابادة في غزة وتوسيع رقعة الاستيطان في الضفة الغربية والقدس وفي فك الحصار التمويني سيفشل في ردع العدوان الصهيوني اذا مابقي رد الفعل في حدود ماهو قائم حالياً . ولهذا فإن المطلوب اكثر من اصدار بيان شجب وادانة واستنكار كون العدو الذي يتمادى في عدوانه سيبقى مستمراً بتنفيذ استراتيجية التوسع والعدوان ان لم تتخذ اجراءات عملية في مواجهته ،تبدأ بتوفير الدعم والاسناد المادي والسياسي لجماهير شعبنا في فلسطين المحتلة ومقاومته ، والمباشرة فوراً بتطبيق حزمة من الاجراءات بحق العدو وراعيه الاميركي من قطع العلاقات السياسية والاقتصادية معهما واسقاط عضوية الكيان الصهيوني في الامم المتحدة وكل المؤسسات الدولية ذات الصلة مع مواكبة للتحولات الايجابية التي يشهدها الرأي العام الدولي لصالح القضية الفلسطين والانضمام الى الدول التي تقاضي "اسرائيل" امام محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية لارتكابها جريمة ابادة وجرائم ضد الانسانية.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

بيروت في ٢٠٢٥/٩/١٦

البلد المكشوف امنياً منذ زمنٍ طويل.. ماذا بعد؟!

(علينا ان نتعلم العيش معاً كأخوة والا فسوف نهلك معاً كأغبياء)
"مارتن لوثر كينغ"

نبيل الزعبي

بعد الكارثة الامنية التي حلّت يومي السابع عشر والثامن عشر من شهر ايلول الماضي لما شكّل بدايةً للانهيار الامني والعسكري الذي شهده حزب الله مستكملاً حلقاته التدميرية في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية وصولاً إلى تاريخ وقف اطلاق النار في السابع والعشرين من شهر تشرين ثاني الفائت ، طالعتنا خلال ذلك ما نُقِل عن اكثر من طرف وجهة ، ان هناك مؤشرات على اكتشاف اجهزة تنصت وجمع معلومات كجزء من شبكة تجسس الكتروني موجودة في اكثر من مكان على الأراضي اللبنانية ، الأمر الذي يدل وبالشكل القاطع ان لبنان عن بكرة ابيه ، وليس الضاحية الجنوبية من بيروت وحسب ، مخترقٌ امنياً وليس من فترةٍ قريبة وانما لسنوات وسنوات تفوق عدد سنوات الاختراق في اجهزة البيجر واللاسلكي التي تركت الآلاف تحت بصر وسمع العدو الصهيوني لتجهز عليهم في عصر ذات يوم حُدِّدَ في ١٧و١٨ ايلول الماضي ، ليجعلَ منه العدو مقدمةً لإحداث اختراقاتٍ اخرى غير مسبوقة في الصراع العسكري والأمني معه منذ تأسيس كيانه الغاصب حتى اليوم .

قد يكون ما تقدّم حدثاً عادياً وحسب امام الفضاء المفتوح للمسيّرات الصهيونية التي لا تنفك عن مغادرة سماء العاصمة بيروت والمدن والبلدات اللبنانية وتمتلك من التكنولوجيا والمعلوماتية ما يجعل تهديدها مسألة استراتيجية مصيرية لا يمكن مواجهتها إلا بالدولة القوية الموّحدة بجيشها وشعبها ومؤسساتها وهنا يكمن "مربط الفَرَس" الذي تتمحور حوله الانقسامات العامودية الحاصلة اليوم بين المطالبين بدولة ذات سيادة تمتلك لوحدها قرار السلم والحرب او الخضوع لوضع سابق كانت الدولة اللبنانية تتفرّج وتراقب وحسب .

ومع التطورات العسكرية المتلاحقة والتدمير الشامل الذي احدثته الغارات الصهيونية على اكثر من موقع ومنطقة في لبنان ، لا يتبين لنا وحسب ، حجم التخطيط المسبق الذي اعده العدو الصهيوني لنا والذي لم يكن ليفاجؤنا وهو المتربّص بنا والمستعد لتدمير كل مقومات اقطار وطننا العربي الكبير بغية تركيع ما امكن تركيعه من انظمة ودفعها إلى الاعتراف به والتطبيع معه .

فإن ما حصل على الساحة اللبنانية يثير العجب ويجعل للمفاجأة حيّزاً كبيراً مفتوحاً على مختلف الجهات الامنية الشرعية او الاخرى الميدانية التي تركت لهذه الأحداث ان تتراكم لتكشف المستور وغير المستور على ارضنا وبات علينا لملمة ما عليها من أشلاء وإحصاء ما نزل بها من كوارث لا مناص بعدها من مراجعة شاملة تضع هذا البلد على سكة الاحياء الحقيقي ولا نقول الإصلاح اللفظي ، الذي خبرناه جيداً على ايدي وافكار من ادّعوا حمله والتبشير به طوال السنين الماضية فجعلونا نترحّم على السياسيين التقليديين بكل اطيافهم الذين لم يُسَجّل يوماً انهم وصلوا إلى مستوى الوقاحة والتضليل التي يرفعها اصحاب الشعارات ، من مختلف اطراف الطيف السياسي الحاكم الذين ثبت استحالة اي تغيير حقيقي على ايديهم قبل خطاب القسم الرئاسي الذي كان بمثابة حبل منجاة للّبنانيين بعد يأس واحباط امتد عقوداً وعقود وليوازيه البيان الوزاري أهميةً جعلت الناس تنظر إلى يوم الجمعة في الخامس من شهر ايلول المنصرم كمحطة مصيرية مفصلية تاريخية لا بد منها للانتقال من حال إلى حال ويتأكد للمتحمّس والمتردّد والمشكّك ان خلاص لبنان لا يكون إلا بوحدته وقوته ، وان تمثلت الوحدة بالإجماع الشعبي على حصر السلاح بيد الدولة اللبنانية ، فإنما القوّة هي في انتزاع الخوف والقلق من اي لبناني تجاه لبناني آخَر حيث لا يجد هذا وذاك الامان والاستقرار إلا في تكريس مواطنيتهما معاً تحت راية وطن واحد ، لا مزارع طائفية ومذهبية تحدّد له حدوداً ، وجيشٌ واحد يجمع ولا يفرّق ، سلاحه الشرعية وقراره سيادة الشعب والوطن التي لا سيادة فوقها اليوم وغداً والى الابد .

إلى ذلك ، وإذا كان من مرجعيةٍ تستحق الشكر بعد الجيش اللبناني ليتوجه اليها المتردّدون والخائفون على البلد والتضامن الحكومي بعد جلسة مجلس الوزراء المنعقدة في الخامس من ايلول ٢٠٢٥ والمخصصة لخطة الجيش اقرار حصرية السلاح بيد الدولة اللبنانية فقط ، فانما هي تتمثل باللغة العربية وبلاغتها وبيانها الذي سمح للجميع بابتكار افضل ما امكن من جُمَلٍ صيغت على قاعدة

"الترحيب" بخطة الجيش وتدوير الزوايا ليخرج الجميع مرتاحاً ، سواء الحكومة التي تمسكت بهيبة السيادة وخطاب القسم والبيان الوزاري او الطرف الممانع الذي خرج راضياً بعد كل حملات التنمّر والتخوين التي رماها على الحكومة ورئيسها تحديداً ، واخطر ما فيها تلميح أدواته الإعلامية قبل ذلك بسابع ايار جديد على سبيل التهديد للمطالبين بحصر السلاح بيد الدولة اللبنانية ، وكان على هذه الوسائل الإعلامية ان تكون من الحصافة الإدراك مسبقاً لما يشكل ذلك من خدمات مجانية للعدو الصهيوني لطالما كان يسعى اليها وهو يمارس التفرقة بين المكونات اللبنانية لمواجهتها فرادى وعزلها عن بعضها البعض في الوقت الذي يحتاج البلد إلى الارتقاء بالخطاب الداخلي إلى مستوى المسؤوليات التاريخية المندرجة في سياق تحصين البلد في وجه الأطماع الصهيونية وتفويت الفرص امام اي انقسام داخلي كما هو حاصل هذه الايام ازاء موضوع حصر السلاح بيد الدولة اللبنانية الذي عبّر عنه رئيس الجمهورية في عيد الجيش بكلام مسؤول يسعى بكل جدّية لإزالة الهواجس المتمكنة بمكوّن لبناني دون الآخر وحسب ، وذلك في معرض تأكيده ان سحب السلاح لا يجب ان يمّس احداً في ظل وجود دولةٍ ذات سيادة وجيشٍ قوي يحمي الجميع .

على المقلب الآخر، يجب ان يعي من يطرح الاستقواء بالعدو الصهيوني على الداخل ، تلميحاً او مجاهرة او يهدد بالشارع مقابل شارع ، انه يقدّم بدوره خدماته المجانية ايضاً لهذا العدو الذي لا يترك ذريعة إلا ويتبناها وهو يستكمل أعماله العدائية ضد لبنان خارقاً اتفاق شهر تشرين ثاني من العام الماضي بالمئات من الاغتيالات وأعمال التدمير للبلدات والقرى من أقصى الجنوب إلى شماله مروراً بالعاصمة والبقاع والجبل .

إلى ما تقدّم ، كان من المصلحة الوطنية ان يدرك من في هذا المقلب وذاك ، انه يقوّض وعن سابق تصوّر وتصميم كل جهود الرئاسة اللبنانية العاملة على احتضان كل اللبنانيين تحت سقفٍ واحد وبالتالي فان استمرار الخطاب التعبوي التصعيدي المتبادل لا يدخل سوى في خانة ان هناك من لا تهمّه الوحدة والاستقرار لانه تعوّد على العيش داخل حظائره التي تشكّل السياج الاساس لهذا النظام الطائفي الرابض على ماضي وحاضر اللبنانيين وآنٍ لهم ان يستكملوا عيشهم غداً دون هذه الآفة المسببة لامراضهم وأزماتهم لعقود وعقود تفادياً لما يُمكن ان يهبط علينا غداً ما هو اخطر من الاحداث المصيرية التي تواجهنا اليوم فلن تعود معها بلاغة العربية ولا بديعها وبيانها لتنفع ، وسنفتقر حتماً لكل تدوير جديدٍ للزوايا ، هذا ان بقي لهذا البلد سقفاً او زاويةً .

تأمين الكهرباء المستدامة طوال الساعة كأولى عوامل شعور المواطن بوجود دولة والا على كل الإصلاحات السلام

نبيل الزعبي

أما وأنها قد اقلعت بثقة الناس والآمال العريضة الموضوعة في البيان الوزاري ، فمن المهم للحكومة العتيدة كي تثبت نفسها امام مواطنيها ان تنظر إلى مسألة توفير الكهرباء للمواطنين على مدار الساعة ، كواحدة من العناصر الأساسية لإثبات صدقيتها وتعزيز الرجاء المتنامي عند الشعب بان دولة قوية تنتظرنا غداً تحمي وتدافع عن الحقوق البديهية للناس ولعل ابسط ذلك هو في وضع حد لتحكّم اصحاب المولّدات الكهربائية في لقمة عيش المواطن واقتسام دخله المادي خاصة بعد ان اقرَّ مجلس الوزراء مؤخراً تعيين الهيئة الوطنية الناظمة لقطاع الكهرباء كخطوة اساسية على طريق الإصلاح المطلوب لهذا القطاع وما يعزز الامل بان حل ازمة الكهرباء ليست بالمستحيلة إذا توفّر لها حكومة مسؤولة تَعِد وتُنَفِّذ ووزير

وهيئة ناظمة عليهم وفي اقرب وقت ممكن وضع الأزمة على سكة العلاج الصحيح والحلول العلمية غير القائمة على الكذب والتسويف والتهريج الذي لطالما عُرِفَ بهم وزراء الطاقة السابقين المَسؤولين مباشرة عن ضرب قطاع الكهرباء المتسبّب بإفلاس الخزينة وتراكم الديون على الدولة .

جيدٌ جداً مبلغ ال٢٥٠ مليون دولار التي دخلت الخزينة اللبنانية كقرض من البنك الدولي مخصص حصراً لقطاع الكهرباء (الإعلام المحلي ٤/٢٥)وجيّدٌ جداً رفع العقوبات عن سوريا وانتفاء الذرائع القانونية باستجرار الطاقة من الأردن والغاز من مصر وتوفير فرصة وجود هذه المادة لإنتاج معمل جديد للطاقة مع تفعيل الشركات المكلفة بإنتاج الكهرباء بموجب الطاقة الشمسية بعد ان استحصلت على الرخص المطلوبة ولم تزل تراوح مكانها ، كل ذلك بالتزامن مع تشمير وزارة الطاقة عن زنودها ووضع حد نهائي للسرقة والهدر والتمنع عن دفع فواتير الكهرباء وكلها عوامل مساعدة ستخفف حتماً عن كاهل الناس مادياً والحد من الهدر المالي المقدر بما لا يقل عن ملياري دولار إذا احتسبنا مبلغ ١٥٠ دولار كمعدل وسطي يدفعه كل بيت في لبنان بدل الاشتراك في المولدات الكهربائية وما صارت تُلحِقُ من أضرار على البيئة العامة وتلوّث على صحة الناس .

لقد شكلت الكهرباء لوحدها المروَحَة المتكاملة لمنظومة الفساد اللبناني فلم تقتصر على إجبار اللبناني على التعامل مع الطاقة البديلة بأغلى الاسعار وانما طاولت التلاعب في كميات الفيول الداخلة إلى معامل الإنتاج وبيع ما امكن منها على شكل الرواسب النفطية وتُرِكَ للمافيات ان تتحكم بالمحروقات الاخرى المشغّلة للمولّدات من مازوت وزيوت لتتشكّل طبقة كبيرة من اصحاب الثروة المشروعة الجدد الذين سماهم احد كتاب لبنان ب" النواريش" اقتباساً لعبارة حديثي النعمة باللغة الفرنسية :Nouveau riche واكتسبوا ما أمكنهم من قوة بما قدموه من خدمات مالية ومادية لنافذين كبار في الدولة اللبنانية حيث لم تزل رائحة الفضائح تفوح حول احدهم الذي كان يشغل اكبر مركز رسمي في محافظة الشمال على سبيل المثال لا الحصر ، وما عادت تكفي الشماتة الشعبية به بعد وضعه في تصرُّف وزير الداخلية وانما المطلوب اجراء التحقيق الفوري والشفّاف معه لمساءلته حول ما يتناوله ابناء مدينة طرابلس من تهَم كانت لصيقة به ، ومن كانت الأذرعة المساعدة له لاعتقاد راسخ ان فساداً بحجم استفحال مافيات الكهرباء لا يمكن ان يقتصر

عليه وحده وانما نحسب ان شبكة كبيرة ممتدة استفادت من المرحلة السابقة ووجد الناس الغلابى في عهد صاحب القَسَم الرئاسي من يحميهم من سطوة هؤلاء اللصوص كي يتكلموا دون خوف او سيوف مسلّطة فوق رؤوسهم لينطقوا بالزور .

من هنا ، فإننا نتوقف امام فضيحة الباخرة Hawk١١١ وما كبّدته للخزينة اللبنانية من هدر مالي موصوف قُدِّرَ بمئات الملايين منَ الدولارات بعد بيع الفيول الروسي الرخيص المهرّب للدولة بالاسعار العالمية منذ العام ٢٠٢٣ وهذا يجعلنا ننتظر ونراقب ، ليس في كيفية تحصيل الدولة لحقوقها وحسب وانما كشف المتورطين في هذه الفضيحة المجلجلة ومدى استفحال نفوذهم في وزارة الطاقة وغيرها من مرافق الدولة آنذاك مع الاشارة الى متابعة إدارة الجمارك لهذه القضية سواء في ملاحقة الباخرة والمورّد والمستورد معاً .

ان الناس تنتظر بكل تحفّز واستعداد لتوفير الشرعية الشعبية والتغطية المطلوبة لكل خطوات اصلاحية تتطلبها مكافحة الفساد ولن تصدّق الناس اية خطوات عملانية ان لم تبدأ بالكهرباء وبكلمة مفيدة مختصرة نقول : ان الشعب قد سئم كل التجارب الترقيعية لازمة الكهرباء ولم يعد يقبل بساعة وساعتين وحتى اثني عشر ساعة انارة في اليوم كما هو طموح الوزارة الحالي طالما هنالك مافيا للمولدات ما تزال تتحكّم بكل ساعة انقطاع للكهرباء عن الناس ، فإما كهرباء دائمة ٢٤/٢٤ ، والا لا أمل من اية إصلاحات قريبةً كانت ام على المدى المتوسط والبعيد .

"طليعة لبنان" يلتقي الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين وتأكيد على منح الفلسطينيين في لبنان كافة الحقوق المدنية والاجتماعية

استقبل مسؤول الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في لبنان يوسف أحمد بحضور الرفاق خالدات حسين، خميس قطب وخالد ابو النور وفداً من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ضم مسؤول مكتب العلاقات الوطنية محمود ابراهيم وأعضاء مكتب العلاقات شفيق خريس ،رائد همدر وحيدر ابراهيم.

وجرى خلال اللقاء استعراض تطورات العدوان الاسرائيلي على شعبنا في قطاع غزة والضفة الفلسطينية والقدس، والدور المطلوب لمواجهة المشروع الصهيوني وتفعيل أدوات الضغط من أجل وقف الابادة والعدوان.

وأدان المجتمعون الصمت وغياب الفعل الجدي على الصعيد الرسمي العربي والدولي وترك الكيان الصهيوني طليق اليدين بارتكاب المجازر اليومية دون محاسبة في ظل دعم أمريكي وغربي عدواني يغطي الإحتلال وجرائمه.

كما ناقش الطرفان أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان واكدوا الحرص على أمن واستقرار المخيمات وتحصينها والعمل على تمتين وتعزيز العلاقات اللبنانية الفلسطينية لمواجهة المخاطر التي تهدد الشعبين الشقيقين ، وضرورة تعزيز صمود اللاجئين ومنحهم الحقوق الانسانية والاجتماعية في مواجهة مشاريع التهجير والتوطين والتصدي المشترك لبنانيًا وفلسطينيًا للاستهداف الذي تتعرض له وكالة الأونروا في إطار استهداف حق العودة للاجئين.

لقاء بين طليعة لبنان والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وتشديد على الوحدة الوطنية الفلسطينية تحت مظلة منظمة التحرير

استقبل مسؤول العلاقات السياسية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان عبد الله الدنان بحضور لجنة العلاقات السياسية للجبهة في لبنان وفدا من حزب الطليعة ضم عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي مسؤول مكتب العلاقات الوطنية في الحزب محمود ابراهيم وعضو مكتب العلاقات رائد همدر وذلك اليوم الاثنين في ١ ايلول ٢٠٢٥ خلال اللقاء جرى استعراض العلاقة بين الجبهة وحزب الطليعة وسبل التعاون والتنسيق بين الجانبين وتم التأكيد على تعزيز العلاقة والتواصل المستمر .

كما جرى استعراض الوضع الفلسطيني في غزة والضفة والقدس والصمود الاسطوري لشعبنا الفلسطيني في مواجهة ألة الحرب الصهيونية .

ادان الجانبان الصمت العربي والدولي تجاه ما يجري من ارتكاب مجازر بحق الشعب الفلسطيني امام مرئى ومسمع العالم .

اكد الطرفان على امن واستقرار المخيمات ولبنان والحفاظ على الوجود الفلسطيني واعطاء الفلسطينيين الحقوق المدنية والاجتماعية والانسانية ورفض التوطين والتهجير والتأكيد على حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال وطرده عن ارضه وطالبا الاونروا القيام بواجباتها الانسانية والخدماتية والصحية والتعليمية وزيادتها بدل تقليصها والحفاظ على الاونروا ومؤسساتها كونها الشاهد على مأساة وتهجير الشعب الفلسطيني من ارضه ووطنه .

في الختام وجها التحية للمقاومة في فلسطين والتحية للشهداء والاسرى في السجون الصهيونية .

طليعة لبنان يلتقي حزب الاتحاد

وتأكيد على تنسيق المواقف تجاه القضايا الوطنية والقومية

استقبل الأمين العام لحزب الاتحاد الاخ احمد مرعي في مقر الحزب ،ظهر الخميس ٢٠٢٥/٩/٤ بحضور الأخ علي صالحة. الرفيق محمود ابراهيم عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، مسؤول مكتب العلاقات الوطنية في الحزب، يرافقه الرفيق شفيق خريس عضو المكتب.

حيث جرى استعراض شامل للأوضاع وطنيا وقوميا،وما تتعرض له المنطقة من هجمة شرسة من قبل الصهاينة والأميركيين،ومن محاولات للهيمنة والسيطرة والإملاءات الوقحة الفجة.

وكان في صلب التناول ما يتعرض له اهلنا في فلسطين المحتلة في غزة والضفة من جريمة قتل جماعي على مرأى ومسمع من العالم اجمع.

وجرى البحث في امكانية القيام بتحركات داعمة مساندة وضرورتها،في ظل صمت عربي رسمي وشعبي مستهجن،وتقرر الإعداد لذلك في لقاءات مشتركة مع قوى وفاعليات اخرى في الإطار الوطني.

كذلك جرى التطرق إلى مستجدات الحدث اللبناني واكد الطرفان على اولوية استعادة الدولة وتفعيل مؤسساتها.

- التأكيد على تطبيق اتفاق الطائف بكامل مندرجاته،كمرجعيّة دستورية وطنية .
- دعم وتقوية الجيش اللبناني كمؤسسة وطنية جامعة، وتسليحه بحيث يصبح قادرا على الدفاع عن حدود الوطن ضمن استراتيجية دفاع وطني ، وإعادة إعمار ما دمره العدو وعودة كل المهجرين إلى قراهم وبلداتهم.
- وضع اولوية انسحاب العدو من المناطق التي احتلها في راس اهتمامات الدولة ومؤسساتها.
- دعم مطالبة الأخوة الفلسطينيين بحقوقهم الإنسانية واولها حق العمل والتملك وغيرها من حقوق مدنية إنسانية.

واتفق الطرفان على إدامة اللقاءات وتفعيلها والقيام بنشاطات وفاعليات نضالية مشتركة.

يوم شبابي وطلابي
لمكتب الطلبة والشباب وكفاح الطلبة.

أقام مكتب الطلبة والشباب القطري بالتعاون والتنسيق مع منظمة كفاح الطلبة في لبنان يوماً شبابياً طلابياً مركزياً في منتزه عين زبدة في البقاع الغربي تحت شعار (نكسبُ الشباب لنضمنَ المستقبل)

شارك في هذا اليوم الحافل عددٌ كبير من منطقة البقاع إضافة إلى مجموعة من أعضاء الفرق والفرع ونخبة من طلبة الشمال والجنوب والجبل وقد تضمّن هذا النهار فقرات متنوعة تثقيفية وترفيهية ...

بدأت فعاليات هذا اليوم بمحاضرتين متتاليتين عن المهارات والتفاعل ساهم فيها الرفيق حسان الطفيلي بحرفية وتميّز تفاعل معها الطلاب بشكل كبير ولاقت استحسان من الجميعً

وبعد انتهاء الفترة الصباحية كانت استراحة الغداء وساهم الرفيقات والرفاق بإعدادهِ ...وتخلل فترة الإستراحة فقرات موسيقية وحلقات دبكة ...

وبعد فترة الغداء كان مسكُ الختام ندوة تثقيفية للرفيق الدكتور عبدو شحيتلي عن مجموعة من المصطلحات الوطنية والقومية تفاعل معها الحضور بالنقاش والتوضيح ...

وفي الختام تم التأكيد على استمرارية القيام بهذه الأنشطة في مختلف المناطق

٧ / ٩ / ٢٠٢٥ سيبقى يوماً مميزاً في ذاكرة منظمة كفاح الطلبة ومكتب الطلبة والشباب

ولا يفوتنا هنا توجيه الشكر لكل من ساهم في إنجاح هذا اليوم الرائع ...إضافة إلى المساهمين في تغطية جزء من نفقات هذا النشاط

قيادة قطر العراق في الذكرى الـ ٤٥ للرد العراقي الحاسم على العدوان الايراني:

العراق نهض بواجبه الوطني للدفاع عن السيادة الوطنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أبناء شعبنا العظيم أيها العراقيون الأماجد

أيها المناضلون البعثيون الأشاوس

في مثل هذا اليوم، أي الثاني والعشرين من أيلول ١٩٨٠، بدأ العراق صفحة جديدة من الدفاع عن سيادته الوطنية ووحدة أراضيه وسلامة مواطنيه، بعد أن حافظ على حالة دفاع ساكن، ظل متمسكاً بها زمناً طويلاً، انطلاقاً من مبدأ حسن الجوار مع الجميع، ونبذ مبدأ اللجوء إلى القوة في حل المنازعات الإقليمية والدولية، لكن ذلك الموقف كان يساءُ فهمه من قبل إيران، منذ أن وُجدت فارس على جانب الحدود الشرقية للعراق.

فبعد أن سُدت كل الطرق أمام محاولات العراق، لفتح صفحة جديدة مع إيران، وتجنب الدخول في نزاع معها، فقد أصرت على سياسة العداء للعراق، وعلى الضد من دعوات الصداقة واليد المفتوحة للنظام الإيراني الجديد الذي أوصل الخميني للسلطة، والذي باشر منذ أول وصوله إلى السلطة، سياسة استفزازية وتصريحات عدائية بصوت عالٍ، وخاصة عن اعتبار اتفاقية عام ١٩٧٥ بحكم الملغاة، لأنها موقعة بين نظامين طاغوتيين على حد وصفها.

وهذا النمط من السلوك العدواني الأهوج من قبل إيران على مر تاريخ العلاقات بين الطرفين، منذ توقيع أول اتفاقية بين الطرفين وهي اتفاقية أماسية عام ١٥٥٥، وحتى توقيع اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥، مما أوصل عددها إلى نحو من ٣٠ اتفاقية وبرتوكولاً، هذا السلوك الذي يتلخص بتوقيع أي اتفاقية متاحة لها، ثم أخذ المنافع التي تكسبها منها، ولتبدأ بعد ذلك بإثارة المشاكل مع العراق، فتُلغي ما وقعّت عليه، ثم تبدأ بالبحث عن مكاسب جديدة، وتهيء لها المسرح بإثارة الأزمات السياسية والأمنية على طرفي الحدود.

وهكذا تقلبت العلاقات بين العراق وبلاد فارس التي تحوّل اسمها إلى إيران في ٢١ آذار عام ١٩٣٥، بين فترات قصيرة من سلام ملتبس ونزاعات دائمة، ولكن المواقف العدائية للنظام الإيراني الجديد تجاه العراق سارت بأعلى وتائرها، ومن سيء إلى أسوأ، فانتقلت من مجال التصريحات الصحفية والأحاديث الإعلامية، إلى استفزازات عسكرية على طول الحدود بين البلدين وتهديد الملاحة الجوية والبحرية بمخاطر جمة، وباشرت إيران بقصف المدن الحدودية وتعريض سكانها لخطر الموت أو الرحيل عنها.

إزاء هذه التطورات، كان لابد لقيادة الحزب والثورة، أن تنهض بواجبها الوطني والأخلاقي في الدفاع عن السيادة الوطنية واستقلال البلاد وأمن المواطن، فانطلقت في مثل هذا اليوم عشرات الطائرات المقاتلة والقاصفة وقاذفات القنابل، لتدك مواضع العدو وقواعده الجوية، من أجل إيصال رسالة لا تقبل التأويل، أن مواجهة العراق هي أسوأ خيار ذهبت إليه الزعامة الجديدة، فقد ظنت أنها قادرة على قهر إرادة العراقيين، وحسم المعركة استنادا إلى مقارنات ساذجة بين عدد السكان الذي يميل لصالح إيران بأكثر من الضعفين، وكذلك المساحة الجغرافية التي اعتقدت أنها تعطيها عمقا استراتيجيا، وأهملت تلك الزعامة بجهلها المعهود، أن حروب اليوم ما عادت تركز على ذات المقاييس التي كانت معتمدة قبل قرون عدة.

وفي اليوم التالي ومن أجل إبعاد

المدن العراقية عن متناول مدفعية العدو، كان لا بد من تنفيذ الصفحة الثانية من العملية العسكرية الواسعة. ففي الثالث والعشرين من أيلول ١٩٨٠، انطلقت جحافل الجيش العراقي البرية لتدك حصونه الواحد تلو الآخر، ولتصل إلى ما يقرب من تسعين كيلو مترا عن خط الحدود الدولية الفاصل بين البلدين. وكانت القيادة السياسية والعسكرية العراقية تؤكد مراراً وتكراراً أن الهدف من هذه المعركة، هو إرساء علاقات البلدين على قاعدة راسخة من التكافؤ، وتجبر إيران على احترام سيادة العراق على أراضيه وعدم التدخل في الشؤون الداخلية له، والتزامها بتعهداتها وما وقعته من مواثيق دولية، والتوقف النهائي عن إثارة الأزمات بين البلدين.

وكان العراق قد أعلن أكثر من مرة وبشتى الوسائل، أنه يتجنّب خيار الحرب أو التلويح بها، مع إيران أو أي من جيرانه، لكن حكام طهران الذين سيطرت على عقولهم المريضة فكرة أنهم عندما أسقطوا حكم الشاه في أقل من سنة، فإنهم قادرون على تكرار هذه الصفحة مع العراق، الذي يحتل في المخيلة الإيرانية حلماً جموحاً بالتوسع والهيمنة على المنطقة، ولكنه السد المنيع الذي يحوُل بينهم وبين الانتشار في الوطن العربي، فبدأوا التصعيد السياسي والإعلامي على ألسنةِ كثير من مسؤولين طارئين على عالَم السياسة، عديمي الخبرة في حكم بلد بحجم إيران، فتعددت منابر التحريض على العراق بالغزو وإسقاط نظامه الوطني تارة، وتهديده بإثارة الأزمات الداخلية تارة أخرى، ولم يتوقف الأمر على تلك المنابر التي احترفت خطاب التحريض الطائفي الذي كان له الدور الأسوأ في تمزيق الأمة منذ صعود الصفويين إلى الحكم في بلاد فارس عام ١٥٠٠، بل وصل الأمر حدّ أن وزير الخارجية الذي يفترض به أن يمثل الوجه الناعم لأي نظام في العالم، أن يدخل في مسرحية المزايدات السياسية، ومنه انتقلت إلى رئيس الجمهورية، الذي كان يجب عليه أن ينظر بعين العقل والمسؤولية، إلى مصالح بلاده التي تتلخص بإشاعة روح التعاون الإقليمي، ولا سيما بين بلاده والعراق، لكنه في لحظة فقدان التوازن، ركب موجة الخيلاء والتطرف فهدد قائلا "إن القوات الإيرانية إذا صدرت لها الأوامر بالتقدم في الأراضي العراقية، فلن يستطيع

أحد وقف زحفها حتى تصل إلى مدينة الرطبة غرب العراق".

بكل تأكيد كان على العراق أن يتعاطى مع هذه التصريحات المشبعة بروح الكراهية والغطرسة، بما يناسبها من الاستعداد للتعامل مع أسوأ الاحتمالات، ذلك أن تاريخ العلاقات العراقية الإيرانية يزخر بكل موروث مما يجعل الاستعداد هو الخيار الأفضل.

لقد كان العقل السياسي العراقي يعي جيدا أن عجلة الحرب عندما تدور، فإن أحدا لن يستطيع التكهن بالمديات التي يمكن أن تصلها، ولهذا فإن الرد العراقي بقدر ما جاء مدروسا بحجمه ونوعيته، فإنه أراد إيصال رسالة للزعامة الإيرانية بأن اللعب بالنار لن يكون في صالحها.

وما كادت العمليات العسكرية الكبرى تنطلق في ساحات المعركة، وتتقد نيران الحرب بين البلدين، إلا وباشرت الأسرة الدولية مساعيها للبحث عن حلول ترضي الطرفين، فحاول مجلس الأمن الدولي تدارك الوضع الخطير في أكثر مناطق العالم تقبلا للاشتعال والتأثير على الاقتصاد الدولي، وخاصة في انسيابية امدادات النفط، فبعد أسبوع من بدء العمليات الحربية بين البلدين أصدر المجلس أول قراراته بشأن الحرب، وهو القرار المرقم ٤٧٩ والذي دعا كلا من إيران والعراق إلى وقف استخدام القوة، وتسوية النزاع من خلال المفاوضات، فوافق العراق عليه يوم صدوره انطلاقا من شعور عال بالمسؤولية الأخلاقية واحترام القوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة، في حين رفضته إيران وقالت إنها "ستواصل القتال حتى اسقاط النظام العراق وبآخر جندي إيراني".

ولكن العالم لم يصب باليأس من إمكانية وقف الحرب، فتشكلت لجنة المساعي الحميدة برئاسة الرئيس الغيني حينذاك أحمد سيكوتوري، إذ زارت بغداد في آذار ١٩٨١، ولكن هذه اللجنة وجدت أن المفاوض العراقي يستمع إليه باهتمام وإصغاء شديدين، في حين أنها وجدت أبواب طهران الرسمية مؤصدة ولم تقابل باحترام، وهكذا ركبت طهران عربة العناد غير المستند على أرضية صلبة، فكانت الزعامة الإيرانية سببا في إطالة أمد الحرب لثماني سنوات، حتى عام ١٩٨٨استادا إلى قرار مجلس الأمن الدولي ٥٩٨ الذي وافق عليه العراق، ولم توافق إيران عليه إلا مرغمة بعد سنة من صدوره أي بعد أن تغيرت موازين الحرب على طول الجبهات لصالح العراق بصورة حاسمة.

لو أن إيران تحلّت بالحكمة السياسية وبُعدِ النظر الدبلوماسي من البداية، لما تعمدت إطالة أمد الحرب استنادا إلى أوهام امبراطورية وأساطير بالية، حرب تكبد فيها البلدان خسائر فادحةً في الأرواح والمعدات والممتلكات، ولم تركن إلى الحل السلمي إلا بعد أن تجرعت قيادتها السياسية جيشها وحرسها الثوري وبسيجها، كأس السم هي ومن تطوع للقتال معها من خونة الوطن من الأطراف التي سلطها الاحتلال على رقاب العراقيين منذ ٢٠٠٣.

لقد أخرّ العراقيون ببسالتهم وشجاعتهم، المشروعَ الإيرانيَ من بسطِ هيمنته والتوسع على حساب الوطن العربي، لحوالي ربع قرن من الزمان، ولولا تضحيات العراقيين لكانت إيران قد ابتلعت أرض العرب كلها، منذ سنة ١٩٧٩، وتحت شعارات زائفة وأساطير خرافية، ولا تجد صداها إلا في عيون المغفلين والسذج من أبناء الأمة الذين انطلت عليهم الشعارات الإيرانية البلهاء المعدة للتصدير وليس للتطبيق في الداخل.

لقد أكد العراقيون وطيلة ثمانية أعوام من المنازلة المقدسة في دفاعهم عن وطنهم وقيمهم، أن ما يعجز القانون الدولي عن فرضة بالتفاوض، فإن القوة وحدها هي القادرة على فرض نفسها، على بلد معروف عنه أنه لا يخضع لمنطق الحوار، بل لا بد من استخدام القوة لتعريفه بحدوده التي يجب عليه أن يتوقف عندها، وأن للتاريخ حضوره في هذه المعادلة.

تحية للقيادة السياسية للحزب والثورة التي نهضت بأعباء المعركة من أول ساعاتها حتى آخر دقيقة بردت المدافع فيها، وعلى رأسها الرئيس الشهيد صدام حسين.

تحية لأبطال القادسية من خاضوها بصورة مباشرة أو من وراء الخطوط الأمامية، في إسناد جبهات الحرب بكل مستلزمات النصر، والرحمة والغفران لأرواح شهداء القادسية الأبطال.

تحية لأسر المقاتلين البواسل الذين بدعمهم وإسنادهم لصمود أبنائهم في جبهات النار صنعوا النصر فدفعوا ثمنا باهظا من الثبات والصبر على المكاره.

تحية للقيادات العسكرية التي احتلت مكانتها في سجل قيادات أعظم قادة الحروب في العصر الحديث.

قيادة قطر العراق
لحزب البعث العربي الاشتراكي
بغداد الرشيد
٢٢ أيلول ٢٠٢٥

في بيان لقيادة قطر سوريا لحزب البعث العربي الإشتراكي يدعو فيه لتوسيع المشاركة السياسية في البناء الوطني المناعة الوطنية تسقط المشاريع التقسيمية ومخاطر التطبيع

اكدت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سورية ، ان توجيه ضربة للمشروع الايراني في مقتله وانكفائه عن الساحة السورية كما اسقاط النظام الذي وفر له كل التسهيلات لتغوله في الجغرافيا السورية ، لايكفيان لوحدهما لتمكين سورية من استعادة موقعها ودورها القوميين ، بل الامر يتطلب اعادة بناءٍ سورية بناء وطنياً يكون قادراً على مواجهة التحديات التي تهدد الامن الوطني وفي طليعتها التهديد الصهيوني المتصاعد كما التشديد على مواجهة كل الدعوات والمشاريع المشبوهة التي تهدد الوحدة الوطنية.

جاء ذلك في بيان لقيادة قطر سورية في مايلي نصه.

بعد تسعة اشهر على سقوط النظام الذي ارتكب كل الموبقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بحق شعب سورية ،وانكفاء المشروع الايراني الشعوبي الذي امعن تدميراً في البنية الوطنية السورية واتخذ ساحتها منصة لتغوله في العمق العربي ، مازالت سورية تواجه تحديات كبيرة بعضها يتعلق بتصاعد العدوانية الصهيونية وآخرها الغارات التي شنت على حمص وتدمر واللاذقية وقبلها على ضواحي دمشق ومنطقة الجنوب السوري المتاخمة لفلسطين المحتلة فضلاً عن تدخل العدو الصهيوني المكشوف في الشأنٍ الداخلي عبر تقديم نفسه حامياً لمجموعات تستقوي به لتحسين مواقعها على حساب انتمائها الوطني واخطر دعواتها المجاهرة بالمطالبة بحق تقرير المصير والذي يحاكي دعوات مماثلة في مناطق اخرى في شمال شرق سورية وفي تهديد صريح للوحدة الوطنية التي تتجسد بوحدة الارض والشعب والمؤسسات.

ان قيادة قطر سورية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، وهي تدين وتستنكر كل الدعوات المشبوهة التي تدعو للانسلاخ عن الجسم الوطني لسورية ، تعتبر هذه الدعوات هي استجابة لاملاءات خارجية من كل الذين يضمرون شراً بسورية ولا يريدون لها ان تستعيد دورها وموقعها القوميين والذي تميزت بها منذ تفتح الوعي الوطني بكل ابعاده القومية لدى جماهيرها وكانت دائماً طليعية في مواجهات المخاطر التي تهدد الامن القومي ايا كانت مواقعها ومصادرها.

واذا كان حزبنا ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، والذي كان في طليعة القوى التي تصدت للنظام السابق بكل انحرافاته الوطنية والقومية كما تصديه للمشروع الشعوبي الايراني ، ويرى في اسقاط النظام وتوجيه ضربة قاتلة للمشروع الايراني هما على قدر كبير من الايجابية تجاه الامة العربية وقضاياها الحيوية ، الا ان هاتين الايجابيتن ليستا كافيتين لتمكين سورية من مواجهة التحديات الكبيرة التي تعترض مسيرة استنهاضها واستعادة دورها. ولذلك فإنه بقدر ماهو مهم الوقوف عند النتائج الايجابية التي ترتبت على اسقاط حكم القمع والاستبداد والتوريث السلطوي وضرب المشروع الايراني ، وهذا مدخل لابد منه للانتقال بسورية الى واقع سياسي جديد ، الا الاهم من ذلك ، هو اعادة بناء سورية بناء وطنياً يجعلها قادرة على التصدي للمشروع الصهيوني التوسعي ولكل من تستبطنه

نوازع الهيمنة على الوطن العربي ، كما يجعلها قادرة على التصدي لمشاريع القوى التقسيمية والتي تستقوي بالخارج الدولي والاقليمي حتى ولو كان هذا الخارج العدو الصهيوني. وهو الذي يصعد من عدوانه شبه اليومي مستغلاً معطى المرحلة الانتقالية التي تمر بها سورية والعجز العربي عن اتخاذ موقف عملي ورداع للعدو ولكل داعميه.

ان حزبنا ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، الذي يعي جيداً حجم المصاعب التي تعيشها سورية حالياً ، وما تضطلع به ادارة الحكم الحالية لجهة اعادة الانتظام لدورة الحياة العامة وتسيير شؤون الناس والمواطنين ، الا ان مايجعل سورية قادرة على مواجهة التحديات والصعوبات التي تعترض مسيرة استنهاضها ، هو اعتمادها بالدرجة الاولى على أبنائها المخلصين لها والمضحين من اجلها وابداء استعدادهم العالي للمساهمة في ورشة البناء السياسي لانتاج نظام سياسي يقوم على اساس الفصل بين السلطات وتداولها وتجذير ثقافة المواطنة على قاعدة المساواة في الحقوق والواجبات دون تميز او تمييز بين ابناء الشعب الواحد الذي يجب ان يبقى مشدوداً الى ولائه الوطني بعيداً عن أية ولاءات اخرى سواء اثنية أو جهوية أو تنوع في الانتماءات الدينية المعتقدية.

من هنا ، فإن قيادة قطر سورية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، وهي ترى أن سورية اليوم ، إنما هي في عين العاصفة ، تدعو ادارة الحكم الحالية الى الدعوة الى عقد مؤتمر وطني يشارك فيه كل الطيف السياسي الوطني ، بغية تأمين قاعدة ارتكاز داخلية لمواجهة تحديات الخارج والنزعات التقسيمية التي تغذيها القوى المعادية لسورية وتعمل للاستثمار بها على حساب الأمن الوطني وأمن المواطن. وهذا المؤتمر الوطني بقدر مايكون معنياً بتحشيد الجهد الوطني لتحصين جبهة الداخل من الاختراقات المعادية يجب ان يكون اطرافه محصنون من لوثة الصراع على السلطة وتوزيع المواقع على اساس المحاصصة ، والارتقاء في وعيهم اليمستوى التحديات التي تستهدف سورية بدورها وكل قيمها وتاريخها الذي يختزن ارثاً قومياً وانسانياً عظيماً.

ان قيادة قطر سورية ، اذا تشدّد على اطلاق خطاب التطمين الوطني لكل ابناء شعب سورية ، تدعو الى تطبيق احكام العدالية الانتقالية بشفافية والاسراع باجراءات التحقيق عن الجرائم والاخلالات التي شهدتها بعض المناطق مؤخراً وادت لكثير من الضحايا من خلال الفعل وردات الفعل اضافة الى اضرار في الاملاك العامة والخاصة.

ان قيادة قطر سورية لحزب البعث العربي الاشتراكي ،التي تدعو الى الاسراع في انجاز خطوات البناء الوطني وتعزيز دور مؤسسات الدولة وخاصة المؤسسات الارتكازية واولها مؤسسة الجيش الذي يفترض ان يمارس دوره وفق احكام قانونه الوطني وبعيداً عن تجاذبات السلطة.

واذا كان العدو الصهيوني يستمر في استهدافه للقواعد العسكرية والمؤسسات ذات الصلة بالجهد العسكري ،فإن من يناصبون سورية كما الامة العداء ،لايريدون وجود دولة قوية تكون قادرة على ادارة الصراع مع الاعداء وفي مقدمتهم العدو الصهيوني. ولذلك فإن الرد على المشاريع المعادية التي تستهدف الامن الوطني لسوريا يتطلب تقوية مرتكزات الدولة الوطنية بوظائفها الاساسية الحمائية والديموقراطية وبوظائفها الرعائية ، وان توسيع دائرة المشاركة السياسية في البناء الوطني بقدر مايؤدي الى رفع مستوى المناعة الداخلية في مواجهة القوى التقسمية ويئد مشاريعها المحمولة على رافعات التدخل الاجنبي ،فإنها تؤدي ايضاً وبدرجة اهم دورها في مواجهة الاملاءات التي تريد دفع سورية الى الالتحاق بركب التطبيع والاتفاقات الابراهيمية وفيها يكمن المقتل الوطني لسورية ،وحذار الوقوع في هذا المحظور ايا كانت الاثمان والتي ستكون اقل بكثير من تلك التي ستدفعها سورية والامة فيما لو اندفعت الامور نحو المنزلق الخطير.

قيادة قطر سورية
لحزب البعث العربي الاشتراكي
في ١٠ / ٩ / ٢٠٢٥

حزب البعث العربي الإشتراكي القومي - قيادة قطر اليمن
بيان بمناسبة الذكرى الثالثة والستين لثورة ٢٦ من سبتمبر ١٩٦٢

يا جماهير شعبنا اليمني العظيم

أيها الرفاق البعثيون المناضلون

تهلّ علينا الذكرى الثالثة والستون ليوم الأيام وعيد الأعياد الخالد الأغر لإشراقة شمس الثورة والجمهورية في سماء اليمن والأمة العربية فجر السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢م وبحلول هذه المناسبة العظيمة يتقدم حزبكم حزب البعث العربي الاشتراكي القومي بأصدق التهاني والتبريكات لكافة أبناء الشعب اليمني رجالاً ونساء، كباراً وصغاراً شيباً وشباباً وفي مقدمتهم أبناء وأسر الشهداء والمناضلين الذين بذلوا أرواحهم رخيصة فداء للوطن في سبيل التحرر من الاستعباد والظلم والقهر.

يا جماهير شعبنا اليمني المناضل

ها هي الذكرى الـ ٦٣ لقيام ثورة ٢٦ من سبتمبر تطل علينا متوهجة كالفجر، تتجذر في عمق التاريخ، وفي قلوب أبنائها، كما تتوهج في عيون اليمنيين كل يوم وكل لحظة كأنها في ولادتها الأولى، تشرق في سمائهم لتبدد الظلمة وتزيح عن كاهلهم صدأ الزمن وتراكمات القهر والقمع والإذلال والعبودية، فالسادس والعشرين من سبتمبر ليس يوما عابر او حدثاً يُقرأ ويُنسى، او كلمات تردد في المناسبات ولكنه عطاءاً مُتجدد ومعينُ لا ينضب وحدثا مهيبا غسل ادران العبودية بأشكالها المزيفة؛ فأصبح جزءًا من كيان الشعب، تُرددها نبضاته وتسوقها مشاعره وهي أعظم كلمة صدحت بها ألسنة وقلوب الجماهير وغدت أعظم سيمفونية تتغنى بها حناجر أبناء الوطن انه حدثا مهيبا يمثل ميلاد وطن ومعتقد شعب

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة، أيها الأحرار

لقد امتطى شعبنا اليمني صهوة العز والمجد لابسا ثوب الرفض حللا حمراء وإصرارا عجيبا، رافضا كل أنواع الظلم أيا كان مصدره عاشقا للحق جليلا ومهيبا صادحا، وكان في مقدمة الركب إلى ذروة المجد والعظمة فتية آمنوا بربهم فزادهم هدى؛ وكان لحزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي شرف السبق بوضع الأسس والمداميك النظرية والتنظيمية -العلمية والعملية للثورة ولوسيلة التغيير الثوري المتمثل (بتنظيم الضباط الأحرار) الذي فجر الثورة واقام النظام الجمهوري العادل، وقضى على الإمامة ونظامها المظلم الظالم ، بتخطيط وتنفيذ منه وبتنسيق ومساهمة العناصر والتيارات الوطنية والقومية المدنية والعسكرية، المتواجدة يومها في الساحة، وبدعم من مختلف الفئات ..والشرائح الاجتماعية التواقة للثورة وللحرية والكرامة والانعتاق في ظل نظام جمهوري ديمقراطي عادل، والقضاء على حكم الإمامة المستبد المتخلف وتحرير أرضه من الإحتلال البريطاني، واحداث التغيير الجذري الإيجابي الثوري في اليمن - وبدعم واسناد ايضا من حركة التحرر العربية والعالمية وفي مقدمتهما مصر العروبة مصر عبد الناصر الذي سيظل دعمها الاخوي محفوراً في سجل التاريخ وذاكرة الاجيال اليمانية المتعاقبة.

يا جماهير شعبنا اليمني العظيم

كانت ثورتكم الـ ٢٦ من سبتمبر انتصارٌ للحق على الباطل وللعدل على الظلم وللنور على الظلام وللعلم على الجهل وللحرية على العبودية وهي نداء فجّر مكنونات دفينة لدى غالبية اليمنيين، فلبوه بكل طاقاتهم ووجد أبناء الشعب أنفسهم، في خضم الدفاع عن تلك العقيدة وذلك النداء الذي لم يكن سوى صوتهم الأبي الهادر، وزلزالهم العاتي

فالـ ٢٦ من سبتمبر ثورة أنقذت وأحيت شعبا في جنوب جزيرة العرب، بعد أن دخل اليمن في عزلة وغيبوبة قسرية قرابة ألف سنة، منذ وطئ أرضه طاغية بعمامة رجل دين السفاح يحيى الرسي وعصابته

من الطبريين كامتداد لحكم الفرس في اليمن بعد التآمر على الملك الحميري سيف بن ذي يزن وهو ما اشار اليه عم معتوه صعدة الكاهن محمد عبدالعظيم الحوثي(المرجعَ التقليدي الأعلى للجارودية في اليمن) في زيارته لأرض أجداده في دشتَ ميان، ورشت جيلان وديلمان (ارض طبرستان شمال ايران) في اكتوبر ٢٠٢٤م برفقة الكاهن أية الله عصام العماد مرجع الإمامية الاثنا عشرية في اليمن حيث افصح عن معلومات مهمة خلال ندوة أقيمت في رشت جيلان عن علاقة السلاليين بالصفويين في ايران خلال القرون الماضية وعن مقبرة الطبريين في صعدة وهو ماكنا قد اكدناه في بيانات سابقة عن أصول هذه الفئة الضالة الظالمة المظلة والمارقة المتمهنة الكذب الزور والكلام الباطل المظلل للحق

يا أبناء شعبنا اليمني المجاهد

ستظل ثورة ٢٦ سبتمبر كابوساً يخيم على رؤوس السلاليين ويكتم على أنفاس أذناب إيران الحالمين بعودة عجلة التاريخ للوراء وإعادة العبودية والتسيد على رقاب الناس وحياتهم فقد فشلت المليشيات السلالية في إطفاء وهج الارتباط الوجداني والفكري والسياسي للشعب اليمني بثورة ٢٦ سبتمبر وفي وعي وعقول وثقافة الناس ورغم المحاولات البائسة لإطفاء وهج الثورة الخالدة، ومصادرتها من الوعي الجماهيري ومحاولة طمس هوية النظام الجمهوري، والمحاولات المنهجة والمبرمجة لتغييب هذه المناسبة، والتقليل من شأنها وتمييعها، وتغير أهدافها وحذفها من المناهج الدراسية، مقابل تمجيد ظاهر وواسع لنكبة انقلابها المشؤوم ٢١ سبتمبر، ولمناسباتها الطائفية في مساعي لتطبيع المجتمع على واقع جديد من الخضوع لمشروعها السلالي ولتكريس مفاهيمهم الطائفية والعنصرية من خلال استحداث العديد من المناسبات الطائفية، فمنذ انقلابها على الدولة في العام ٢٠١٤م شرعت مليشيا الحوثي الإرهابية في مشروعها الهادف إلى إعادة صياغة المجتمع اليمني وفق أيديولوجيا طائفية دخيلة، مستوردة من إيران، ترتكز على تفكيك الهوية الوطنية وتمجيد السلالة وكان أحد أبرز ساحات هذا المشروع هو القطاع التربوي والتعليمي، الذي سرعان ما تحول من فضاء لبناء الوعي والعقل، إلى أداة لغسل الأدمغة وتحويل الأطفال إلى أدوات لخدمة المشروع الحوثي العقائدي

يا أبناء شعبنا اليمني المجاهد

يعمل السلاليين ليل نهار لخلق ثقافة تكريس العبودية واستحمار الناس وإغراقهم في مستنقع الدماء دفاعاً عن خرافة الولاية، وتربية جيل مفرغ من الانتماء الوطني، ومحشو بأوهام التفوق العرقي والديني، وجاهز لتنفيذ أجندات الجماعة دون وعي أو مساءلة.

كما يعمل السلاليين من خلال الترويج لنظرية الاصطفاء العِرْقي وتقديس وتأليه السلالة لفرض تقديس زائف وتمجيد قسري لأسرة بدر الدين الحوثي قائمه على أسطورة التمكين و"الاصطفاء الإلهي" وفي نفس الاتجاه تعمل على خلق هالة ربوبية وتقديس مفرط لزعيم العصابة عبدالملك الحوثي يصل حد اعتبار المساس به مساساً بالقرآن، ولا تكتفي بإخفاء جهله، بل تُلبسه جلالة العلم وتصويره على أنه شخصية مقدسة وأنه علم الهدى "ما ينطق عن الهوى"، ليتحول لعجل السامري المعبود في صعدة.

يا أبناء أُمتنا العربية المجيدة، أيها الأحرار..

ايها المجاهدون ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس وفي غزة الجريحة وكل شبر من ارض فلسطين الحبيبة تمر علينا هذه الذكرى الغالية على قلوبنا والكيان الصهيوني مازال يرتكب حرب الإبادة الجماعية بحق أهلنا في غزة منذ نشأته ١٤ مايو عام ١٩٤٨، اعتمد الكيان اللقيط على الإرهاب والقوة الغاشمة بشكل دائم وأساسي كوسيلة لتحقيق أهدافه والتي تحظى بدعم وتمويل ومساندة أميركيه ومن عموم الغرب الامبريالي ومن هنا كان الدعم الأمريكي وما يزال من الثوابت لدى الإدارات الأمريكية المتعاقبة، جمهورية كانت أم ديمقراطية، فالإدارات الأميركية المجرمة هي شريك أصيل في مخططات العدو الصهيوني وعدوانه، وراع وداعم رئيسي للإجرام والارهاب والمجازر الصهيونية

لقد شهد تاريخ الشعب الفلسطيني مجازر دموية ارتكبتها العصابات الصهيونية، من بينها مجازر صبرا وشاتيلا ودير ياسين وجنين وغيرها من المجازر المتعاقبة، آخرها المجازر المروّعة والإبادة الجماعية والتطهير العرقي والتهجير القسري والتجويع والاعتقال والتنكيل، بحق شعبنا الفلسطيني في غزه التي يندى لها جبين الإنسانية الجريح، إضافة للعربدة الصهيونية في الأرض العربية فهو كيان فوق القانون وفوق حقوق الإنسان، ولا يمكن محاسبته أو مساءلته ومعاقبته وما يسمى بحقوق الإنسان ليست سوى «موضة سياسية»، وصناعة غربية تتغيَّا ممارسة نوع من «الاستغمائية على كل مَن يحاول

أن يكشف سرّها.

يا جماهير شعبنا اليمني الحر الأبي

إننا في حزب البعث العربي الاشتراكي القومي وفي هذه المناسبة الخالدة:

اولاً: نبارك الخطوات التي اتخذها البنك المركزي في عدن والتي ادت الى تحسن ملحوظ في سعر العملة الوطنية، ونؤكد على ضرورة فرض رقابة صارمة على الأسعار ومنع الاحتكار أو التلاعب بالأسعار، وإلغاء قرار تعويم الريال والقضاء على السوق السوداء وتهريب العملة الصعبة وتصدير النفط والغاز، واتخاذ إجراء تغييرات جذرية وإصلاحات حقيقية في المؤسسات الإيرادية والبنك المركزي اليمني ومصلحة الواجبات والإدارة الضريبية وإعادة تشغيل مصافي عدن بكامل طاقتها ورفع الرسوم الجمركية على السلع الكمالية غير الضرورية ووقف صرف ما يُعرف بكشوفات الإعاشة الشهرية بالدولار للمسؤولين المقيمين خارج اليمن.

ثانيا: نجدد التأكيد على أهمية وضرورة عودة كل المسؤولين الحكوميين وأعضاء مجلس النواب والشورى وتحمل المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقهم والقيام بجميع واجباتهم من داخل الوطن في قيادة المعركة العسكرية والاقتصادية ومعايشة هموم ومعاناة المواطنين وتطوير وتعزيز أداء الشرعية وإصلاح آلياتها، وتفعيل دور الحكومة بما يؤدي إلى رفع المعاناة عن كاهل المواطنين.

ثالثا: نؤكد انه لا سلام ولا إستقرار وتنمية حقيقية بدون إنهاء الإنقلاب ووجود دولة ضامنة للحقوق والحريات وسيادة القانون، دولة مؤسسات حقيقية قادرة على خلق تنمية اقتصادية واجتماعية تحافظ على وحدة وسيادة واستقرار الوطن بعيدا عن المحاصصة والإستيثار بالمناصب والامتيازات.

رابعا: أن المعركة الوطنية تتطلب تلاحم كافة أبناء الشعب اليمني خلف القوات المسلحة والأمن والمقاومة الشعبية وإعادة النظر في بُنية مجلس القيادة الرئاسي وآليات عمله وحشد الطاقات والإمكانات لصالح المعركة الوطنية المقدّسة لاستكمال معركة التحرير واستعادة مؤسسات الدولة وهزيمة تنظيم الحوثي الإرهابي.

خامسا: لقد ربط حزب البعث قضية فلسطين بالقضية القومية للأمة العربية وجعلها قضيتها المركزية ورفض قرار التقسيم وصولا إلى مشاركة قيادة وكوادر الحزب في حرب عام١٩٤٨ واعتبر الحزب أن حل قضية فلسطين لن يكون إلا بخوض حرب التحرير الشعبية، واعتماد الكفاح المسلح أسلوباً لتحقيق ذلك من خلال إنشاء تنظيمات البعث المسلحة، ورفض مشاريع التسوية المشبوهة التي يروج لها بهدف إحباط الجماهير وقدم الحزب قوافل من الشهداء على خشبة هذا الصراع وفي المقدمة الامين العام الشهيد صدام حسين وعليه نؤكد أن الكيان الصهيوني هو التهديد الحقيقي لاستقرار ووحدة الأمة، والصراع معه وجودي مرتبط بالهوية والكرامة والسيادة والعدالة وإن الرؤية المستقبلية للقضية الفلسطينية لن تكون مثمرة إن ظلت حبيسة الخطاب العاطفي أو النخب المعزولة، بل يجب أن تكون شاملة، استراتيجية، كما نؤكد أنه لن يردع العدو الصهيوني عن عدوانه ومخططاته التخريبية في فلسطين والأمة كافة ومساعيه التوسعية إلا بالمقاومة والمواجهة والتصدي، كما ان وجود المليشيات المسلحة في اكثر من قطر عربي وحالة التشرذم والتشظّي التي تعيشها الأمة تصب في مصلحة الكيان الصهيوني والمشروع الصفوي والذي لا يقل خطرًا على الأمة من الصهاينة وعليه ندعوا لقيام جيش عربي كقوة ردع عربية لمواجهة كل التحديات والمخاطر المحيطة بالأمة العربية، وتطوير الصناعات العسكرية، والعمل على تسريع إنشاء السوق العربية المشتركة على أن تؤخذ السوق ... سوق العمل لاستيعاب الشباب وطاقتهم ومهارتهم.

سادسا: نثمن المواقف الشجاعة التي يقوم بها أحرار العالم نصرة للحق الفلسطيني وندين بشدة التواطؤ والصمت العربي والدولي على استمرار سياسة التجويع والحصار الخانق ومواصلة جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والتهجير القسري بحق شعبنا الفلسطيني في غزه، وندين العدوان الصهيوني على الاقطار العربية ومنها بلادنا.

عاشت ثورة ٢٦ سبتمبر الخالدة.

عاش الجيش الوطني البطل والمقاومة الشعبية الباسلة المرابطين في جبهات العزة والشرف

الرحمة والمجد والخلود للشهداء... والشفاء للجرحى

عاشت فلسطين حرة أبيّة من نهرها لبحرها وعاشت عاصمتها الأبدية القدس الشريف والعز والفخار لشعبها العظيم المجاهد.

حزب البعث العربي
الاشتراكي القومي
فجر السادس والعشرين
من سبتمبر ٢٠٢٥م

المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضةٍ التطبيع مع العدو الصهيوني "لا مرحباً في بلادنا بالمجرمين مرتكبي الإبادة"

تُدين المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني بأشد العبارات، وتستنكر تسليم الكيان الصهيوني لأوراق اعتماد ممثله في بلادنا البحرين، العزيزة والكريمة، وتعتبر استمرار العلاقات مع الكيان المجرم الغاصب وعدمٍ قطعها رغم المطالب الشعبية اعلاناً رسمياً لإستمرار مشروع التطبيع المرفوض شعبياً والمخالف لقيمنا الإنسانية والدينية والوطنية.

اننا في المبادرة الوطنية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني نؤكد أن موقف شعب البحرين ثابت وموحد في رفض التطبيع وفي دعم اخوة الدين والعروبة والمصير في فلسطين التي يواجه شعبها حرب إبادة جماعية لا مثيل لها ونطالب حكومة البحرين بسماع صوت الشعب البحريني العزيز الأبي وقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني المجرم والغاصب بشكل فوري وإصدار قانون يجرم التطبيع بجميع اشكاله لتحصين البلاد من هذا الداء.

المجد والخلود لشهداء فلسطين والأمة.

عاشت فلسطين حرة من النهر إلى البحر.

وليسقط التطبيع.

المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني

٣٠ أغسطس ٢٠٢٥

منظمات المجتمع المدني البحرينية الموقعة على البيان:

١. التجمع الوطني الديمقراطي الوحدوي
٢. التجمع القومي الديمقراطي
٣. جمعية مناصرة فلسطين
٤. رابطة شباب لأجل القدس البحرينية
٥. المنبر التقدمي
٦. المنبر الوطني الإسلامي
٧. جمعية مدينة حمد النسائية
٨. الاتحاد النسائي البحريني
٩. جمعية أصدقاء البيئة
١٠. تجمع الوحدة الوطنية
١١. جمعية الصف الاسلامي
١٢. جمعية نهضة فتاة البحرين
١٣. جمعية أوال النسائية
١٤. جمعية المرأة البحرينية
١٥. جمعية المحامين البحرينية
١٦. جمعية فتاة الريف
١٧. الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني
١٨. الوسط العربي الإسلامي
١٩. التجمع الوطني الدستوري

المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع

ندين العدوان الصهيوني الوقح على العاصمة القطرية وإستهداف قادة حماس

تُدين المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني العدوان الصهيوني على العاصمة القطرية الدوحة والذي استهدف قيادات في حركة حماس.

إن هذا العدوان يأتي امتدادًا لحرب الإبادة التي يواجهها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وطالت نيرانها العديد من دول المنطقة، وبدعم أمريكي ووسط صمت وخذلان عربي وتواطؤ غربي.

إن تمادي العدو الصهيوني في عمليات الإغتيال الجبانة وعدوانه واستهدافه دولة خليجية شقيقة يثبت بجلاء أن هذا العدو لا يقيم وزنًا لأي اتفاقيات، وإن العلاقات معه تعد تشجيعًا وتأييدًا لاستمراره في ارتكاب الجرائم، وخطأ وخطرًا استراتيجيًا يهدد الأمن والسلم المحلي والاقليمي.

إن المبادرة الوطنية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني تطالب حكومة البحرين بتفعيل ميثاق مجلس التعاون، و بالاستماع لمطالب شعبها وأن تبادر، فورا، بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني الغاصب وإلغاء إتفاقية التطبيع المخزية (ما تسمى بـ الاتفاقية الإبراهيمية) ، وإصدار قانون يجرم التطبيع، حفاظاً على استقلالنا وسيادتنا ووجودنا ورفضًا لإجرام الكيان الصهيوني العنصري.

حمى الله المقاومة وقادتها من شرور الأعداء، وإن النصر لقريبٌ بإذن الله.

الرحمة للشهداء.

المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني

١٠ سبتمبر ٢٠٢٥

منظمات المجتمع المدني البحرينية الموقعة على البيان:

١. المنبر الوطني الإسلامي
٢. رابطة شباب لأجل القدس البحرينية
٣. التجمع الوطني الديمقراطي الوحدوي.
٤. الجمعية البحرينية للشفافية.
٥. التجمع القومي الديمقراطي
٦. جمعية الأصالة الإسلامية
٧. جمعية الوسط العربي الإسلامي
٨. جمعية المحاميين البحرينية
٩. جمعية مناصرة فلسطين
١٠. الجمعية البحرينية لحقوق الإنسان
١١. الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني
١٢. المنبر التقدمي
١٣. تجمع الوحدة الوطنية
١٤. جمعية الإجتماعيين البحرينية
١٥. الاتحاد العام لنقابات عمال البحرين
١٦. جمعية أصدقاء البيئة
١٧. جمعية نهضة فتاة البحرين
١٨. الاتحاد النسائي البحريني
١٩. جمعية أوال النسائية
٢٠. جمعية المرأة البحرينية
٢١. جمعية مبادرات البحرين الأهلية
٢٢. جمعية الصف الإسلامي
٢٣. جمعية مدينة حمد النسائية
٢٤. التجمع الوطني الدستوري
٢٥. جمعية الشباب الديمقراطي البحريني
٢٦. جمعية فتاة الريف

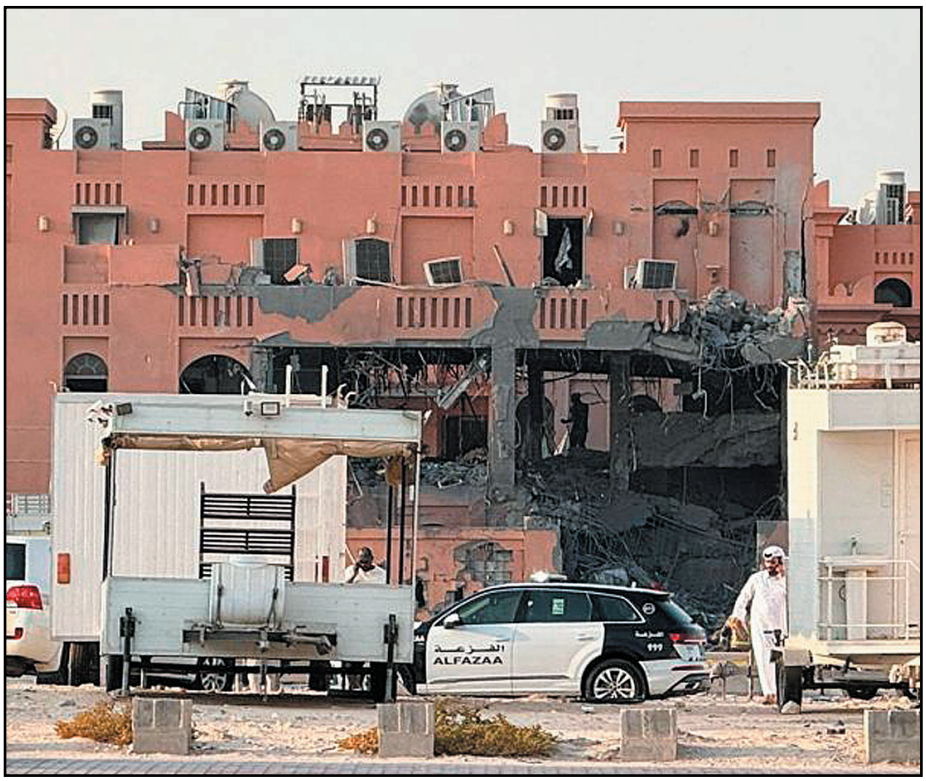

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل):
بيان الرباعية والدور الوطني في تحديد مستقبل السودان

يا جماهير شعبنا الأبي:

في هذه اللحظة الدقيقة من تأريخ بلادنا، وتداعيات الحرب العبثية التي تدخل عامها الثالث في مجمل أوضاعه، تابعت وتداولت قيادة القطر باهتمام بالغ التطورات المتعلقة بصدور بيان الرباعية، ١٢ سبتمبر الجاري. وإذ نُعبّر عن موقفنا الإيجابي تجاه توجهات البيان؛ فإننا من جديد نؤكد على موقفنا المعلن عشية ١٥ أبريل ٢٠٢٣، الرافض للحرب وتوسيع نطاقها، ومن مخاطر استمرارها على ثوابتنا الوطنية الراسخة، وفي مقدمتها استقلال السودان وسيادته الكاملة وحق شعبه في تقرير مصيره بحرية وإرادة مستقلة، عبر تقاليد نضاله السلمي الديمقراطي، والرفض القاطع لأي شكل من الوصاية عليه.

إننا نرى في بيان الرباعية خطوة إيجابية يمكن أن تُسهم في دعم جهود إنهاء الحرب، وفتح الطريق نحو السلام العادل والشامل، لا سيّما فيما يتعلق بالدعوة للحوار السياسي، والعودة إلى المسار الديمقراطي، وإيصال المساعدات، وحماية المدنيين والبنى التحتية، والحلول السلمية لقضايا الصراع والتطور الوطني.

وإذ نرحب بأي جهد إقليمي أو دولي صادق، يضع مصلحة السودان وإرادة شعبه واستقراره فوق كل اعتبار؛ فإننا نجدد دعوة جماهير شعبنا وقواه السياسية والاجتماعية ومكوناتها الجماهيرية والديمقراطية، إلى التعامل الواعي مع هذه المبادرات، بما يحفظ السيادة والوحدة الوطنية، ويعزز وحدة الصف الوطني، التي يعبر عنها وقف غير مشروط للحرب، كأولوية وطنية، وبمعزل عن المزايدة أو المناقصة بها. ومن هذا المنطلق، بادر حزب البعث بفتح قنوات تواصل مع مختلف القوى الوطنية، السياسية والاجتماعية، للتوافق حول آلية جامعة للتعامل مع المبادرات الإقليمية والدولية، بما يضمن التنسيق الفاعل، وتقديم المصلحة العليا لبلادنا وشعبنا على أي حسابات آنية ضيقة.

إن الحل العادل والمستدام لأزمة بلادنا، كما نرى، يرتكز على ثلاث دعائم متلازمة:

١/ وقف شامل ودائم لإطلاق النار يحقق الأمن والاستقرار، ويزيل كل مظاهر العسكرة غير النظامية، وهو ما يجب أن يكون في مقدمة أي حل.

٢/ إزالة أي قيود عن وصول إغاثة إنسانية عاجلة تخفف معاناة المواطنين، في كل المناطق المتأثرة بالحرب، وضمان سلامة العاملين.

٣/ التوافق على برنامج لعملية سياسية يقودها السودانيون أنفسهم، عدا المؤتمر الوطني ولافتاته والقوى المتحالفة معه، بتيسير داعم من المجتمعين الإقليمي والدولي، بدور فاعل ومؤثر للإرادة الوطنية التي يعززها وقف إطلاق النار، وتراجع مظاهر عسكرة المجتمع والحياة العامة، مع التأكيد على التوجهات التي تضمنها بيان الرباعية. يجب أن تُفضي هذه العملية، التوافق على برنامجها، إلى قيام حكومة انتقالية مؤقتة، من كفاءات متفق على أسس اختيارها، لمدة لا تتجاوز العام تنجز مهامها بالتوازي، ويكون هدفها الأساسي استعادة الحد الأدنى من الحياة الطبيعية للمواطنين، مثل توفر الأمن واستئناف عمل مؤسسات الدولة، والخدمات الضرورية في الصحة والتعليم والمياه وصحة البيئة والكهرباء، وتيسير سبل المعيشة... إلخ. إضافة للتحضير لانتخابات تشريعية لاختيار برلمان انتقالي، هذا البرلمان هو الذي سوف يشكل لاحقًا حكومة انتقالية، لتنفيذ برنامج مرحلة ما بعد وقف الحرب، وإعادة الإعمار واستكمال مهام انتفاضة ديسمبر الثورية.

يا جماهير شعبنا:

إن حزب البعث العربي الاشتراكي، يؤكد استعداده التام للمساهمة في كل جهد وطني أو إقليمي أو دولي صادق، يهدف إلى إنهاء الحرب وتحقيق السلام واستعادة الحياة المدنية والمسار

السِلمي الديمقراطي للبلاد.

ونُجدد عهدنا معكم، بكل ما جسده حزب البعث في تربة النضال الوطني، بأن مستقبل السودان، الوطني الديمقراطي المزدهر، وطنًا للسودانيين كافة، على قاعدة المواطنة متساوية الحقوق، السلطة المدنية الديمقراطية فيه من الشعب ومن أجل مصالحه وتطلعاته، لن يُصاغ إلا بإرادة أبنائه وبناته، وبروح ديمقراطية حرة، وبإعلاء قيم الوحدة والعدالة والسيادة الوطنية، والتداول السلمي للسلطة، واستدامة الديمقراطية والنظام الديمقراطي.

فلنصعّد النضال ونوسع قاعدة مشاركته الشعبية، داخل القطر وخارجه، لتعزيز مساعي وقف الحرب وتحقيق السلام، بأقصى طاقات التأثير في مجرى الأحداث والتطورات، والإمساك بزمام المبادرة.

-التحية والإجلال للشهداء الأكرم منا جميعًا.

-المجد لشعب السودان الصامد.

-النصر لإرادته الوطنية.

-النصر للديمقراطية المستدامة المرتبطة بالتنمية المتوازنة جغرافيًا واجتماعيًا.

-النصر للعدالة وللسلام الشامل غايتنا جميعًا.

وما النصر إلا من عند الله وإرادة شعبنا الغلابة.

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)

قيادة قطر السودان

٢٠٢٥/٩/١٦

الجمعيات السياسية البحرينية تدعو القمة الطارئة في الدوحة الى اتخاذ مواقف عملية لوقف حرب الابادة

بيان من الجمعيات السياسية البحرينية إلى القادة المشاركين في القمة العربية والإسلامية الاستثنائية بالدوحة

في ظل استمرار العدوان الصهيوني الغاشم على قطاع غزة، والذي تصاعد مؤخراً بهجوم إرهابي استهدف العاصمة القطرية الدوحة، مهدداً الأمن الخليجي والعربي والإقليمي، ومخترقاً كل حدود القانون الدولي، فإن الجمعيات السياسية البحرينية تتوجه إلى قادة الدول العربية والإسلامية المجتمعين في الدوحة في قمة مصيرية، لا تحتمل التأجيل ولا التسويف.

لقد جاء عقد هذه القمة الاستثنائية ردا مباشرا على هذا العدوان الصهيوني المتصاعد، الذي لم يعد يستهدف فلسطين وحدها، بل يمتد ليهدد استقرار العواصم العربية ودول الجوار.

إن هذه القمة تمثل منعطفاً حاسماً في مسار القضية الفلسطينية، ومستقبل أمن واستقرار الخليج العربي واختباراً حقيقياً لوحدة الموقف العربي والإسلامي ، وجدية التحرك الجماعي لمواجهة هذه الجريمة المستمرة بحق الإنسانية والأمة العربية.

لقد آن الأوان لتتحول كلمات التنديد والاستنكار إلى إرادة سياسية فاعلة، وإلى خطوات عملية ملموسة على الأرض في مواجهة الغطرسة والعنجهية والإرهاب الصهيوني.

إن مطالبنا إلى قادة الدول العربية والإسلامية، والمستمدة من مطالب ونداءات أبناء شعبنا البحريني والشعوب العربية والإسلامية ، هي كما يلي:

١. إصدار إدانة عربية موحدة واضحة وقوية للهجوم الصهيوني على الدوحة، واعتباره خرقاً خطيراً للسيادة العربية والإسلامية وتهديداً للسلم والأمن الإقليميين.

٢. الضغط الفوري لوقف العدوان الإسرائيلي على غزة فوراً ودون قيد أو شرط، ورفع الحصار الجائر بشكل كامل، وفتح المعابر بشكل دائم لتأمين إدخال المساعدات الإنسانية والطبية والغذائية دون عوائق.

٣. تبني موقف عربي وإسلامي موحّد وصارم في المحافل الدولية، يدعم مقاضاة "قادة الكيان الصهيوني" أمام المحكمة الجنائية الدولية ومحاكم العدالة الدولية على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها، بما في ذلك هجومها على الدوحة.

٤. مراجعة كافة أشكال العلاقات مع القوى الداعمة للاحتلال، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، والتي توفر الغطاء السياسي والعسكري لهذه الجرائم، واتخاذ إجراءات دبلوماسية واقتصادية تعكس رفض الشعوب العربية لهذه السياسات.

٥. دعم مقاومة الشعب الفلسطيني، والعمل على الاعتراف الكامل بدولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف ومنحها العضوية الكاملة في الأمم المتحدة.

٦. رفض ومقاومة أي مشاريع للتطبيع أو إدماج "الصهاينة" في المنطقة .

-٧ إلغاء كافة اتفاقيات التطبيع مع العدو الصهيوني،

وإغلاق السفارات الصهيونية وطرد السفراء الصهاينة من الدول المطبعة وإلغاء ما يسمى بالاتفاقيات الإبراهيمية.

٨- إنشاء قوة عربية وإسلامية مشتركة لمواجهة التهديدات والتحديات الأمنية غير المسبوقة في المنطقة.

إننا نؤكد أن هذه القمة، التي جاءت رداً على عدوان صارخ على إحدى العواصم الخليجية والعربية والإسلامية يجب أن تخرج بقرارات حاسمة وجريئة تليق بمعاناة الشعب الفلسطيني وكرامة الأمة، وإلا فإنها ستكون مجرد قمة شكلية أخرى تضاف إلى سجل الفشل الجماعي، وسيفقدها الناس ثقتهم في جدوى هذه المؤسسات

يا قادة الأمة إن التاريخ ينظر إليكم، ودماء الشهداء تستحضر ضمائركم، فلا تخذلوهم

حفظ الله خليجنا العربي وأمتنا العربية والإسلامية

وعاشت فلسطين ويسقط الكيان الصهيوني اللقيط

الجمعيات السياسية الموقعة على البيان:

١. المنبر الوطني الإسلامي
٢. التجمع القومي الديمقراطي
٣. التجمع الوطني الديمقراطي الوحدوي
٤. تجمع الوحدة الوطنية
٥. الوسط العربي الإسلامي
٦. المنبر التقدمي
٧. الصف الإسلامي
٨. التجمع الدستوري (جود)

الجمعة ١٢ سبتمبر ٢٠٢٥

الميلشيات الإيرانيّة ومآلاتها في المستقبل
تفكيك الهلال الإيراني:
بين الاستراتيجيّة العسكريّة والتموضع السياسي

حسن خليل غريب

في الجزء الاول من هذا المقال تم استعراض المليشيات الايرانية كظاهرة خارج إطار الدولة المركزية في عدد من الاقطار العربية من حيث تأريخيتها - واقعها الراهن - دورها كأداة للهيمنة - وكيف ان إسقاط حكمها هو هدف قومي عربي لتعارض وجودها مع مبدأ سيادة الدول على أراضيها. وفي هذا الجزء يتم تحليل مآلاتها بعد التطورات التي ادت الى تقليص امتدادها البري.

ثامناً: ملاحظات من السياق الإقليمي بعد تقليص رقعة الخط البري

بعض التحليلات تشير إلى أن سقوط نظام الاسد في سوريا يقطع الهلال فعليًا، لأنه يشكل نقطة الوصل بين العراق ولبنان. ولكن انهيار أحد أضلاع الهلال قد يفتح المجال أمام مشاريع بديلة، وإن أي تفكك في الهلال قد يدفع إيران إلى إعادة التموضع أو البحث عن مسارات بديلة. وعلى الرغم من ذلك، فإن فقدان الاتصال الجغرافي المباشر سيضعف المشروع جذريًا.

ومن جهة اخرى فان ممر داوود الذي يسعى لتكوينه الكيان الصهيوني، بالمفهوم التوراتي، يخلق أزمة جديدة في الفضاء العربي بشكل خاص، والفضاء الدولي بشكل عام، لأنه يستند إلى رؤية صهيونية غيبية تهدف إلى إعادة ما تسميه "إعادة بناء هيكل سليمان". وهذا يقتضي القيام بدارسة تحليلية أخرى.

وهذا المشروع بدون شك، سوف يثير صراعات بين شتى الأديان لأنه يعمل على قيام نظام دولي يأتمر بحكومة صهيونية تحكم العالم من أقصاه إلى أقصاه.

تاسعاً: تفكيك الهلال الإيراني، بين الاستراتيجية العسكرية والتموضع السياسي

إن قطع الخط البري لتواصل المليشيات هو العامل الحاسم، لأنه العمود الفقري للمشروع الايراني. والضغط البحري يكمّل الضربة، لكنه وحده لا يكفي. وأما المواجهة الداخلية فهي الأصعب والأطول، لكنها الضمانة النهائية لعودة الدولة الوطنية.

باختصار، يمر المخطط الانسيابي لانهيار الهلال بأربعة مراحل يمكن تلخيصها بما يلي:

المرحلة الاولى: قطع الخط البري

ويتضمن تعطيل الإمداد بين إيران والعراق وسوريا ولبنان، وإضعاف حزب الله والميليشيات السورية.

المرحلة الثانية: الضغط البحري

ويشمل قطع الإمداد عن الحوثيين، وتأمين باب المندب وتقليص ورقة الضغط على الخليج ومصر.

المرحلة الثالثة: المواجهة الداخلية

وتشمل احتمالات صدام بين الدولة الوطنية والميليشيات داخل العراق ولبنان واليمن، تكون نتيجته فقدان السيطرة على مناطق استراتيجية وانشقاقات داخلية.

المرحلة الرابعة: الانهيار البنيوي

وتتضمن تفكك الشبكة الإقليمية للميليشيات وتراجع المشروع الإيراني إلى نفوذ محدود داخل إيران وبعض الجيوب.

ملاحظات على الترابط بين المراحل

- المرحلة الاولى تمثل الضربة الحاسمة التي تفتح الطريق لبقية المراحل، لأنها تقطع العمود الفقري للمشروع.
- المرحلة الثانية تستكمل المحاصرة اللوجستية، لكنها تعتمد على نجاح المرحلة الأولى.
- المرحلة الثالثة هي معركة استنزاف طويلة، لكنها ضرورية لتصفية النفوذ الداخلي.
- المرحلة الرابعة هي النتيجة الطبيعية لتراكم الضربات وفقدان الاتصال الجغرافي والقدرة على التمويل والدعم.

الخطط البديلة المحتملة لإيران إذا انهار الهلال الجغرافي

من الخطط البديلة التي قد تسعى إيران الى اعتمادها هي:

١- التحول من الهيمنة المباشرة إلى النفوذ غير المباشر:

فبدلاً من السيطرة العسكرية

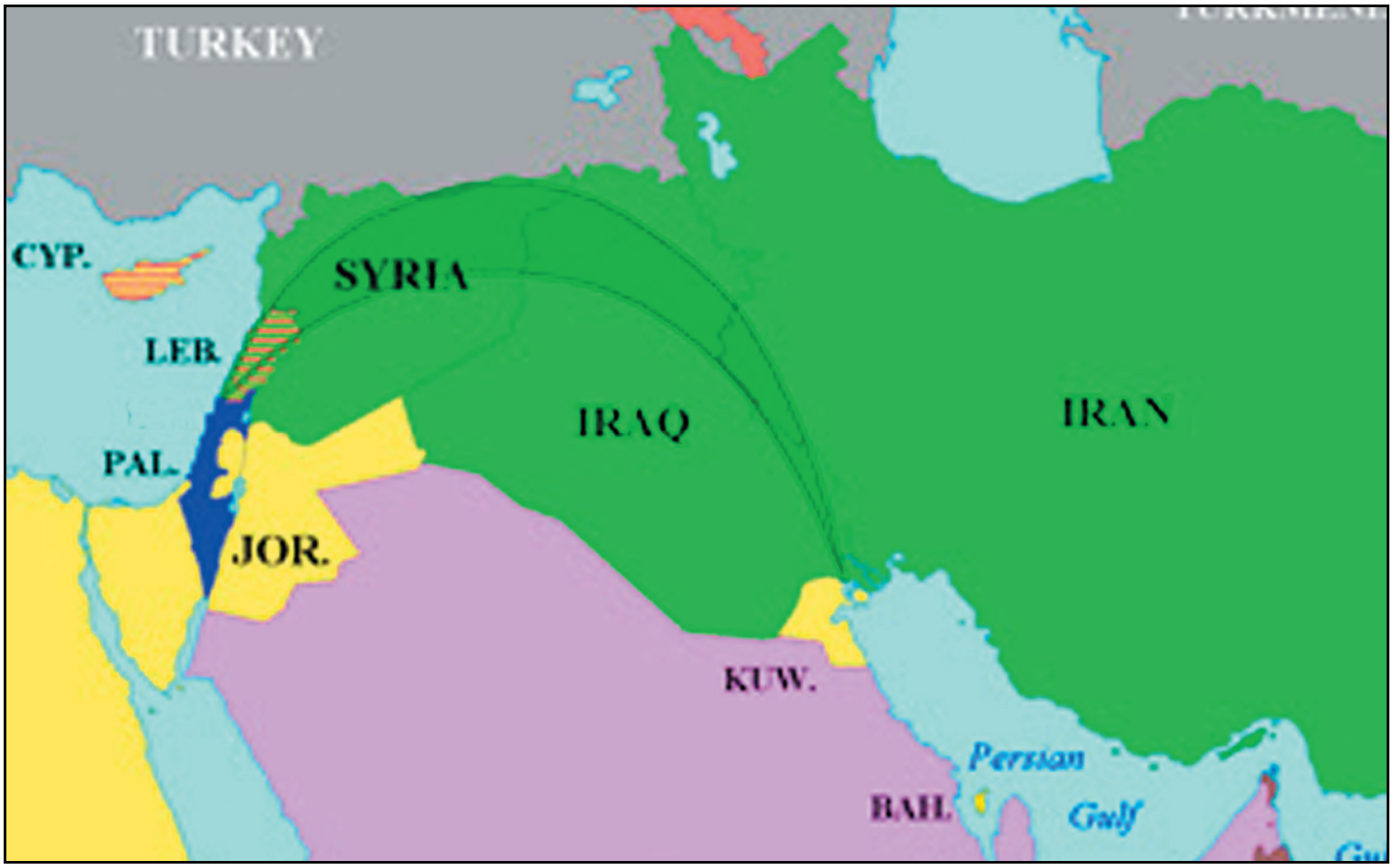

الثقيلة، تعتمد إيران على النفوذ السياسي والاجتماعي عبر الأحزاب، الجمعيات، وشبكات الخدمات. والحفاظ على استقطاب الولاء الشعبي والبنية التحتية الاجتماعية للميليشيات حتى في حال ضعفها عسكريًا. وفي التقدير العام يعتبر هذا تكتيك خطير لأنه يرسّخ النفوذ في النسيج الاجتماعي، ما يجعل اقتلاعه أصعب من المواجهة العسكرية المباشرة.

٢- إعادة التموضع الجغرافي:

إذا انقطع الممر البري عبر سوريا، قد تبحث إيران عن مسارات بديلة عبر البحر (موانئ في المتوسط أو البحر الأحمر) أو عبر دول حليفة أخرى. والهدف هو الحفاظ على خطوط الإمداد لحزب الله والحوثيين بطرق أقل عرضة للاستهداف. وعلى العموم يمكن القول بأن أي ممر بديل سيظل هشًا مقارنة بالممر البري، لكنه قد يطيل عمر المشروع.

٣- الصفقات والمعاملات السياسية:

الانخراط في مفاوضات مع قوى إقليمية ودولية لتأمين مناطق نفوذ مقابل تنازلات في ملفات أخرى. والهدف هو كسب الوقت وإعادة بناء الشبكة الإقليمية.

وهذا ما يدعو إلى تعزيز الوعي بضرورة رفض هذا النهج لأنه يشرعن وجود الميليشيات ويجعلها طرفًا معترفًا به في المعادلات الدولية.

٤- تعزيز "الجوهرة الأبرز" – حزب الله:

رغم كبر وكثرة عدد الميليشيات التابعة لإيران في العراق وحجم هيمنتها على الدولة وكافة مواردها الاقتصادية، لكن يعمل النظام الإيراني على تركيز الموارد المتبقية في لبنان باعتباره القاعدة التي توفر له اهدافاً خطيرة، مع تعزيز دوره الأمني والاجتماعي. وذلك للحفاظ على موطئ قدم قوي على البحر المتوسط وحدود إسرائيل للاستثمار به لاحقاً. حتى لو فقدت إيران باقي الهلال. ولكن هذا سيجعل لبنان ساحة الصراع الأساسية، ويزيد من مخاطر تفكك الدولة اللبنانية.

٥- اللعب على التناقضات الدولية:

استغلال الخلافات بين القوى الكبرى (أمريكا، روسيا، الصين، أوروبا) للحصول على دعم أو حماية سياسية. والهدف منع تشكل جبهة موحدة ضد النفوذ الإيراني. ولكن هذا التكتيك قد ينجح مرحليًا، لكنه لا يلغي التهديد الأساسي الذي تمثله الميليشيات.

والخلاصة، حتى لو لجأت إيران لهذه الخطط البديلة، فإن قطع العمود الفقري للهلال (الممر البري) سيظل الضربة الأهم، لأن باقي الخطط

تعتمد على شبكات أضعف وأكثر عرضة للاستهداف. وحتى مع هذه البدائل سوف يظل قطع الممر البري الضربة الأهم، لأن كل الخطط الأخرى ستكون أقل فاعلية وأكثر هشاشة أمام الضغوط الإقليمية والدولية.

هذا المخطط يوضح كيف تحاول كل خطة بديلة إنقاذ أو دعم أحد خطوط الهلال الثلاثة (البري، البحري، الداخلي) التي تم شرحها سابقًا، مع إبراز نقاط التداخل بينها.

فالخط البري هو الأكثر استهدافًا من الخطط التي تحاول إيجاد بدائل أو حماية مراته، لأنه العمود الفقري للمشروع. والخط البحري يعتمد على خطط

المناورة الجغرافية والسياسية لتجنب الحصار. أما الخطوط الداخلية فهي الأكثر مرونة، وتعتمد على النفوذ الاجتماعي والسياسي أكثر من الإمداد العسكري المباشر. وتركيز النفوذ في لبنان كآخر معقل.

إن المرحلتين الأولى والثانية يمكن أن تتداخلا زمنيًا، مما يسرّع من إضعاف الهلال. أما المرحلة الثالثة فهي الأصعب، لأنها معركة داخلية تتطلب إرادة سياسية قوية ودعمًا شعبيًا واسعًا. أما المرحلة الرابعة فقد تأتي أسرع إذا تزامنت مع أزمات داخل إيران نفسها، مثل العقوبات أو الاضطرابات الشعبية.

الخلاصة: في سيناريو الانهيار، نرى أن قطع الممر البري هو الضربة القاصمة التي تفتح الطريق لتفكيك المشروع الإيراني. وأما في سيناريو النجاح، فيعتبر الحفاظ على الهلال أو إعادة بنائه سيجعل الميليشيات أكثر رسوخًا، ويصعّب أي محاولة مستقبلية لإسقاطها. ويعتبر الجمود أخطر من انهيار المشروع الإيراني الكامل، لأنه يمنح إيران وقتًا لإعادة ترتيب أوراقها، ويجعل خصومها يستهلكون مواردهم في مواجهة طويلة الأمد. وفي المقابل، هذا الوضع يترك الميليشيات في حالة استنزاف دائم، مما قد يؤدي في النهاية إلى انهيار تدريجي إذا لم تجد دعمًا مستمرًا.

عاشراً: في النتائج، رؤية للمخاطر والحلول

في ضوء ما تقدمه هذه الدراسة من تأصيل تاريخي وتحليل جيوسياسي لظاهرة الميليشيات المدعومة من إيران، يتضح أن المشروع الإيراني في المنطقة لا يقوم فقط على أدوات عسكرية، بل على شبكة نفوذ مركّبة تتداخل فيها الأيديولوجيا، مع التمويل، والتموضع الجغرافي. ومع ذلك، فإن هذا المشروع ليس عصيًّا على التفكيك، بل يمكن مواجهته عبر استراتيجية متعددة المراحل تبدأ بقطع الممر البري، وتُستكمل بالضغط البحري، وتنتهي بالمواجهة الداخلية التي تُعيد للدولة الوطنية سيادتها وقرارها.

ولأن القوانين الدولية تحظر بشكل غير مباشر الميليشيات الخارجة عن سلطة الدولة من خلال مبادئ القانون الدولي الإنساني، والتي تتطلب أن يكون استخدام القوة المسلحة مشروعًا حصريًا للدولة أو تحت سلطة معتمدة منها.

واستناداً إلى أن التحليل السابق يظهر مخاطر ترسيخ وجود الميليشيات الإيرانية، وهي تهدد مصالح الدول على شتى انتماءاتها الدينية والاقتصادية، فان هذا يؤدي إلى الاعتقاد بأن مكافحتها ليست مهمة عربية فقط، وليست مهمة رسمية، بل هي مهمة دولية وعربية على شتى مستوياتها الرسمية والشعبية.

ولأن التفصيل بالنتائج يحتاج إلى دراسة مستقلة، يقتضي البحث الراهن الاكتفاء بالعناوين الرئيسية كما هو وارد أدناه.

-١على الصعيد الدولي:

كما تم ذكره اعلاه فان القوانين الدولية تحظر بشكل غير مباشر الميليشيات الخارجة عن سلطة الدولة، لذا يجب تعزيز العمل على استثمار ذلك من خلال استراتيجية تتضمن ما يلي:

- ضرورة تشكيل جبهة دولية موحدة لرفض شرعنة الميليشيات كأطراف تفاوض.
- دعم الدول المتضررة من المشروع الإيراني سياسيًا واقتصاديًا لاستعادة سيادتها.

-٢على الصعيد العربي:

- تعزيز التنسيق الأمني العربي لمواجهة التهديدات المشتركة.
- دعم الدولة الوطنية في مواجهة الميليشيات عبر الإعلام، التمويل، والدبلوماسية النشطة الفاعلة.

-٣على صعيد الحركة الحزبية والشعبية:

- بناء خطاب قومي وطني تحرري يرفض الميليشيات كسلطة موازية.
- دعم الحركات المدنية التي تطالب باستعادة القرار الوطني المستقل.

ان من أخطر التحديات التي تواجهها الامة العربية في هذه المرحلة هي تقسيم المقسم والذي يستند الى تفتيت الوحدة الوطنية داخل كل قطر عربي على طريق تحقيق الهدف الاخطر وهو ما يسمى بالشرق الاوسط الكبير والمرتبط بمشروع " اسرائيل الكبرى". وقد ساهمت هذه الميليشيات بالدور الاكبر في هذا المخطط على أكثر من صعيد، وقد ان الاوان لان تمسك القوى الوطنية والقومية زمام المبادرة لتجاوز تلك المرحلة.

الميلشيات الإيرانيّة... ظاهرة خارجة عن سلطة الدولة المركزيّة (تاريخيتها - واقعها الراهن - ومآلاتها في المستقبل)

حسن خليل غريب

أولاً: مقدمة تمهيدية

في الواقع المعاصر إذا كان واقع تأسيس الميليشيات المنفلتة عن سلطة الدولة المركزية قد ابتدأت في لبنان قبل الحرب الأهلية في العام ١٩٧٥، وكان ظهورها سبباً في اندلاعها، الا ان مفاهيم تلك الظاهرة انتشرت بشكل أكثر خطورة بعد تولي النظام الجديد في إيران اثر خروج الشاه في العام ١٩٧٩. والسبب يعود إلى أن الثورة التي اتت به أجازت لنفسها - زاعمة أن عليها أن تنصر المظلومين في العالم بشكل عام وفي الدول العربية بشكل خاص.

حينذاك ولأن منطلقاتها مذهبية بحتة تحاول ان تكتسب شرعيتها - كما تزعم- من الاستيلاء على مراقد الأئمة الإثني عشرية في العراق. وهذا كان يشكل سبباً في القيام بعمليات ارهابية في الداخل العراقي من جهة، واعتداءات عسكرية يقوم بها الجيش الإيراني ضد الأراضي العراقية من جهة أخرى، مما ادى الى اندلاع الحرب الايرانية العراقية.

بعد الاحتلال الأميركي للعراق في العام ٢٠٠٣، وعندما سنحت الفرصة الذهبية للنظام الإيراني بتسلم السلطة السياسية مباشرة في العراق بعد الهزيمة

الأميركية العسكرية على أيدي المقاومة الوطنية العراقية، كانت فرصته الذهبية التي لم يحصل عليها هو أن الاحتلال الأميركي نقل السلطة إليه لثقته به. في حينها قام باستغلال ثروات العراق، وذلك لتوسيع رقعة نفوذه في أكثر من أربع عواصم عربية بتأسيس ميليشيات فيها انقلبت على مفهوم السلطة المركزية فيها، وذلك بعد أن تسنى لها الحصول على إمكانيات مالية وتسليحية بشكل كبير.

ثانياً: هدف الدراسة

تبحث هذه الدراسة عن ظاهرة الميليشيات بشكل عام، وعن الميليشيات المدعومة من إيران بشكلٍ خاص، على أن يسلك البحث منهجاً سياسياً تحليلياً، ويتعلق برؤية نقدية لمشروع الميليشيات في المنطقة، خاصة في سياق النفوذ الإيراني. لذلك يمكن تلخيص أفكار الدراسة على النحو التالي:

١- رفض مبدئي لحكم الميليشيات: إن إسقاط حكم الميليشيات هدف قومي عربي ودولي، لأن وجودها يتعارض مع مبدأ سيادة الدول على أراضيها.

٢- انتقاد المشروع الإيراني: لأنه ظاهرة خرقت فيها إيران سيادة عدة دول عربية هي (العراق، سوريا، لبنان، اليمن) عبر دعم وتسليح ميليشيات مذهبية تدين بالولاء لإيران عبر أيديولوجيا ولاية الفقيه.

٣- الميليشيات كأداة للهيمنة: إن الميليشيات المدعومة من إيران أداة لتنفيذ مشروع توسعي للقومية الفارسية بغطاء ديني يهدد الأمن القومي العربي، ويؤدي إلى اختراق سيادة الدول وتفتيت وحدتها الوطنية وتغيير توازناتها الداخلية.

٤- رفض المقايضات السياسية على حساب الشعوب: إن النظام الإيراني يقوم بـ"المقايضات" بين الدول الكبرى والإقليمية مستنداً إلى نفوذ ميليشياته على مصالح الدول العربية وكأنها ملكية خاصة يمكن التنازل عنها أو تبادلها، على الرغم من أنها تُعدُّ انتهاكاً للقوانين الدولية.

وعلى هذا الأساس، يمكن ربط الظاهرة بالمشهد الجيوسياسي الأوسع في المنطقة. هذا يعني معالجتها من زاويتين: المبدأ العام (رفض حكم الميليشيات) والتطبيق الخاص (نقد المشروع الإيراني وأدواته)، وهي خطوة تمهيدية للوصول إلى نتائج ما سوف تؤول إليه تلك الظاهرة في المستقبل المنظور.

ثالثاً: التحليل الجيوسياسي

تتضمن اهم الجوانب الجيوسياسية ما يلي :

١- رفض حكم الميليشيات كخطر على سيادة الدول: يعتبر أن سيادة الدولة مبدأ أممي لا يجوز المساس به أو حصره في اتفاقات ثنائية بين دول، لأن أي خرق لهذا المبدأ يفتح الباب أمام الفوضى. كما يرى أن الميليشيات، أيًّا كان انتماؤها، تمثل سلطة موازية تتجاوز مؤسسات الدولة الشرعية. وهذه الظاهرة برزت في تكوين الميليشيات الكردية في العراق ووجد النظام الوطني حلاً لها في بيان ١١ آذار من العام ١٩٧١، بحيث تم حل القضية الكردية حلا انسانيا وعادلا ضمن المجتمع العراقي الواحد.

٢- المشروع الإيراني، من العراق إلى اليمن: إن استراتيجية ولاية الفقيه هي مشروع قومي فارسي توسعي تحت غطاء مذهبي، هدفه كمرحلة اولى إحاطة السعودية ودول عربية أخرى بـ "طوق" من الدول التي تهيمن عليها ميليشيات موالية لإيران ثم الانتقال الى المغرب العربي حيث بدأ التغلغل في بعض اقطاره الان آخذاً السمة الثقافية في الوقت الحاضر. ويمكن الربط

بين تدخل إيران في العراق، سوريا، لبنان، واليمن باعتباره هلالاً جغرافيًا متصلاً يخترق الأمن القومي العربي. ويعتبر أن إيران تتاجر بأراضي وسيادة دول ليست ملكا لها، عبر مقايضات سياسية ، مثل التنازل عن اليمن مقابل نفوذ في سوريا ولبنان، وهو يتسم بخطاب تعبوي يفتقر إلى الواقعية السياسية .

-٣ الميليشيات أذرع سياسية: ليست الميليشيات مجرد تشكيلات مسلحة، بل أذرع سياسية وأمنية لإيران، تموَّل وتُسلَّح بهدف فرض وقائع على الأرض. وهذه الميليشيات، في التقدير العام، لا تملك شرعية بيع أو التنازل عن أرض، وأي اتفاقات تتم عبرها هي مخالفة للقوانين الوطنية والدولية.

-٤ البعد القومي العربي: لوضوح خطر المد الفارسي على الامة العربية، يجب ان تتم مواجهة الميليشيات المدعومة من إيران بأنها ليست فقط مسألة أمنية باعتبارها تهديداً مباشراً للأمن القومي العربي، بل قضية تحرر قومي. فإسقاط حكم الميليشيات شرط أساسي لاستعادة القرار الوطني المستقل في الدول العربية.

-٥ المنهج التحليلي المستخدم: هو منهج وصفي لواقع الميليشيات في الوطن العربي، يتتبع نشأتها تاريخياً، ويعتمد اسلوب مقارنتها، لأنها تتمايز عن بعضها بظروف التكوين والأهداف والمآلات.

-٦ الخلاصة: هذه الرؤية تقوم على أن الميليشيات هي أداة اختراق للسيادة الوطنية. والمشروع الإيراني هو مشروع توسعي قومي فارسي (يتخذ من الدين والمذهب غطاءً له) يهدد الأمن القومي العربي. والحل يمر عبر إسقاط حكم الميليشيات واستعادة الدولة الوطنية القادرة على حماية حدودها وقرارها الوطني والقومي.

رابعاً: الميليشيات الإيرانية بين الأيديولوجيا والمصالح الجيوسياسية

كان الهدف من وراء إنشائها خدمة مصالح النظام الإيراني بعد تغيير النظام في العام ١٩٧٩. وكان تنفيذ الهدف يقوم على منطلقين أساسيين، وهما:

- الأول: أيديولوجي غيبي يتلخص بالتمهيد لظهور ما يعتقده النظام (ظهور الإمام المهدي المنتظر) والذي سيملأ الأرض (قسطاً وعدلاً بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً)، وتلك هي نظرية عرفانية مذهبية إثني عشرية، تستند الى التأثير العاطفي البحت لاستقطاب عواطف أنصارها، وتشدهم إليها.
- الثاني: استغلال القضية الفلسطينية لمصلحة ايران باعتبارها القضية الجاذبة لاهتمام الرأي الإنساني العالمي من جهة، واهتمام الرأي العام الشعبي العربي بما هي قضية مركزية

في النضال العربي من جهة أخرى.

خرائط توصيف انتشار المليشيات على الأرض العربية: إن الخريطة توضّح الهلال الجغرافي، وكيف ترتبط الميليشيات المدعومة من إيران في كل دولة ضمن هذا القوس. ابتداء من طهران مروراً ببغداد ودمشق وصولاً إلى بيروت، وأحياناً حتى اليمن عبر البحر الأحمر. وبالتالي توضيح البعد الاستراتيجي لهذا الامتداد في سياق الصراع الإقليمي.

خامساً: الخريطة التحليلية للهلال الجغرافي

-إيران (المركز): الحرس الثوري – فيلق القدس. القيادة والتخطيط والتمويل والتسليح. مركز القرار والتوجيه، الغطاء هو تصدير نموذج ولاية الفقيه.

-العراق: الحشد الشعبي ، كتائب حزب الله، عصائب أهل الحق، بدر...الخ. فرض نفوذ سياسي وعسكري موازٍ للدولة، التحكم بالقرار السياسي والأمني والاقتصادي. ربط العراق بالمحور الإيراني جغرافيًا وسياسيًا.

-سوريا: قبل سقوط نظام الاسد: ميليشيات طائفية متعددة (لواء فاطميون، زينبيون، حزب الله اللبناني). حماية النظام السوري كحليف استراتيجي، تأمين ممر بري لإيران. جزء من "الممر البري" من طهران إلى بيروت.

-لبنان: حزب الله. السيطرة على القرار الأمني والعسكري، التأثير على السياسة الداخلية والخارجية. وهو الذراع الأبرز للمشروع الإيراني في شرق المتوسط.

-اليمن: الحوثيون (أنصار الله). يشكل تهديداً للخاصرة السعودية الجنوبية والسيطرة على باب المندب. كما يشكّل ورقة ضغط إقليمية في مواجهة الخليج والغرب.

ملاحظات تحليلية

-١الهلال ليس مجرد جغرافيا: هو شبكة نفوذ عسكرية – سياسية – أيديولوجية.

-٢الميليشيات تعادل سلطة موازية: وجودها يضعف الدولة الوطنية ويجعل قرارها مرتهنًا للخارج.

-٣المشروع الإيراني: يهدف إلى خلق طوق نفوذ يطوّق المشرق العربي والخليج، ويمنح طهران أوراق ضغط في أي تفاوض دولي.

-٤الحل لن يتم بدون إسقاط حكم الميليشيات وإعادة بناء الدولة الوطنية المستقلة.

سادساً: الواقع الاستراتيجي لخطوط الهلال الجغرافي

-١ الخط البري الشرقي – الغربي: المسار من إيران عبر العراق إلى سوريا (خلال النظام السابق) ولبنان. تمثل أهميته العسكرية: انه ممر بري متصل لنقل السلاح والمقاتلين والتمويل يتيح لإيران تجاوز أي حصار بحري. وأهميته السياسية هي أنه يربط بين عواصم عربية تحت نفوذ الميليشيات. ويعزز قدرة إيران على فرض شروطها في أي تفاوض إقليمي او عالمي. ويعتبر هذا الخط العمود الفقري للمشروع الإيراني، لأنه يخلق "جغرافيا نفوذ" متصلة تهدد الأمن القومي العربي.

-٢ الخط البحري الجنوبي: يمتد من إيران عبر بحر العرب وخليج عدن إلى اليمن (الحوثيين). أهميته العسكرية تأمين إمداد بحري للحوثيين بالسلاح والتقنيات. ويشكل تهديداً للملاحة في باب المندب. وأهميته السياسية أنه يشكل ورقة ضغط على السعودية ومصر عبر التحكم بممر مائي استراتيجي. وباختصار، هو أداة ابتزاز جيوسياسي، وتهديدًا مباشرًا للتجارة العالمية وأمن البحر الأحمر.

-٣ الخط الداخلي في كل دولة: ويشمل شبكات الميليشيات داخل العراق، سوريا (سابقا) ، لبنان، اليمن. وأهميته العسكرية هي السيطرة على مناطق استراتيجية (موانئ، مطارات، معابر).. وقدرة على شن عمليات عسكرية مستقلة عن الدولة. وأهميته السياسية فرض أجندة سياسية موالية لطهران. وتعطيل أي قرار وطني يتعارض مع مصالح إيران. وهو يشكل "سلطة موازية" تفرغ الدولة من مضمونها السيادي. والخلاصة من منظور استراتيجي، للخطوط الثلاثة: الخط البري هو شريان الحياة للمشروع الإيراني في المشرق. والخط البحري هو ذراع الضغط على اقطار الخليج العربي ومصر والمجتمع الدولي. وأما الخطوط الداخلية فهي آلية السيطرة اليومية على القرار الوطني.

سابعاً: السيناريوهات المحتملة عند قطع خطوط الهلال

-١الخط البري الشرقي – الغربي (إيران - العراق -سوريا – لبنان): في حال نجاح قطعه، يتم تعطيل الإمداد بالسلاح والمقاتلين وعزل حزب الله عن الدعم اللوجستي المباشر. وأما انعكاسات النجاح الإقليمية فهو تراجع النفوذ الإيراني في لبنان وسوريا.. وبهذا يمكن اعتبار النجاح الضربة القاصمة للمشروع الإيراني، لأنه يقطع العمود الفقري لشبكة النفوذ.

-٢ الخط البحري الجنوبي (إيران - اليمن): إضعاف الحوثيين عسكريًا، وتأمين الملاحة في باب المندب. وهذا ينعكس على تقليص قدرة إيران على الضغط على السعودية ومصر. واستقرار نسبي في البحر الأحمر. وهو بالتقدير العام يعتبر خطوة استراتيجية تحرم إيران من ورقة ابتزاز جيوسياسي مهمة تستغلها اقليميا ودوليا لصالحها.

-٣الخطوط الداخلية: شبكات الميليشيات داخل كل دولة يؤدي إلى فقدان إيران السيطرة على مناطق استراتيجية، وتراجع النفوذ الايراني على السياسة المحلية داخل الاقطار العربية المعنية. كما يؤدي إلى عودة تدريجية لسلطة الدولة الوطنية، وصدامات داخلية بين الميليشيات والدولة. وعلى الرغم من أنها طويلة المدى، لكنها ضرورية لاستعادة القرار الوطني.

فما هو السياق الإقليمي بعد تقليص رقعة الخط البري؟

وما هي الخطط البديلة المحتملة لإيران إذا انهار الهلال الجغرافي؟

هذا ما سيتم تناوله في الجزء التالي.

يتبع لطفاً..

مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان بالمملكة المتحدة والدول الاسكندنافية نعمت بيان لـ"الهدف": المرأة والطفل في فلسطين والسودان أولى ضحايا الحروب

في عالم تتصاعد فيه أصوات النزاعات والحروب، تبرز أصواتٌ تحمل هم الإنسان أينما كان، وتدفع بقضايا الحق والعدالة إلى الواجهة. السّيدة نعمت بيان، مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الاسكندنافية، وعضو الهيئة الإدارية في منظمة المغتربين العرب في السويد، هي إحدى هذه الأصوات التي ترفد العمل الحقوقي بخبرةٍ واسعةٍ ومواقفَ ثابتة. من قلب المعاناة الإنسانية في فلسطين ولبنان والسودان، إلى أروقة العمل الحقوقي الدولي، تحمل نعمت بيان رسالةً إنسانيةً تؤكد أن حقوق الإنسان لا تقبل التجزئة.

في هذا الحوار، تغوص "حوارات الهدف" معها في أعماق القضايا التي تشغل بالها، وتهتم بها "الهدف"، ونستطلع رؤيتها لمستقبل العمل الحقوقي في زمنٍ تحيط فيه التحديات بالإنسان العربي من كل حدبٍ وصوب.

حوار: طارق عبد اللطيف أبو عكرمة

في البداية عرفي نفسك للقارئ؟

نعمت بيان، ناشطة في مجال حقوق الإنسان منذ ما يقارب الـ ٣٥ عامًا، وحالياً مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الاسكندنافية والمملكة المتحدة، عضو الهيئة الإدارية في منظمة المغتربين العرب في السويد، وعضو الهيئة الاستشارية في مؤسسة الإبداع الفلسطينية الدولية.

أما سابقًا فقد كنت عضوًا في المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان – لبنان، وعضوًا في المنظمة اللبنانية لحقوق الإنسان – لبنان، وعضو الهيئة الإدارية في الجمعية اللبنانية لمحو الأمية بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الألكسو.

على مستوى الخبرات العملية عملت في القطاع المصرفي والإدارة لمدة ٢٠ عامًا في لبنان، كذلك عملت مُدرّسة في مدينة ساندفيكن لمدة ١٦ عامًا في

المنظمات الأممية دقت ناقوس الخطر لوجود ١٩ مليون طفل سوداني و٦٦٠ ألفا في غزة خارج التعليم

السويد.

أكاديميًا درست علومًا اجتماعية في لبنان، وكذلك علومًا مصرفية، وحصلت على دبلوم في تطوير اللغة والمعرفة للطلاب الأجانب في ٢٠١٣-٢٠١٤ في السويد.

- ما هي الانتهاكات الأكثر خطورة التي تواجهها المرأة تحديدًا في فلسطين ولبنان والسودان باعتبارهم دول نزاعات؟

أشكال الانتهاكات الخطيرة التي تتعرض لها المرأة في كل من لبنان وفلسطين والسودان، وإن اختلفت في بعض الجوانب، إلا أنها في العموم تشكل العنف القائم على النوع الاجتماعي، والتمييز القانوني والاجتماعي وعدم المساواة في العديد من المجالات. لكن في ظل الحروب والنزاعات تكون الانتهاكات أكبر وأفظع لغياب دور القوانين في الحماية.

ففي فلسطين، تعاني المرأة بالدرجة الأولى من الاحتلال الذي يمارس أفظع أنواع الانتهاكات، عِدا عن تحملها وزر المسؤوليات العائلية والأسرية بسبب غياب المعيل، كما تتعرض للاعتقال وممارسة أبشع أنواع التعذيب في السجون الإسرائيلية، ناهيك عن القتل والاغتصاب، والنزوح الدائم وتداعياته. ومأساة النساء والأطفال في غزة جراء الإبادة الجماعية والتجويع واستهداف أماكن النزوح، والأرقام العالية في أعداد الشهداء التي تجاوزت ٧٠,٠٠٠ شهيد من بينهم ٢٠,٠٠٠ طفل، خير دليل على حجم وهول معاناة المرأة الفلسطينية، والمرأة في الضفة الغربية ليست بأفضل حال.

- والسودانيات؟

المرأة في السودان لا تقل معاناتها عن المرأة الفلسطينية، فالنساء والفتيات السودانيات هنّ أولى ضحايا الحرب العبثية، حيث تمثل النساء والفتيات أكثر من نصف مجمل اللاجئين المسجلين من السودان، على الرغم من أن النسبة أعلى في بعض البلدان المضيفة. وعلاوة على المخاطر الكامنة التي يشكلها الصراع والنزوح، حيث تفتقر أماكن الإيواء إلى أدنى الشروط الصحية، ونقص الغذاء والمياه النظيفة، تتعرّض النساء والفتيات، والعشرات منهن لا تزيد أعمارهن عن ١٢ عاماً، لمستويات مروّعة من الانتهاكات الجنسية سواء في المناطق المتضررة من النزاع داخل السودان، أو أثناء تنقلهن إلى مناطق أخرى، أو في بلدان اللجوء، وإن العديد من عمليات الاغتصاب ارتكبت في المنازل والشوارع من قبل أفراد ينتمون للمجموعات المسلحة الميليشاوية.

أما معاناة المرأة اللبنانية فهي نسبيًا أخف وطأة من قريناتها في فلسطين والسودان، فهي تتعرض للتعنيف الأسري والتمييز الاجتماعي، وعدم المساواة في الوظائف والأجور، ومع حدوث الانهيار المالي والاقتصادي، تكبدت المرأة اللبنانية أعباء ظروف معيشية صعبة، ولا يمكن إغفال أيضًا حالة النزوح المتكرر نتيجة الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وتداعياتها على الأسر حيث تشكل المرأة إحدى مداميكها الأساسية.

- كيف تنعكس النزاعات المسلحة على الأطفال مقارنة بغيرهم من الفئات؟

بما أن الأطفال هم الفئة الأكثر ضعفًا بين الفئات المجتمعية، لذا هم أكثر عرضة للضرر من تداعيات الحروب من الفئات الأخرى، خاصة عندما تضطر العوائل إلى النزوح إلى أماكن تفتقر إلى البيئة الآمنة التي يحتاجها الطفل، حيث تتعرض حياتهم لمخاطر عديدة، كتعرضهم للعنف والاستغلال والاغتصاب والتجنيد، وانعدام الرعاية الصحية والنفسية، والأخطر انعدام التعليم، كالذي يشهده السودان وفلسطين، حيث دقت المنظمات الأممية ناقوس الخطر لوجود ١٩ مليون طفل في السودان بدون تعليم نتيجة الحرب العبثية، و٦٦٠,٠٠٠ طفل في غزّة/ فلسطين خارج النظام التعليمي بسبب العدوان الصهيوني على القطاع وارتكابه الإبادة الجماعية. وهذا سيترك آثارًا عميقة وطويلة الأمد على نمو الأطفال النفسي والصحي، بحيث سيولد اضطرابات نفسية وصحية وتغيرات في السلوك، مثل حالة الخوف والقلق الدائمين، التراجع في النمو الفكري، صعوبة التواصل مع الآخرين، السلوكيات العدائية واضطرابات ما بعد الصدمة، اضطراب النظام الغذائي، صعوبة في النوم، والذين في سن المراهقة معرضون للإدمان على المخدرات، وخطر الانخراط في الأعمال الإجرامية وغيرها من الحالات التي تحتاج وقتًا طويلًا جدًا لمعالجتها وبعضها يبقى طول الأبد، مما ينذر بمخاطر كبيرة على الأجيال الذين هم نواة المستقبل، وعليهم تقع مسؤولية البناء المجتمعي للدول.

- ما الآليات العملية العاجلة التي يمكن أن توفر حماية فورية للنساء والأطفال في مناطق النزاع؟

رغم صعوبة الوضع خلال الحروب والتحديات التي يواجهها المعنيون في تقديم المساعدة، إلا أن هناك آليات عديدة ممكن أن توفر بعض أشكال الحماية

النساء والفتيات السودانيات يتعرضن لمستويات مروعة من الانتهاكات الجنسية أثناء النزوح وداخل أماكن اللجوء

للأطفال والنساء خلال الأزمات، منها على سبيل المثال لا الحصر، إيجاد أماكن آمنة للأطفال والنساء متوفرة فيها الشروط الصحية، إنشاء مراكز صحية للعناية الطبية الطارئة، توفير أماكن تعليمية آمنة ولو مؤقتة للأطفال حتى لا يخسرون أعوامهم الدراسية، توفير فرق أو لجان متخصصة للذين يحتاجون للدعم النفسي والاجتماعي لتجاوز أو تخفيف آثار الصدمات التي يتعرضون لها من خلال جلسات علاجية ونشاطات تربوية ترفيهية ممكن أن تُسهم في تحسين الحالة النفسية والصحية للأطفال، حضور دائم للجان دولية قانونية وإنسانية رقابية في أماكن النزوح لحماية الأطفال وتجنبهم من الاستغلال ومنع استخدامهم وتجنيدهم في المجموعات المسلحة، توفير أماكن رعاية صحية بإشراف طواقم طبية متخصصة، أو إنشاء وحدات طبية متنقلة لتلبية العناية الصحية والنفسية للنازحين الذين يفتقدون إلى وجود مستشفيات ومراكز طبية، وفي حال توفرها يجب دعمها وتجهيزها بالمعدات واللوازم الطبية، إضافة إلى توفير الأدوية. كما لا يمكن إغفال أهمية إيصال المساعدات الغذائية وزيادة التمويل للمؤسسات والمنظمات والجمعيات المعنية بالشأن الإنساني والصحي والاجتماعي لضمان توفير الحاجيات الأساسية للأطفال والنساء. لا بد من الإشارة إلى ضرورة رفع وزيادة الوعي حول ما يتعرض له الأطفال والنساء من انتهاكات مروّعة في وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، وتكثيف الندوات والحوارات لخلق آليات دعم من جهة، وإعلاء الحملات التوعية التي تُسهم ربما في زيادة التمويل وتجبر الحكومات المحلية على الاستجابة من جهة أخرى، ودعم المنظمات غير الحكومية التي تلعب دورًا بارزًا في هذا المجال عند غياب دور السلطات المحلية، لحشد الدعم اللازم لتقديم المساعدة وتلبية الحاجيات الضرورية.

- ما هي أكثر التداعيات الإنسانية إلحاحًا التي تحتاج لتدخل عاجل في فلسطين ولبنان؟

لقد سبب العدوان الصهيوني على غزة ولبنان تداعيات اجتماعية وإنسانية واقتصادية وصحية كبيرة الأثر على المواطنين. ففي لبنان الذي يعاني من انهيار مالي واقتصادي منذ أكثر من ٥ أعوام، وتفاقم الوضع السياسي، وتداعيات جائحة كورونا، وانفجار مرفأ بيروت في ٤ آب/أغسطس ٢٠٢٠، وانهيار العملة الوطنية حيث فقدت الليرة اللبنانية أكثر من ٩٨٪ من قيمتها، وتعثر القطاع المصرفي، وانكماش في أنشطة القطاع الخاص، ليأتي العدوان على غزة ولبنان ليزيد من طين المشكلة بلة، فمعظم قرى الجنوب وأجزاء من الضاحية الجنوبية لبيروت وبعض قرى البقاع تعرضت لتدمير كلي وبحاجة ماسة لمساعدات لإعادة الإعمار، إضافة إلى تعزيز القطاعات الحيوية (صحية وتربوية وخدماتية ومصرفية). لكن للأسف لبنان مازال يعاني من مشكلة أكبر، وهي تحكّم قوى الأمر الواقع الحزبية لأكثر من ٣ عقود بكل مفاصل الدولة التي أضعفت دورها ودور مؤسساتها، واليوم يصارع لبنان لإعادة دور السلطة المركزية ومؤسساتها ولجم ومحاسبة أرباب الفساد الذين أوصلوا البلد وأهله إلى الهلاك. وحصر القرارات المصيرية المتعلقة بأمن البلد بيد الدولة كونها هي المسؤولة عن سلامة الوطن والمواطنين.

- وفي فلسطين؟

في فلسطين، بالدرجة الأولى يجب وقف الإبادة الجماعية والتجويع، ولجم الكيان الصهيوني المتفلت من كل عقال، فالموت يهدد سكان غزة بعد وصولهم إلى مرحلة الجوع الشديد، حيث تستفحل المجاعة في القطاع المحاصر، وخلال كتابة هذه السطور يتعرض سكان القطاع لنكبة جديدة من خلال ترحيلهم قسرًا من بيوتهم. أما الاحتياجات الطارئة والملحة فهي في تأمين الغذاء وحليب الأطفال والأدوية والمراكز الصحية ومراكز الإيواء المستوفية للشروط الصحية، وتوفير المياه النظيفة وتأمين الوقود على أبواب الشتاء، إضافة إلى توفير مدارس آمنة مؤقتة، واحتياجات أخرى لكافة سكان القطاع الذي يئن تحت وطأة العدوان الصهيوني غير المسبوق من ٢٣ شهرًا. كما المطلوب إعادة وتعزيز وتمويل الأونروا لتتمكن من تقديم المساعدة إلى سكان القطاع وأيضًا الضفة الغربية التي تشهد اعتداءات خطيرة من قِبل المستوطنين، بعدما أوقفت عدة دول مثل السويد والولايات المتحدة الأميركية تقديم الدعم المادي للمؤسسة تلبية لادعاءات الكيان الصهيوني.

- كيف تقيمين أداء المنظمات الدولية في التعامل مع انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين؟

إن تقييم أداء المنظمات الدولية في التعامل مع انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين يشوبها بعض التباين، فالجانب الإيجابي لهذا الأداء يتمثل في جهود منظمة حقوق الإنسان الدولية ومنظمات المجتمع المدني في رصد وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان والقوانين والمواثيق الدولية وتقديم تقارير عنها، إضافة إلى تقديم المنظمات الدولية مثل برنامج الأغذية العالمي واليونيسيف وغيرها من المنظمات الدولية مساعدات إنسانية في الأراضي المحتلة، كما تعمل هذه المنظمات على زيادة الوعي على تداعيات ومضاعفات الانتهاكات من خلال إقامة ندوات ومؤتمرات وورش عمل وغيرها من النشاطات الأخرى. لكن من جانب آخر، تواجه هذه المنظمات تحديات

المنظمات العربية أبدت عجزًا وقصورًا في التعامل مع أزمات المنطقة وعلى رأسها أزمة السودان

تعيق تحقيق الأهداف، أي أنه ورغم توثيق الانتهاكات (التي أصبحت اليوم على الملأ وأمام عدسات الكاميرات)، إلا أنها غالبًا ما تواجه ضعفًا في تطبيق آليات المحاسبة والمساءلة القانونية لوقفها وتحميل مرتكبي الجرائم المسؤولية عنها..

- كيف؟

هناك عامل آخر يعيق عمل المنظمات الحقوقية وهو التدخلات السياسية والضغوطات التي تتعرض لها هذه المنظمات، خاصة من قِبل الولايات المتحدة الأميركية التي تمنع أي مساءلة قانونية لمجرمي الحرب الصهاينة، وخير دليل على ذلك، التهديد والضغوطات التي تعرضت لها محكمة الجنايات الدولية من قِبل أميركا، بعد إصدار المحكمة قرارات بحق المجرم نتنياهو وبعض وزرائه، وهذا ما يُعرف بازدواجية المعايير، بحيث تُطبق القرارات في مكان وتُمنع في مكان آخر، لذا لا تملك المنظمات الدولية القدرة على فرض حلول فعلية لوقف الانتهاكات حيث تواجه صعوبة في إنفاذ القانون الدولي لضمان المساءلة القانونية نتيجة لهذه الضغوطات والتهديدات.

- ما هي السبل العملية لمحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة بحق المدنيين في هذه النزاعات؟

هناك آليات متعددة لمحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات بحق المدنيين خلال النزاعات، وهي آليات وطنية (محلية) ودولية، حيث تشمل المساءلة القضائية والقانونية في المحاكم الوطنية أو في المحاكم الدولية، مع تطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني مثل اتفاقيات جنيف لحماية المدنيين وتجريم الهجمات ضدهم، مع جبر الضرر وتعويض الضحايا وضمانات عدم تكرار الانتهاكات. والأهم رفع الضغوط والتهديدات عن المحاكم القضائية المعنية بملاحقة ومحاسبة مرتكبي جرائم ضد الإنسانية.

- كيف تنظرين إلى تداعيات الأزمة السودانية على الاستقرار الإقليمي؟

إن الجواب على هذا السؤال يتطلب صفحات، لأن الأزمة في السودان مرتبطة بما يجري في المنطقة قاطبة، المنذرة بتغييرات جيو- سياسية ورسم خرائط جديدة للمنطقة قائمة على أقطاب إقليمية برعاية الولايات الأميركية. ولكن وبإيجاز يمكن القول إن تداعيات الحرب العبثية في السودان التي دمرت بنيان الدولة ومعظم البنى التحتية وعمقت الانهيار الاقتصادي وسببت في نزوح الملايين من الشعب السوداني في ظل أزمة غذاء غير مسبوقة في بلد كان يُطلق عليه "سلة الغذاء العالمي"، وفقدان الخدمات الصحية ونقص الأدوية وتعطيل النظام التعليمي، حيث أن هناك ١٩ مليون طفل خارج النظام التعليمي، ناهيك عن انتهاكات مروّعة لحقوق الإنسان بحق المدنيين في مناطق النزاع وأماكن النزوح، ستكون تداعيات خطيرة ليس على السودان ووحدته فحسب، بل على دول الجوار مثل مصر وليبيا وتشاد وأثيوبيا وإرتيريا، لأن طرفي الصراع خاضعان لحسابات إقليمية ودولية.

- ماذا تقصدين؟

هناك قوة إقليمية ودولية غذت الأطراف المتحاربة، مما أضفى على الصراع بعداً جيو- سياسيًا معقداً، مع عدم وجود مؤشرات في الأفق لوقف هذه الحرب وصون وحدة السودان المهددة، في ظل ارتباط الأزمة بالسياق الإقليمي المضطرب في القرن الأفريقي وتداخلها مع النزاعات في أثيوبيا وليبيا وجنوب السودان، مما جعل منها قضية أمن إقليمي، كما ساهمت الحرب الروسية الأوكرانية في إعادة تشكيل التحالفات التي انعكست على الوضع في السودان، ومن التداعيات أيضًا الخوف من نقل الصراع إلى دول الجوار، ناهيك عن أزمة النزوح التي تُعتبر الأكبر في العالم وما تسببه من أعباء للدول المجاورة، يُضاف إليها الخوف من أن يؤدي الصراع إلى زعزعة استقرار الملاحة في منطقة الساحل والبحر الأحمر الذي يُعد أحد الشرايين الأساسية والمهمة للتجارة العالمية، ولا يمكن إغفال الدور الصهيوني في تأجيج هذا الصراع لما يخدم مشاريعه التوسعية القائمة على تقسيم المقسم وتفتيت المفتت، والسودان في قلب الحدث!

- ألا ترين أن ثمة تقصير لدور المنظمات العربية في التعامل مع الأزمة السودانية؟

للأسف الشديد، المنظمات العربية أبدت عجزًا وقصورًا في التعامل مع أزمات المنطقة، ومنها أزمة السودان، فهي تلعب دور المتفرج دون القيام بأي مبادرات لإنهاء هذه الأزمة التي طالت مع التكلفة العالية على كافة الصعد، الإنسانية والاجتماعية والصحية والتربوية وغيرها.. فلم نر أي مبادرة لجامعة الدول العربية تجاه أزمة السودان المهددة في حال فشلت جهود إنهاء الحرب إلى المس بالأمن القومي العربي وأمن المنطقة بمجملها.

- كيف يمكن تحويل المبادرات الإغاثية إلى مشاريع تنموية مستدامة في السودان؟

يمكن تحويل المبادرات الإغاثية إلى مشاريع تنموية مستدامة في السودان لتحسين مستوى المعيشة للمواطن السوداني من خلال دعم مشاريع إعادة إعمار البنى التحتية والمدارس والقطاعات الصحية، والاستثمار في قطاعات حيوية مثل قطاع الزراعة والطاقة التي تتطلب من المنظمات الدولية المساهمة في وضع خطط طويلة الأمد للاستفادة من المبادرات لتحقيق النهوض للسودان.

ما بين الأمس واليوم..
هل تغيّر القدوة، أم تغيّر المفهوم؟

سعد الرشيد

كان يا ما كان، في زمن ليس ببعيد، كان الطفل إذا سألته معلمته أو معلمه عن طموحه، أجاب على الفور: «أريد أن أصبح طبيبًا»... أو «مهندسًا»... أو «ضابطًا يحمي الوطن».

كانت تلك الإجابات تنبض بالفخر، تعكس قيمًا راسخة، يوم كان العلم والمعرفة تاجًا على الرؤوس، ويوم كانت برامج الأطفال تحمل رسالة صادقة، تغرس الفضيلة في النفوس الصغيرة، وتوجّهها نحو طريق المجد: علم، ومعرفة، وتفوّق، ونجاح.

كبر أولئك الصغار، وتحوّلوا إلى شباب يعلوهم الطموح، يتزينون بأحلام كبيرة. وكان المجتمع، والدولة، والصحافة، والإعلام، يحتفون بالعلماء والأطباء والمفكرين والأدباء والشعراء، ويقدّمونهم كنماذج مضيئة للأجيال. ومن بين كتب المناهج الدراسية، وصفحات الجرائد، ومجلات الثقافة، تسلّلت قصص العظماء إلى قلوب الناشئة، فكوّنت أجيالًا رصينة، تعرف غايتها وتحمل أمانة الأمة فوق أكتافها، فكانوا بحق أجيال رسالة.

العولمة وبداية عصر التفاهة

ثم مضى ذلك الزمان، وجاءت العولمة كريح عاتية، تحمل معها بريق التكنولوجيا وفتنة الشاشات، وتهمس في آذان الناس: «العالم قرية صغيرة».

لكن خلف هذا البريق، كان ثمة تيار خفيّ يعمل على قلب المفاهيم، وإزاحة القيم الأصيلة، واستبدالها بما يضعف العقول ويهدم الأخلاق.

وباسم الحرية والإنفتاح، صارت الأضواء تُسلّط على الفارغين والفاشلين، حتى غدوا مشاهير وأثرياء، بل وأصحاب قرار، بينما أصحاب الشهادات والخبرات يُركنون في الظلال. وباتت وسائل التواصل والفضائيات مسرحًا لما يُسمّى «المؤثرين»، الذين يقيسون قيمتهم بعدد المتابعين، لا بما يقدّمونه من فكر أو علم أو نفع.

مشاهد تدق ناقوس الخطر

في أروقة المدارس اليوم، يسأل المعلم تلاميذه عن أحلامهم، فيقول طفل صغير: «أريد أن أصبح حراميًا»! وتجيبه طفلة: «أريد أن أكون .... »!

أي مسافة شاسعة تفصل بين حلم الأمس وحلم اليوم! لقد تغيّرت البوصلة، وتلوّثت الطموحات، بفعل رسائل خفية تتسلل إلى اللاوعي عبر شاشات الهواتف، وألعاب الفيديو، وبرامج الواقع، حتى بات القدوة في عيون الأطفال شخصاً لا يحمل علماً ولا رسالة، بل محتوى تافهاً وثرثرة فارغة .

نفتح الإنترنت فنرى مشهداً مكرراً: من يقدّم سفاهة أو ابتذالاً يتابعه الملايين، بينما أصحاب الفكر الراقي والمعرفة العميقة لا يتجاوز متابعوهم بضع مئات.

استهداف ممنهج... وبصمات إقليمية واضحة

هذا هو حال وطننا العربي عامة، وفي عراق اليوم، كما في اي بقعة عربية وصلت اليها الهيمنة والنفوذ الايراني، لم يعد الأمر مجرد تراجع ثقافي أو انحراف إعلامي عابر وحسب؛ بل أصبح مشروعًا متكاملًا له ابعاد مضافة، تمسك إيران بخيوطه عبر الأحزاب الموالية لها التي تمسك بمفاصل الحكم او التأثير. لقد أحكمت قبضتها على منظومة التربية والتعليم، فبدل أن تكون المدرسة مصنعًا للعقول، تحولت إلى أداة لتفريغها.

في المناهج، حُذفت صفحات من التاريخ المشرق، وأقحمت روايات مشوهة تخدم أجندات خارجية. وفي الأنشطة، غاب الإبداع والتفكير النقدي، وحلّت محلها شعارات جوفاء، وخرافات فارغة، واحتفالات شكلية تلمع رموزًا لا علاقة لها بالعلم ولا بالإنجاز.

وسائل الإعلام التابعة لهذه الأحزاب او القوى لا تكتفي بتجاهل الكفاءات، بل تعمل على صناعة "قدوات" من تافهين وفارغين، يُدفع بهم إلى الواجهة ليصبحوا رموز الجيل الجديد. حتى الجامعات لم تسلم؛ إذ أغرق بعضها بفعاليات موجهة، وخطاب تعبوي سلبي يقتل روح البحث العلمي ويغذي الانقسام والولاء الأعمى.

إنها عملية ممنهجة لغرس الجهل والتخلف، لتدمير الاجيال الصاعدة في امتنا العربية من الداخل، وصنع أجيال هشّة الفكر، ضعيفة الطموح، سهلة الانقياد، والغاية واضحة: شعب مشغول بتوافه الأمور، بعيد عن الوعي، يسهل التحكم به وإبقاؤه في دائرة العجز والانكسار.

إنهم باختصار ..

يسرقون الوعي؛

يغرسون الجهل كما تُغرس الأشواك في القلب،

ويُلبسون التافهين ثوب القداسة،

يطردون العقل من الساحة،

ويطفئون نور الفكر،

لتبقى الأجيال تدور في ليل بلا فجر.

ختامًا... إن مواجهة هذا التلوث الفكري واجب لا يقبل التأجيل.

لا بد من وقفة جادة تعيد الاعتبار للقدوة الحقيقية، وتمنح الأضواء لمن يستحقها من العلماء والأطباء والمهندسين والخبراء والمفكرين والأدباء وكل البُناة الحقيقيين، أولئك الذين يصنعون الحضارة ويحملون شعلة النهضة.

جذور العنف والإرهاب في فكر حركة الإخوان المسلمين في مصر والسودان

محمد الأمين أبو زيد

يتناول هذا المقال في حلقتين، جذور العنف والإرهاب في تنظيم الإخوان المسلمين في مصر والسودان، مركزًا على الجذور الفكرية والسياسية والبنية التنظيمية. وتُعد دراسة هذه الظاهرة من القضايا المهمة التي أثارت جدلًا واسعًا في الوطن العربي والعالم الإسلامي والغرب، والتي تفسر كثير من الأحداث التاريخية التي ألقت بظلالها على مجرى التطورات السياسية في مصر والسودان.

جذور العنف الخلفية الفكرية والسياسية:

تأسس تنظيم الإخوان في مصر عام ١٩٢٨م، عقب سقوط دولة الخلافة العثمانية وسيطرة الاستعمار الغربي على الوطن العربي بموجب اتفاقية سايكس- بيكو ١٩١٦.

هدف النشأة إعادة الإسلام إلى الحياة العامة ولكن منذ البداية كان للتنظيم بُعد سياسي واضح بجانب البُعد الدعوي.

الشعار المرفوع (الله غايتنا، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا)، وهو شعار يوضح مركزية فكرة الجهاد في فكر الحركة.

بالرغم من الخطاب العلني السلمي أحيانًا، اعتمد الاخوان في مراحل تاريخية متعددة على العنف المسلح كوسيلة لتحقيق ما أسموه بالحكم الإسلامي.

اتسم الخطاب الإخواني بالازدواج والتناقض بطرح خطاب سلمي موجّه للعامة والإعلام، وخطاب داخلي تحريضي وتعبوي مستند على فكرة الجهاد ومعاداة الديمقراطية والأنظمة القائمة.

تنظيم الإخوان ليس مجرد حركة دعوية كما رُوج لها؛ بل هو تنظيم سياسي- ديني ذو بنية تنظيمية هرمية وأيدلوجية تؤمن بالحاكمية وتستخدم العنف كوسيلة للوصول إلى السلطة.

يشير الأستاذ أحمد محمود الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية؛ إلى أن حركة الإخوان المسلمين استمدت جذور العنف من بعض الحركات الإرهابية داخل الحقل الإسلامي وهي حركات في غالبها شيعية المنشأ مثل القرامطة والحشاشين.

ويشير أحمد محمود في جانب آخر إلى انتزاع فكرة الجهاد عن سياقها القرآني التاريخي وتوظيفها في الحاضر

يعتبر منهجًا ميكافيليًا وهو المنهج الذي سيطر على سلوك هذه الجماعة منذ تأسيسها.

التنظيم السري/ الخاص وعلاقته بالعنف:

يُعد أخطر أذرع الجماعة تاريخيًا ويعرف بالتنظيم الخاص وهو المسؤول المباشر عن معظم عمليات العنف والاغتيالات التي ارتبطت بتاريخ الحركة في النصف الأول من القرن العشرين.

أنشأه حسن البنا في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي وهو عبارة عن جهاز عسكري مخابراتي سري داخل الجماعة يعمل تحت غطاء ولافتة الدعوة ويأتمر لأوامر القيادة العليا (مكتب الإرشاد).

كان هدفه المعلن الجهاد ضد الاحتلال البريطاني في مصر وفلسطين، ومن المفارقات الغريبة إنّ تنظيم الإخوان أول تنظيم يستلم إعانة مالية من المحتل عبر هيئة قناة السويس.

أما الهدف الحقيقي للتنظيم السري على المدى البعيد؛ هو التحضير للسيطرة على الحكم وتصفية الخصوم السياسيين والعقائديين.

أما الأهداف الخاصة بالتنظيم تتمثل في:

-١تنفيذ عمليات الاغتيال والتخريب في حق المسؤولين والقضاة والسياسيين.

-٢تدريب كوادر شابة على السلاح والتفجيرات.

-٣إعداد الدولة البديلة (دولة الظل) داخل جهاز الدولة.

-٤جمع معلومات تجسس داخلي عن كل القطاعات واختراق التنظيمات.

-٥الحفاظ على الولاء والطاعة بالتربية الفكرية الصارمة.

أبرز أعمال العنف التي نفذها التنظيم السري:

١٩٤٦- اغتيال القاضي أحمد الخازندار الذي حكم بالإعدام على بعض عناصر الإخوان

١٩٤٨- اغتيال رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي بعد قراره بحل الجماعة.

١٩٤٨- تفجيرات في أحياء يهودية ومحلات وصيدليات مملوكة ليهود.

- ١٩٥٤ محاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر (حادثة المنشية الشهيرة).

-إحراق أقسام شرطة ومحطات إذاعة وسينمات ومحلات تجارية يملكها مسيحيون.

يقوم منهج التنظيم السري على ثلاثة ركائز هي: البيعة وهو قسم سري على السمع والطاعة في المنشط والمكره، والطاعة العمياء التي تعتمد تنفيذ القرارات دون مناقشة، والتربية القتالية التي تشمل التدريب على السلاح والتسلل والرماية.

هيكليًا، يعتبر التنظيم السرى جزءًا أصيلًا من الجماعة ويمثل البنية العنيفة داخلها، وأنها كانت على علم بكل التفاصيل داخله وفق ما أشارت إلى ذلك التقارير الاستخبارية والإفادات التي أدلى بها عناصر وقيادات التنظيم أمام المحاكم (عبد الرحمن السندي وعلي عشماوي).

يعمل التنظيم بنظام الخلايا المستقلة (خلايا وأسر وشعب) التي لا يعرف أعضائها ما يدور خارجها، ويتم الاختيار لها بعد تقييم وتمحيص ومستوى صارم من الانضباط والطاعة، ويتم التنسيق بين القادة وقائد التنظيم السري المرتبط هرميًا بالمرشد.

علاقة تنظيمات الجهاد بفكر حركة الإخوان:

علاقة التنظيمات الجهادية بفكر حركة الإخوان هي علاقة أصل وفرع أو جذر وشجرة، فالعديد من الحركات الجهادية المتطرفة التي نشأت فى مصر والعالم العربى في السبعينيات عقب الغزو السوفيتي لافغانستان ١٩٧٩، استمدت جذورها الفكرية والتنظيمية من كتابات سيد قطب وأبو الأعلى المودودي، ومن التجربة التاريخية للتنظيم الخاص داخل حركة الإخوان والتي تلاقت مع الاستراتيجية الأمريكية في محاربة المد الشيوعي في المنطقة، وأصبحت إحدى أذرعها في أفغانستان.

يعتبر سيد قطب هو المنظّر الأول للعنف "الجهادي" في الحركة؛ كفّر المجتمعات الإسلامية المعاصرة بوصفها تعيش في جاهلية، ودعا لتكوين طليعة مؤمنة تسعى لإقامة حكم الله بالقوة إن لزم الأمر. هذا هو الأساس الذي بنت عليه حركات تنظيم الجهاد المصري، والتكفير والهجرة، والجماعة الإسلامية والقاعدة وداعش وكافة التنظيمات الأصولية المتطرفة التي تبنت مشروعية استخدام العنف لتحقيق الغايات السياسية والدينية مستندة على فكرة التنظيم السري القائمة على الانتماء العقائدي السري والولاء الكامل للجماعة.

إن تناسل هذه الجماعات من جذر فكر الإخوان في مشروعية العمل المسلح، والجاهلية وتكفير المجتمع، والحاكمية والتنظيم السري، وعقيدة الولاء والبراء؛ يجعل من حركة الإخوان المسلمين مسؤولة تاريخيًا عن التأسيس الفكري لهذه الجماعات، وامتدادًا

لبنية العنف والتسلط والإرهاب، وإنْ بدت مستقلة عنها؛ إلا أنها نهلت من المعين نفسه. وتعتبر مسؤولة عن كل أحداث العنف التي حدثت في الثمانينيات والتسعينيات؛ وأبرزها اغتيال السادات ١٩٨١، واغتيال فرج فودة ١٩٩٢، التي قال منفذها أمام المحكمة بأنه لم يقرأ كتاب فرج فودة؛ وإنما سمع المشايخ يكفرونه! وعمليات التفجير وحرق المحلات التجارية الخاصة بالمسيحيين في مصر في تلك الحقبة.

نشير إلى مراجع مهمة في هذا الموضوع:

- جماعة الإخوان المسلمين قراءة منهجية لأصولها الفكرية- د. صبري محمد خليل
- جماعة الإخوان المسلمين- ريشارد ميشيل
- دراسات دار الإفتاء المصرية - مرصد الفتاوى التكفيرية حول التطرف داخل النصوص الاخوانية.
- النظام الخاص لجماعة الاخوان المسلمين- عبدالرحمن السندي.
- مذكرات علي عشماوي: التاريخ السري للإخوان المسلمين.
- جذور العنف عند الإخوان المسلمين- د. عبدالله النفيسي.
- معالم في الطريق- سيد قطب
- الفريضة الغائبة- محمد عبد السلام فرج
- دراسات مركز الأهرام ومركز المستقبل للدراسات.

ندوة بعلبك بتاريخ ٢١-٩-٢٠٢٥ ميشال عفلق ، الفكر والسياسة

بدعوة من فرع المناضل محمد حرب في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي بالاشتراك مع اللجنة الثقافية في المؤسسة الوطنية الاجتماعية تم في مركز المؤسسة في بعلبك تنظيم ندوة حوارية تناول فيها الدكتور عبده شحيتلي فكر ميشيل عفلق وتجربته السياسية .

قدم للندوة وأدارها عضو قيادة الفرع الدكتور مصطفى الرفاعي فرحب بالحضور الحزبي والشعبي والشبابي وما جاء في التقديم : نلتقي في هذا اللقاء الذي يتمحور حول شخصية فذة كان لها دور كبير ومتميز في صناعة تاريخ القومية العربية هو الاستاذ عفلق الذي وضع اسساً للفكر القومي العربي ، وكان له دور كبير في تشكيل الوعي الوطني والقومي في الوطن العربي ، وكان رمزاً للنضال العربي من أجل الوحدة والتقدم ؛فالقومية عنده تجسد تطلعات الشعب العربي نحو الحرية والتطور .وستستمر أفكاره بالتأثير على الأجيال القادمة من المفكرين والمثقفين والسياسيين سعيا نحو الوحدة والنهوض بالمجتمع العربي .

نلتقي اليوم لنضيء على جوانب من فكر القائد المؤسس لحزب البعث العربي الاشتراكي في قراءة للرفيق الدكتور عبده شحيتلي عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي فليتفضل مشكوراً.

في بداية حديثه ميز الدكتور شحيتلي بين اصناف المفكرين والمثقفين العرب مبيناً اهمية المفكر الأكاديمي على المستوى الثقافي وانتاج المعرفة ، خاصة من كان منهم من أصحاب المشاريع الفكرية . وميز بين هؤلاء المفكرين وأولئك الذي كان الفكر والتجربة السياسية متلازمين عندهم الى الحد الذي يجعل الفصل بين فكرهم والتجربة السياسية متعذراً إن لم نقل مستحيلاً. الاستاذ عفلق من هؤلاء الذين تلازم الفكر والنضال مع حسهم العالي بمعاناة المجتمع والأمة ، فكانت سيرة حياتهم بأكملها سفراً فكرياً نضالياً تجسد في التاريخ العربي وترك أثرا كبيراً في السياسة والتاريخ العربي المعاصر.

استند المحاضر الى قول عفلق في مقابلة أجراها معه الشاعر بدر شاكر السياب في بغداد عام ١٩٥٨ : "كان الفكر وما يزال يحتل مركزاً كبيراً عندي، ولكن عملي القومي خلال السنوات الخمسة عشر وقبلها ، لم يكن عملاً فكرياً وإنما خلق حركة للفكرفيها مكان أساسي ". ليستنتج منه أن عفلق في هذا القول يؤكد أن العمل كان بالنسبة له اهم من تكوين فلسفة ، وأن الاشارة الى الفترة التي مر عليها خمسة عشر عاما تعيدنا الى بداية أربعينيات القرن الماضي وتحديدا الى العام ١٩٤٣ حيث باتت اسس فكر عفلق القومي على درجة كافية من التبلور عبّر عنها في محاضرة ذكرى الرسول العربي التي ألقاها على منبر الجامعة السورية في نيسان من هذا العام ، والبيان الانتخابي الذي ورد فيه الشعار الذي سيصبح شعار البعث والذي يقول عفلق انه يعبر عن فكرته الأساسية بعد ان توقف .

المحاضر عند المراحل التي سبقت هذه الفترة منذ نشأة عفلق وتفتح وعيه الوطني في مدرسة التجهيز في دمشق ، الى ترسخ إيمانه بالقومية العربية أثناء الدراسة في السوربون بعد التقائه بالطلاب العرب خاصة من المغرب العربي وانتسابه للعديد من الجمعيات الثقافية والسياسية العربية . ثم عودته مع رفيقه صلاح الدين البيطار والتجربة الفكرية والسياسية والصحافية بعد تعيينهما مدرسين في مدرسة التجهيز التي تخرجوا منها ، وكتاباته الأدبية والسياسية في مجلة الطليعة التي اشترك بها مع الشيوعيين قبل الافتراق عنهم ، وصولاً الى بداية الأربعينيات حيث اسس مع البيطار والعشرات ممن تفاعلوا معهما في هذه المرحلة حركة الإحياء العربي ، ثم حركة نصرة العراق، قبل اطلاق حركة البعث العربي ابتداء من العام ١٩٤٣ ،والتقدم بطلب ترخيص لهذا

الحزب ثلاث مرات دون ان يقبل عام ١٩٤٥ ، وإصدار جريدة البعث عام ١٩٤٦ وصولاً الى المؤتمر التأسيسي الذي عقد في بهو مقهى الرشيد الصيفي في دمشق يوم الجمعة في ٤نيسان واستمر الى يوم الأحد في ٦ نيسانٍ عام ١٩٤٧ وانتخب فيه عفلق عميداً للحزب، وأقِر فيه دستور الحزب الذي يشكل وأحدة من أهم الوثائق الفكرية للبعث .هذا الدستور الذي عرضه عفلق في الجلسة الثانية التي عقدت في اليوم الثاني من ايام المؤتمر التأسيسي و" بيّن فيه المراحل التي مر بها وضع دستور الحزب والأسس الفلسفية والقومية التي قام عليها" (نضال البعث ، ج٤ ، ص ١٧).

وقد توقف المحاضرعند تكامل هذه الوثائق الفكرية الهامة . فإذا كان عفلق ، في محاضرة ذكرى الرسول العربي ، قد شرح علاقة الحاضر العربي بالماضي وضرورة الاستناد الى فهم جديد للعلاقة العضوية بين العروبة والآسلام بهدف تجدد العروبة وتكاملها ، فقد جاءت مواد الدستور لكي تبين بوضوح تبني البعث لكل مفاهيم الدولة المدنية التي تندرج في إطار العلمانية السياسية والدستورية التي تكمل الاتجاه الإيماني والبعد الثقافي والحضاري للاسلام الذي بيّنه عفلق ودعا كل العرب على اختلاف اتجاهاتم الإيمانية لاعتباره أثمن شيء في عروبتهم.

بعد ذلك عرض المحاضر بشيء من الإسهاب كيف انطلق عفلق من فهمه الجديد للقومية التي يقول عفلق إن فكرته عنه تكونت لديه بعد التعمق في مطالعاته " على مستوى إنساني لا مستوى قومي خاص " (في سبيل البعث ، ج٥، ص٣٣) . مؤكدا بذلك أنها خير طريق للإنسانية الصحيحة عند مختلف

الشعوب ، باعتبارها " التربة التي تنمو فيها مواهب أمة من الأمم ". وانطلاقاً من فلسفته المتأسسة على اكتشاف حقيقة القومية الإنسانية حاول " اكتشاف الحقيقة القومية العربية وإعطاء هذه الحقيقة مكانتها المشروعة بين الحقائق الإنسانية الخالدة ". (م.ن ، ص ٣٣).

إن الإنسانية ، كما يرى عفلق "ليست وضعاً اجتماعياً أو سياسياً يمكن أن يتحقق مادياً في التاريخ ، بل هي روح واتجاه ومُثُل تنبث في تكوين الشعوب والأمم ، وتكوّن حضارتها ، وتوجه سلوكها وأخلاقها ، فالإنسانية مرادفة للقومية وليست لاحقة لها"(م. ن ، ص ٢٤).

إن القومية حقيقة حية لا يمكن تجاهلها أو اعتبارها قابلة للتلاشي تبعاً لتبدل الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية . والفهم الإيجابي للقومية يقود الى اكتشاف أنها " هذا المستوى الناضج الذي بلغته المجموعات البشرية نتيجة تفاعل قرون طويلة بين أفرادها وبينّت الظروف الطبيعية والتاريخية التي مرت بها ، والتي نسجت في ما بينها روابط مادية وروحية مشتركة أهمها رابطة الثقافة " (م.ن ، ص ٢٥).

هذه القومية كمايؤكد عفلق ليست نظرية ، ولكنها مبعث النظريات. هذه الفلسفة القومية بنى عليها عفلق مرتكزات نظرية البعث القائمة على ثالوث الوحدة والحرية والاشتراكية .

هذه المرتكزات يمكن اختصارها بالأتي :

- فكر البعث هو فكر النهضة العربية الأصيلة والجذرية ، وهو فكر قومي إنساني بعيد عن كل أثر للتعصب والعنصرية والطائفية ، وكل ما يحط من كرامة الإنسان ويعوق انطلاق مواهبه .

- فكر البعث هو الفكر الحضاري المشبع بروح الإسلام الثوري البعيد

عن الجمود والتقليد ، فنحن كعرب ينبغي أن نمتلك ماضينا ونفخر بالمحطات المضيئة في تراثنا والرسالة الحضارية التي حملها للإنسانية ، دون ان نسمح لهذا الماضي بامتلاك حاضرنا وأسرنا في الجمود والتقليد .والإيمان بالصلة العضوية بين العروبة والإسلام دون التفرط بالمحتوى التحرري والنقدي لمفهوم الثورة العربية ، مع التأكيد بشكل واضح وحاسم على قومية الأمة وأنها الأساس والشرط لفهم علاقة العروبة بالإسلام .

- رفض الإلحاد وعدم الحياد بين الإلحاد والإيمان مع التأكيد على علمانية الدولة، فالعلمانية السياسية والدستورية التي يطلبها البعث للدولة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون ضد الإيمان وخيارات الأفراد الدينية، ولكنها تقع على النقيض من دعوة الحركات الدينية السياسية التي تستخدم الدين لأهداف بعيدة عن مراميه الإنسانية السامية وتُردي به في مهاوي الصراع على السلطة.

- الربط بين القومية والاشتراكية وتأكيد مفهوم الاشتراكية العربية من خلال ربط القضية القومية بمصلحة الجماهير والتأكيد على الارتباط الوثيق بين الصراع الطبقي والصراع القومي ، والنضال من أجل منع الاستغلال والتنمية واستثمار الثروات الوطنية والعدالة الاجتماعية في إطار دولة رعاية اجتماعية .

- التأكيد على الحريات السياسية بأبعادها الفردية والاجتماعية ، والربط بين حرية الفرد وحرية الأمة.

- التأكيد على العقلانية في التفكير ، والابتعاد عن التفكير الأسطوري أو " الذي يستند الى مرجعية لا تتفق مع العقل وأساليب الاستدلال الاستنتاجية او الاستقرائية المبنية على البديهيات التي لا تقبل النقاش او القراءة العلمية في الواقع الحي للأمة.

وبالانتقال الى التجربة السياسية للأستاذ عفلق ، بيّن المحاضر مدى أمانته والتزامه الصارم في تحويل الأفكار والمبادىء الى أفعال تاريخية ، ومواجهة مختلف أنواع الصعاب من السجن الى التهجير ومواجهة خطر الإعدام من سلطات مرتهنة وخاضعة للقوى الاستعمارية يحركها شبق السلطة من الديكتاتوريات العسكرية قبل وصول الحزب الى السلطة ، الى محاربة " المنحرفين" من الحزبيين الذين وضعوا سعيهم للمصلحة الشخصية والواقع السلوطية فوق الالتزام الحزبي والمصلحة الوطنية والقومية .إضافة الى الحس النقدي والشجاعة في مراجعة المواقف والأخطاء . ترافق كل ذلك مع سلوك شخصي فيه الكثير من الترفع والبعد عن المكاسب والمصالح الشخصية .وكذلك الرؤيوية واستشراف المستقبل والشجاعة في إعلان الموقف . لذلك كانت تجربته حافلة بالعديد من محطات الاعتبار والاقتداء التي تلهم وتستدعي النقد الايجابي في قراءة محطاتها والبناء عليها.

البعث في لبنان:
نضال وطني تحت راية الشرعية القومية

عرضنا في الحلقتين السابقتين للإرهاصات الأولى لبداية البعث في لبنان، والانطلاقة الرسمية للتنظيم الحزبي بعد المهرجان الذي تم تنظيمه تحت إشراف القيادة الحزبية الأولى في صيدا عام ١٩٥٢ ، وبداية التنظيم الحزبي في الجنوب منذ بداية خمسينات القرن العشرين حتى العام ١٩٦٢ الذي انعقد فيه المؤتمر القومي الخامس ، حيث دخل التنظيم الحزبي مرحلة جديدة ، سوف نخصص لها القسم الثاني من بحثنا.

فيما يلي نتناول بداية التنظيم الحزبي في البقاع في نفس المرحلة التي عرضناها سابقاً والمتعلقة بالتنظيم الحزبي في الجنوب ، على أن تليها حلقات أخرى من هذا القسم الأول من بحثنا ، نأمل ان تقدم صورة شاملة للتنظيم الحزبي المرتبط بالشرعية المتمثلة بالقيادة القومية التاريخية للحزب . ونعود مرة أخرى للإشارة أن وثائق هذه المرحلة غير مكتملة ، لذلك ندعو المهتمين للتصويب ان وقعنا في خطأ ما ،رغم حرصنا على الدقة والموضوعية ، أو الإضافة خاصة من الذين رافقوا هذه التجربة وعايشوها او تكون لديهم راي او انطباع عنها يغني بحثنا.

د. عبده شحيتلي

(الحلقة الثالثة)

البدايات الأولى للبعث في البقاع

تحققت الصلة بين قيادة البعث في سوريا والبعثيين الأوائل الذين أسسوا تنظيم الحزب في الجنوب اللبناني من خلال عاملين هما الطلاب الذين كانوا يتابعون الدراسة الثانوية او الجامعية في سوريا، وحضور القادة المؤسسين وتأثيرهم في الشباب الجنوبي بعد المشاركة في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ أو اللقاءات المباشرة معهم .(يذكر الدكتور مصطفى دندشلي في مقابلة معه نشرها مركز الأبحاث والتوثيق في صيدا أنه في العام ١٩٥٣ ذهب مع حوالي العشرة من البعثين لمقابلة الأستاذ عفلق في مقهى نصر في الروشة ، وأنهم خرجوا من هذا الاجتماع فرحين باجتماعهم مع مفكر الحزب ومؤسسه ، وفخورين بانتسابهم الى الحزب .).

أما على صعيد البقاع ، فقد كان للجغرافيا ، إضافة الى العاملين المذكورين آنفاً ، دور مساعد في تحقيق هذه الصلة ، إذ كانت مساحات واسعة من البقاع ، قبل تأسيس لبنان الكبير، جزءاً لا يتجزء من الجغرافيا السياسية السورية ، إضافة الى الصلة المجتمعية الوثيقة للغاية بين العائلات في البلدين. كل ذلك ترك اثرا ايجابيا كبيراً تمثل بالعلاقة الوثيقة بين الكادر البعثي الأول في سوريا والبعثيين البقاعيين الأوائل.

كان حضور قيادات البعث من السوريين الى المدن والقرى البقاعية، أو تواصل البعثيين البقاعيين الأوائل معهم ميسراً للغاية، مهما كان واقع العلاقة السياسية بين السلطتين في لبنان وسوريا.

حضر المؤتمر التأسيسي للحزب في العام ١٩٤٧ من البقاعيين : زيد حيدر من بعلبك، وحسين دلول من شمسطار، وعبدالله سكرية من الفاكهة قرب اللبوة . من بين هؤلاء الثلاثة لعب زيد حيدر دوراً قيادياً كبيراً في التنظيم على المستويين القطري والقومي ، من خلال الحضور والمتابعة منذ انطلاقة التنظيم حتى اعتقاله وزجه في سجن السلطة التي ارتدت على الحزب عام ١٩٦٦ ، وقد توزع نشاطه في هذه الفترة بين سوريا ولبنان. أما التنظيم الحزبي في بعلبك، فقد نما ،وبات حضوره في المدينة بارزاً بعد المهرجان الذي نظمه الحزب في سينما أمبير تأييداً لثورة الجزائر ، ودعماً لمصر في قرار تأميم قناة السويس .

مدينة بعلبك كانت تابعة لولاية دمشق ، " وكانت مركز القضاء للمنطقة الممتدة من الزبداني الى أبعد قرية في جبال القلمون شمالاً ، والبعلبكيون الذين يرغبون بمتابعة التعلم كانوا يتجهون إما الى دمشق في الغالب أو الى حمص (مقالة الأستاذ حسن بيان على موقع ذي قار التي نشرها بمناسبة وفاة الدكتور زيد حيدر اواخر العام ٢٠٢٠) .من بين هؤلاء من البعثيين الأوائل في البقاع كان زيد حيدر وحبيب زغيب .

يتذكر الأستاذ حلمي معروف الذي غادر فلسطين مع أهله بعد النكبة وعاش في بعبك والهرمل في الفترة

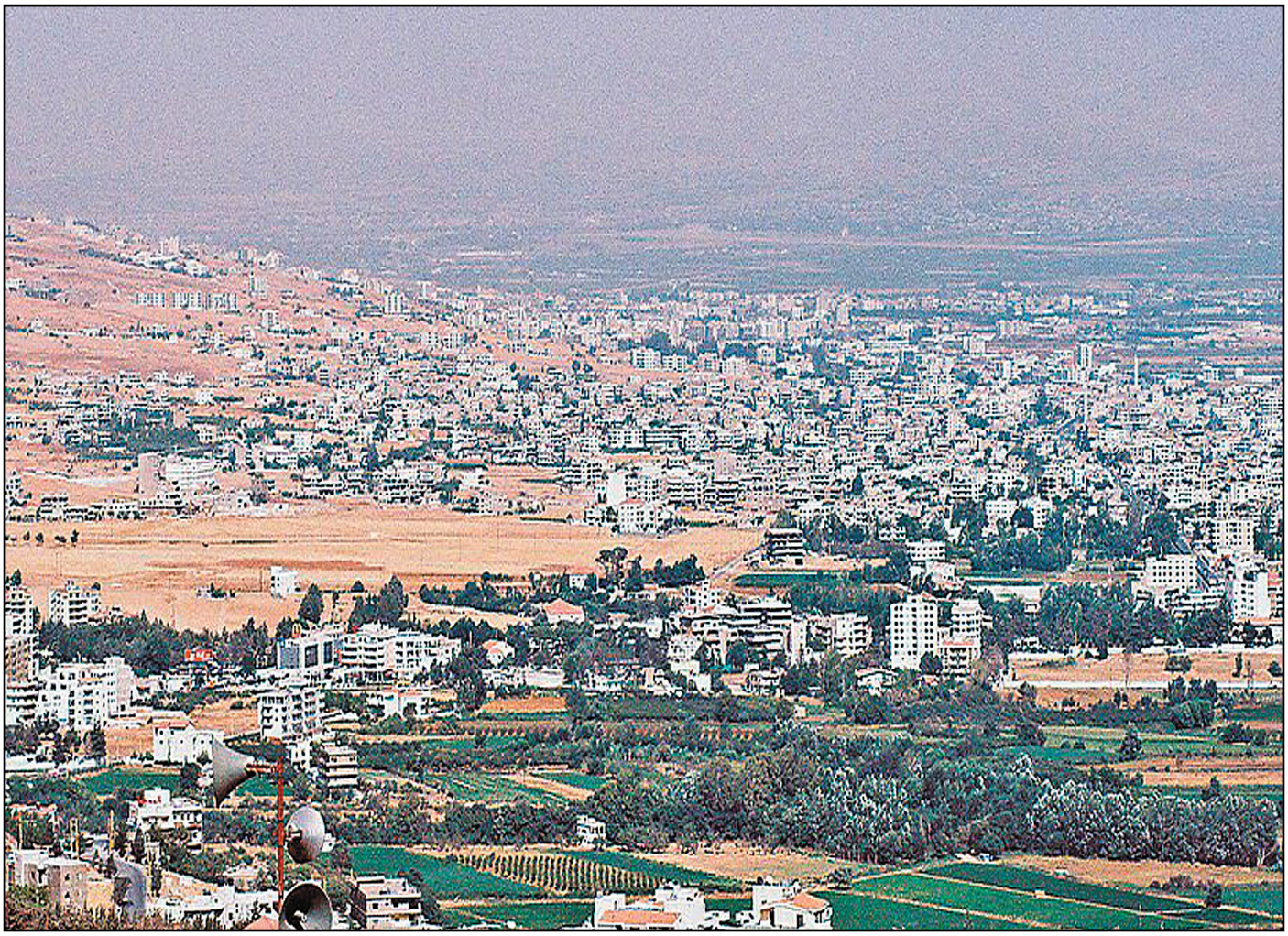

الواقعة بين العام ١٩٥٥ و١٩٧٠ لقاء مع زيد حيدر جرى على نهر العاصي في نيسان من العام ١٩٦٦ بطلب من الأستاذ محمد حرب طرحت فيه موضوعات حزبية وسياسية بحضور الدكتور الياس فرح . هذا اللقاء جاء في سياق النشاط الحزبي المتميز الذي قام به زيد حيدر منذ انطلاقة التنظيم في البقاع وعلى مدى المرحلة التي عصفت فيها الأزمات بالتنظيم في لبنان وسوريا.

أصبح زيد حيدر عضو قيادة قطرية في سوريا بعد ٢٣ شباط ١٩٦٦ مع ناصر سابا وممدوح نصيرات وآخرين قبل أن يعتقلوا من العام ١٩٦٨ الى نهاية ١٩٦٩ حيث تم تهريبهم بمعاونة حسين عثمان وحبيب زغيب. ونقلهم بسيارة نقولا الفرزلي الى بعلبك حيث كان الياس فرح وامين الحافظ بانتظارهم في بعلبك. وعند انعقاد المؤتمر القومي التاسع في نفس العام انتخب زيد حيدر عضوا في القيادة القومية وعين أمينا عاما لجبهة التحرير العربية (م. ن). ومن البعثيين الأوائل الذين ينتمون مناطقياً الى منطقة بعلبك كمال فاخوري ، ابن بلدة الطيبة قضاء بعلبك والذى تولى لفترة طويلة موقع مدير مكتب الطلاب القومي.

كان زيد حيدر ومحمد حرب إضافة الى حبيب زغيب وحسين عثمان أبرز كوادر البعث في منطقة بعلبك الذين استمروا بالتنظيم المرتبط بالقيادة القومية منذ بدايته وحتى سبعينات القرن العشرين ، في حين كان لآخرين ومنهم سامي الرفاعي ومحمد خطار عواضة ،حضوراً هاما في الحياة الحزبية. وكذلك عبدو رعد وعلي اليحوفي اللذين لعبا دوراً بارزاً في أحداث العام ١٩٥٨ وقيادة التحركات الطلابية والتظاهرات في نهاية الخمسينات وبداية الستينات .وكان لغالب ياغي ، في تلك الحقبة دور كبير في انتشار التنظيم الحزبي في مرحلته الأولى التي سبقت الأزمات التي عصفت بالتنظيم بعد انهيار حلم الجمهورية العربية المتحدة .

يذكر غالب ياغي أنه بدأ يتكرر على مسامعه من الطلاب السوريين أسم اكرم الحوراني كنصير للفلاحين

ضد الإقطاع حين كان يتابع الدراسة في مدرسة الحكمة في الشرفية ، فأحب سيرته قبل التعرف إليه عام ١٩٥٣ بعد لجوئه مع الأستاذين عفلق والبيطار الى لبنان حين التقى به في مطعم منصور بعد أن نسق اللقاء الصحافي رياض طه لدعوته" للإقامة في بعلبك باعتباره مكاناً آمناً له" (ياغي ، غالب . خبايا الذاكرة ، ط. ١ ٢٠١٨ ، ص٦٥ ..)

قدم غالب ياغي طلب انتسابه الى التنظيم الحزبي عندما كان طالباً يتابع الدراسة في الجامعة الأميركية العام الدراسي ١٩٥٣-١٩٥٤ بعد حضور حلقات حزبية بمسؤولية الطالب في الجامعة آنذاك عدنان سنو ، وما مضى وقت طويل حتى تم ترشيحه للقيادة القطرية عام ١٩٥٦ (م. ن، ص ٧٢) . وفي مطلع العام ١٩٥٧ ترك مهنة التعليم التي كان يمارسها، ليتفرغ للعمل الحزبي.

وفيما يتعلق بالتنظيم الحزبي في بعلبك يؤكد غالب ياغي أنه بعد فترة قصيرة من انتسابه للحزب كلفته القيادة بإعادة تنظيم شعبة بعلبك التي كانت قد حلت قبل انتسابه للحزب، وتم فصل بعض الأعضاء نتيجة لصراعات عائلية ، فقام بتشكيل قيادة جديدة لمتابعة نشاط الحزب من خيرة الحزبيين في المدينة.

من أبرز النشاطات الحزبية في ذلك الحين أقامة مهرجان في سينما أمبير في بعلبك في ١٠ آب ١٩٥٦ تأييداً لثورة الجزائر ودعماً لمصر بعد العدوان الثلاثي عليها . خطباء هذا المهرجان كانوا: الشيخ عبدالله العلايلي ، والأساتذة شفيق مرتضى ، وفضلو أبو حيدر ، ونجيب جمال الدين ، ونخلة المطران ، إضافة الى غالب ياغي (م. ن، ص ٨٤).

لا يذكر غالب ياغي شيئاً عن عريف المهرجان الذي يبدو أنه كان محمد حرب ، يؤكد ذلك شهادة أمين عام المجلس النيابي الأستاذ عدنان ضاهر الذي حضر المهرجان في ذلك الحين ،ويقول في شهادة له أنه انطبع في ذاكرته ما قاله محمد حرب بعد كلمة الشيخ عبدالله العلايلي، بعد أن أخرج من جيبه عود كبريت وأحرقه ليقول: كل من يتكلم بعد الشيخ العلايلي يحترق كعود الثقاب هذا (حرب ، عبدالله . محمد حرب ، قيادي مقاوم ، ص ١٢.) .

ترك غالب ياغي الذي كان شديد التأثر والإعجاب بالأستاذ أكرم الحوراني التنظيم الحزبي عام ١٩٦٢ بعد ان شغل موقع عضو قيادة قطرية ثم امين سر القطر، لكن محمد حرب الذي كان "متيماً بحزب البعث (م. ن ، ص ١٠) تابع نشاطه الحزبي ، المتميز بصدق التزامه واندفاعه المنقطع النظير الذي جعله ينجز في مدى عمره القصير الذي ما تجاوز الثلاث والثلاثين عاماً ما يستحق التقدير والإعجاب ؛ فبعد أن أنهى دراسة الصف الثامن في المدرسة الرشدية في بعلبك انتقل مع أخيه عبدالله الى بيروت لمتابعة الدراسة في المعهد الثانوي في رأس النبع . هناك تعرف على أستاذ اللغة العربية إنعام الجندي من بلدة السلمية في سوريا ، وتأثر به وانتسب الى الحزب. وشارك بكل النشاطات الوطنية والقومية في ذلك الحين إضافة لاطلاعه المتواصل على المنشورات الحزبية الأمر الذي أدى الى بلورة وعيه السياسي وحسه الوطني وإيمانه بالدور الطليعي الذي ينبغي ان يقوم به البعثي ، وقد تجسد كل ذلك في بعلبك من خلال المدرسة الحديثة.

أعد محمد حرب لمشروع المدرسة الحديثة مع زميليه اسعد ذبيان وسليم معراوي ، واستأجروا لها مبنى مناسب في شارع رأس العين، وكانت انطلاقة المدرسة في بداية العام الدراسي ١٩٥٧- ١٩٥٨ ، وقد حالت أحداث ١٩٥٨ دون استمرار زميليه في هذا المشروع ، لكن محمد حرب إبن العشرين سنة ، في ذلك الحين ، تابع وحده ونجح في جعلها مشروعا تربويا وطنياً بعيدا عن غاية الكسب المادي.

كان في بعلبك في ذلك الحين مدرستان خاصتان هما مدرسة الراهبات ومدرسة المطران ، إضافة الى " الرشدية "، وهي المدرسة الرسمية التكميلية الوحيدة ، لذلك كان التلميذ الذي يرغب بمتابعة الدراسة الثانوية مضطراً للانتقال الى زحلة أو بيروت وتحمل التكاليف الباهظة التي تعجز معظم العائلات عن تأمينها. في هذا الواقع التربوي المزري الناتج عن إهمال السلطة للمناطق الملحقة بعد إعلان لبنان الكبير عامة ومنطقة بعلبك الهرمل بشكل خاص أطلق المناضل الشاب مغامرته التربوية التي كان يراها ذات أبعاد وطنية وقومية، فكانت " المدرسة الحديثة أولى الثانويات في منطقة بعلبك الهرمل"، وحين استحدثت أول ثانوية رسمية فيما بعد وكانت تعاني من نقص في كادرها التعليمي، أرسل محمد حرب أساتذة متطوعين من المدرسة الحديثة للمساعدة في انطلاقة الثانوية الرسمية. " وبعد أن ضاقت المدرسة الحديثة على طلابها في شارع رأس العين انتقلت الى مبنى جديد في حي الشيخ حبيب" (م. ن، ص٦٤).

إضافة لأهميتها الكبيرة في مجال التربية والتعليم تميزت المدرسة الحديثة بدورها السياسي ، فقد كانت مساحة وطنية للتلاقي والحوار بين مختلف الاتجاهات الوطنية ، إن من خلال أساتذتها(جمعت المدرسة في كادرها التعليمي الشيوعي عبدو مرتضى الحسيني مع السوري القومي

الاجتماعي حسن قطريب والناصري نواف عبدالله والبعثي حسين عثمان والمستقلين مجيد وهبي ةمحمد شمص والأب اغناطيوس شمعون والسيد ماتيلدا ياغي والآنسة سمية مبارك والآنسة ظريفة قديح .... وغيرهم(م. ن ، ص ٦٥) .

أو من خلال المجلة التي أصدرتها باسم " رسالة الحديثة "، او الندوات التي يدعى اليها أهل الفكر والرأي ، أوالمسرحيات والاحتفالات بالمناسبات الوطنية والقومية ، أو المظاهرات التي كانت تنطلق منها والتي جعلتها " عرضة لمراقبة عناصر المكتب الثاني، وكان يطلب من عناصر الجيش عدم إرسال أولادهم اليها تحت طائلة حرمانهم من المنحة المالية وعقوبات أخرى. (م. ن ، ص ٦٦).

هذا الدور السياسي والوطني أدى لاعتقال محمد حرب أكثر من مرة ، ولكنه لم يتراجع أو يلين وكان عند خروجه من الاعتقال يحمل على أكتاف الأهالي الذين "يجوبون به ساحة سراي بعلبك وهم يهتفون للوحدة العربية ثم يوصلونه الى المدرسة " (م. ن ، ص ٧٣) .

بعد أن اطمأن محمد حرب لنجاح مدرسته في بعلبك وقيامها بدورها التعليمي والوطني على اكمل وجه، قرر فتح فرع لها في مدينة الهرمل التي تعاني من واقع تربوي اكثر بؤسا من بعلبك ، فاستحصل على رخصة للتعليم المجاني وفتح فرعاً مجانياً للمدرسة الحديثة في الهرمل في مبنى يعود لجمعية يشرف عليها الشيخ موسى شرارة ، وحين رغب الشيخ موسى بفتح مدرسة باسم الجمعية " ترك له محمد المبنى مع المدير والطاقم التعليمي دون مقابل" (م. ن ، ص ٦٥).

-البعث من بعلبك الى الهرمل:

في الهرمل كانت بداية التنظيم الحزبي مشابهة الى حد ما لبدايته في بعلبك ، نظراً للواقع الجغرافي الذي يربطها بسوريا ، ويجعلها تتأثر الى حد كبير بما يجري فيها على المستوى السياسي ، رغم أنها كانت تاريخيا تشكل ناحية تتبع جبل لبنان في عهد المتصرفي بعض البعثيين الأوائل في الهرمل مثل الأستاذ كرم الساحلي والأستاذ المحامي محمد الساحلي والذي لعب دوراً في بداية التوسع التنظيمي في البقاع.

كانوا على صلة بغالب ياغي وبعده بمحمد حرب و حبيب زغيب في بعلبك، وبعضهم الآخرمثل الاستاذ ماجد محفوظ تعرف على أفكار البعث في الكلية الجعفرية في صور ، او المقاصد في صيدا حيث تابع المهندس عاصم قانصو دراسته وانتمى الى التنظيم الحزبي ،إضافة الى علاقتهم بالكادر الحزبي السوري المتقدم مثل الأستاذ الياس فرح.

انتسب الاستاذ كرم الساحلي الى البعث عام ١٩٥٦ ، وأقسم اليمين الحزبي عام ١٩٥٧ وكانت صلته التنظيمية حينذاك مع غالب ياغي في بعلبك. كان من رفاق دربه في بداية انطلاق العمل الحزبي في بعلبك الاستاذ دياب شاهين ، والاستاذ ماجد محفوظ والاستاذ غسان شعلان بليبل ،وخضر بليبل وآخرون .

تدرج المناضل الاستاذ كرم حزبياً من نصير الى عضو عامل وفي مختلف المواقع القيادية من الفرقة الى الشعبة والفرع وصولاً الى القيادة القطرية حيث شغل لفترة موقع نائب امين سر القطر ، وحضر العديد من المؤتمرات القومية ومنها المؤتمر القومي السابع عام ١٩٦٤ الذي انعقد في دمشق، وعدة مؤتمرات قومية في بغداد منها المؤتمر القومي الثاني عشر عام ١٩٩٢، وشارك في العديد من المناسبات القومية ومنها تمثيله للحزب في اليمن حيث القى كلمة الحزب في لقاء جماهيري نظمه التنظيم اليمني .ومن المهام الحزبية التي يتذكر انه قام بها بناء على تكليف حزبي نقل كريم الشنتاف ومن ثم تهريبه من سوريا الى لبنان بمساعدة الاستاذ محمد حرب . كذلك نقل وتهريب كمال فاخوري ومحمد مسعود الشابي من حمص الى لبنان وكانت المهمة يومها تشمل صلاح الدين البيطار لأنهم كانوا معرضين للاعتقال ، وقد قام بهذه المهمة بالتعاون مع ضابط سوري حيث تم تسلمهم في ربلة ونقلهم الى لبنان(مقابلة مع الاستاذ كرم أجراها الأستاذ أكرم قانصو في الهرمل عام ٢٠٢٤) . وكانت له مهام عديدة طيلة مسيرته الحزبية بدءاً من النضال ضد الاقطاع السياسي الى النضال المتعدد الأبعاد تنظيما وسياسيا وعسكرياً، خاصة المهام التي تتطلب مسؤولا على دراية بمسالك التهريب بين لبنان وسوريا . وقد تعرض بفعل التزامه وطنياً وقومياً للاعتقال والتهجير ، في المرحلة الأولى من نضاله حيث اعتقل في ابلح من قبل الشعبة الثانية ، وفي المراحل اللاحقة التي بات فيها النضال اكثر صعوبة وكلفة على المستويين الفردي والعائلي .ولنا عودة الى محطات نضالية ساهم فيها في الاقسام التالية من هذا البحث.

يذكر الاستاذ كرم أنه بعد ان عين استاذاً في التعليم الرسمي في الهرمل ، ونتيجة لنشاطه الحزبي تم نقله تاديبياً الى بلدة بوداي في غربي بعلبك وهناك استطاع تحقيق كسب حزبي هام ترك اثره الإيجابي على التنظيم الحزبي في غربي بعلبك فيما بعد ، إذ أنه استطاع استمالة كل من مدير المدرسة الأستاذ مالك شمص والأستاذين علي مشيك ، واحمد

سلمان الذين انتسبوا الى البعث ، وتولوا فيما بعد مواقع مفصلية في التنظيم الحزبي في البقاع.

- انتشار البعث في غربي بعلبك

كانت بداية التنظيم الحزبي في غربي بعلبك مرتبطة بالدور الذي لعبه الأستاذ ملحم المعلوف في حدث بعلبك .

انتمى الاستاذ ملحم الى البعث في بداية خمسينات القرن العشرين، وفي العام ١٩٥٤ كان له في زحلة موقف علني معارض للوزيرأنذاك بيار الجميل ، الأمر الذي ترتب عليه عقوبة وظيفية لترهيبه والتأثير في مواقفه الوطنية كما ذكر أحد تلامذته الذين رافقوا تجربته النضالية الطويلة التي امتدت في الحدث وغربي بعلبك حتى منتصف السبعينات حين غادر الى بيروت ليصبح استاذاً في مدرسة الرميل (من مقابلة مع الأستاذين محمد زعيتر ووجيه ياغي في حدث بعلبك بتاريخ ٢ أيلول ٢٠٢٤).

أثر الاستاذ ملحم بتلامذته وصار قدوة لهم قبل أن يتعرفوا على انتمائه الحزبي من خلال علاقتهم به كمدرس في مدرستهم التي كانت صفوفها موزعة على عدة أبنية ، هذه العلاقة الوثيقة المفعمة بالقيم الأخلاقية والوطنية ، والاهتمام والرعاية التي خصهم بها أسهمت في حثهم على المثابرة والنجاح للوصول الى حيازة شهادة البروفيه، وكذلك من خلال دوره في تأسيس كشافة التربية الوطنية التي كانت بمثابة مدرسة ثانية لهم تكمل الجانب التعليمي بتنمية الجانب الاجتماعي والاعتماد على الذات ، لذلك ما كان غريباً أن يغدو قدوة لهم، فينتمون لحزبه عند تفتح وعيهم السياسي وتبدأ صلتهم بالتنظيم الحزبي في بعلبك مع الدكتور حبيب زغيب، إضافة الى العلاقة الوثيقة التي كانت تربطه بالدكتور الياس فرح وعلاقة الصداقة التي حافظ عليها مع المهندس عاصم قانصوه في تلك الفترة.

وقد لعب تلامذة الأستاذ ملحم ومعظمهم من حدث بعلبك والقرى المحيطة بها دوراً هاماً في نشر التنظيم الحزبي في المحيط الاجتماعي في قرى وبلدات غربي بعلبك.

يمكن القول إن انتشار التنظيم في المنطقة الممتدة من بدنايل والقرى المحيطة بها الى حدث بعلبك والقرى والمزارع المحيطة بها ،مرورا ببلدة شمسطار، كان بفعل الدور الذي لعبه كل من زيد حيدر المتحدر من بدنايل وملحم المعلوف إبن حدث بعلبك .لذلك كان الوجود الحزبي في هاتين البلدتين أسبق منه في البلدات الأخرى ولمعت فيهما اسماء بعثية شغل بعضها مواقع قيادية هامة في التنظيم الحزبي أضافة الى الحضور والدور الاجتماعي ، بعضهم شغل موقع سفير للعراق فيما بعد مثل الاستاذ نواف حيدر والبعض الأخرمثل الأستاذ حمد سليمان كان له موقع قيادي متميز على المستويين الفرعي والقطري إضافة الى حضوره الشعبي ودوره التربوي والاجتماعي والوطني .

وبالانتقال اخيراً الى البقاع الغربي ،فقد كان اسم نقولا الفرزلي، إبن بلدة القرعون ، الأكثر ترددا في مختلف الوثائق الحزبية، وكان له دور كبير في العمل التنظيمي على صعيد البقاع عامة ثم على الصعيد الوطني فيما بعد خاصة في مرحلة ما بعد المؤتمر القومي الخامس التي سنتناولها في القسم الثاني من بحثنا.

كانت صلة الاستاذ نقولا وثيقة للغاية بالاستاذ عفلق أبرز مؤسسي البعث وعميده المنتخب في المؤتمر التاسيسي ، ثم امينه العام فيما بعد . يظهر ذلك جلياً في رسالة نشرت للمرة الأولى في الذكرى الثامنة والعشرين لرحيله تحمل تاريخ العشرين من يوليو ١٩٦١ ، يتوجه بها الأستاذ عفلق الى زوجته ليطمئنها الى "طيبة معدن" بعض الرفاق يقول فيها "كيف لا نثق بالإنسان ايتها الحبيبة ، وقد رأيت معي في هذه المدة ، في هذه الظروف العصيبة التي نجتازها نماذج قليلة من الأشخاص الذين محضونا حبهم من دون تحفظ وذهبوا الى أبعد حد من المودة والكرم والتهذيب يكفي أن نذكر الأخوين (لم يذكر عفلق هذه الأسماء بل اكتفى بوضع ثلاث نقاط . لكن العارفين يؤكدون أنه يقصد الأخوين الفرزلي أي نقولا والياس الفرزلي "(اسعد الخوري ، جريدة الشرق الأوسط الأربعاء ٥-٧-٢٠١٧) .

كانت علاقة الاستاذ نقولا بالاستاذ عفلق وثيقة للغاية ، وكان بالنسبة للبعثيين عامة والجيل الثاني من البعثيين وقيادتهم في البقاع الغربي جزءاً أصيلاً من تراث الحزب ، وينظرون الى حضوره بينه باعتباره حضوراً سياسياً لا يعوض لأنه يتميز بالسمعة النضالية والسياسية الممتدة عبر عشرين عاماً من تاريخ الحزب.

من هؤلاء الحزبيين من البقاع الغربي تذكر إحدى الوثائق غير المنشورة حسن جانبين ، وأبو علي درويش ، ونايف فاعور ، ورفعت فارس .

لا شك بأن الاستاذ نقولا الذي تابع مسيرة التنظيم من البداية وتابعه عن قرب ومن أعلى المواقع القيادة يمتلك خزاناً غنياً من الوثائق والمعلومات والمعطيات غير المنشورة التي نامل أن تنشر يوماً، إضافة لما تم نشره باسمه في الوثائق الحزبية التي وسنعود اليها في القسم الثاني من بحثنا .

الانقلابية في فكر البعث: من اختناق اللحظة إلى بعث الأمة العربية (من ضيق الأرض إلى انبعاث السماء)

أ. طارق عبد اللطيف أبو عكرمة

- الجزء الأول -

مقدمة: في تلك الليلة من نيسان/ ابريل ٢٠٠٣، حين احترقت مكتبة بغداد تحت هدير الدبابات، لم تكن النيران تلتهم الورق وحده، بل كانت تلتهم ذاكرة أمةٍ وحلمًا مؤجلًا منذ ألف عام. وفي بيروت، حين خمدت الشوارع التي أنجبت الشعراء والمقاومين، بدا وكأن المدينة فقدت قدرتها على النطق. عندها، يطل السؤال المرّ: كيف يمكن لفكرة البعث أن تعيد إشعال الذاكرة؟ فحين تسقط العواصم، لا تسقط الجدران فقط، بل ينهار المعنى، ويتصدع الحلم العربي في جوهره.

لكن البعثي، في تلك اللحظات القاسية، لا يفتش عن ملاذ، بل يستدعي الفكرة من تحت الركام. فالانقلابية ليست حدثًا فوقيا او عسكريًا عابرًا، بل يقظة وعي تتقد كلما ضاق الأفق، وتشتعل كلما برد الدم في الشرايين. وحين تختنق المدن بالصمت، وتنطفئ الشوارع التي ولدت فيها الحرية، لا يبقى أمام الإنسان إلا أن يولد من جديد. وهكذا، حين ضاقت الأرض على الشعب العربي، كان البعث لا كمخرج سياسي فحسب، بل كصوت داخلي يهتف بالانبعاث. فالانقلابية ليست مجرد تنظير، بل لحظة قرار حاسمة، حين يختار الإنسان أن يحيا كما يجب، لا كما يُفرض عليه.

في كتابه في سبيل البعث، يكتب الأستاذ احمد ميشيل عفلق:(إن البعثي لا يكون بعثيًا حقيقيًا إلا إذا أحسّ أن عليه أن يبعث الأمة العربية في نفسه، أن يُحييها بفكره، وأن يصوغ من حياته الفردية دليلًا على إمكان قيام الحياة العربية الحرة). بهذا المعنى، كل مرحلة من التضييق على الإنسان العربي – سواء كانت بالقمع، أو الفقر، أو تزييف الوعي، أو قتل الحلم – ليست فقط (تحديات)، بل هي لحظات دعوة لاستيقاظ البعثي في داخله. حين تُغتال حرية الوطن، ينبغي للبعثي أن يكون أول من يثور؛ وحين يُهان التاريخ، عليه أن يستدعيه في ذاكرته وفعله؛ وحين تتهاوى القيم، عليه أن يُجسدها في سلوكه.

سمات حزب البعث العربي الاشتراكي:

حزب البعث العربي الاشتراكي ليس تنظيما سياسيا تقليديا، بل هو مشروع نهضوي يجسّد رؤية ثورية للوحدة والحرية والاشتراكية. تأسس على مبادئ ثلاثية: الوحدة العربية كهدف ورؤية جدلية ثورية، ووجودي انبعاثي وهي أساس النهضة والتقدم، واصل تجديد الامة العربية بحقيقتها، التحرر وهو تحرر الفرد والمجتمع من تداعيات الاستعمار والتخلف والتبعية، والاستغلال اجتماعيا كان أو ثقافي.، والاشتراكية بتفجير طاقات الفرد والمجتمع وتحقيق للعدالة الاجتماعية والمساواة كضمانة لكرامة الشعب والجماهير العربية. وانطلاقا من فكر ميشيل عفلق والقادة الأوائل، صاغ حزب البعث سمات فكرية وعملية تميزه عن غيره، تجعله أداة للتغيير الجذري لا مجرد حزب للحكم. هذه السمات ليست شعاراتٍ جامدة، بل أدواتٌ حيةٌ لمواجهة التحديات العربية، والدولية، من التجزئة والاحتلال إلى التبعية الاقتصادية. فيما يلي أبرز السمات التي تُعرِّف هوية البعث، وتكشف كيف حاول – وما زال يحاول – أن يكون صوت الأمة وضميرها:

١. الأخلاقية الثورية: السياسة كتجسيد للقيم: تميز الخطاب البعثي بتأسيسه لمرجعية أخلاقية ثورية تجعل من النضال السياسي ليس مجرد صراع على السلطة، بل معركة وجودية بين قيم الخير والشر، التحرر والتبعية، النزاهة والفساد. لم تكن هذه الأخلاقية مجرد شعارات بل سعت إلى أن تكون منهج في الحكم وسلوك للمناضلين، ومصداقية في العلاقة مع الجماهير والقوي السياسية الاجتماعية وبين الفكر والممارسة.

٢. الانقلابية الثورية: لم ينظر البعث إلى الثورة كمجرد عمل عسكري أو سياسي للاستيلاء على السلطة، بل رآها عملية تحويلية شاملة تبدأ من البنية التحتية الفكرية للأمة العربية. الفكرة المحورية هنا هي أن تحرير الأرض لا يكتمل إلا بتحرير العقل من رواسب التخلف والتبعية الفكرية. لذلك، أولى حزب البعث أهمية قصوى للأسرة والتعليم والخدمات الطبية، العلاجية، والثقافة والإعلام كأدوات لـ(تحويل) الوعي الجمعي العربي من حالة الاستلاب والهزيمة إلى حالة الثقة بالنفس والإيمان بالقدرة على التغيير. فالسلطة السياسية وسيلة لتعميم هذا التحول الثوري على نطاق قومي واجتماعي، وليس غاية لذاتها بمعني وضع السلطة وممارستها لتكون في خدمة المبادئ وتنزيل الشعارات على ارض الواقع، كما تجسد ذلك في منجزات ثورة تموز/ يوليو في العراق.

٣. الشعبية العضوية:

(من التنظير الى الميدان): تميز حزب البعث بمحاولة تجسيد مفهوم (الحزب الشعبي) بشكل عملي يتجاوز الشعارات. لم يقتصر دور كوادره على الخطاب السياسي، بل امتد إلى المشاركة في مشاريع تنموية مباشرة تلامس

حياة الناس. تجربة محو الأمية في العراق هي النموذج الأبرز، حيث تم حشد آلاف المناضلين والكوادر الطلابية في حملات تطوعية مكثفة للقضاء على الأمية في القرى والأرياف، مما أنشأ رابطة عملية حقيقية بين الحزب والجماهير، وبرهن أن ثوريته ليست معزولة عن هموم الناس اليومية، وتأكيده على ان الشعب هو مصدر شرعية السلطة، فلا سلطة لغير الشعب ولا وصاية على الشعب.

٤. الجماهيرية التنظيمية:(إطار للمشاركة الشعبية): فهم البعث أن الحزب وحده لا يمكن أن يكون ممثلاً لكل فئات الشعب. لذلك، عمل على بناء منظمات جماهيرية مهنية وشعبية تكون جسورًا تربط الدولة والمجتمع، وتقوم بتأطير المواطن سياسيًا واجتماعيًا منذ الصغر.

- اتحادات الطلبة والشباب: لاستقطاب وتنشئة الجيل الجديد على الفكر القومي الثوري.
- اتحادات العمال والفلاحين: لتنظيم الطبقات المنتجة وحماية مصالحها وتفعيل مشاركتها في عملية البناء والتغيير ولصالح غالب المجتمع.
- اتحاد النساء: لتحرير المرأة وتفعيل دورها في المجتمع والتنمية.

هذه المنظمات لم تكن (ديكورًا)، بل كانت أطرًا للمشاركة الفعلية، وأدوات لتعميم سياسات الدولة.

٥. الثورية الدائمة: (النقد والنقد الذاتي): أدرك الأستاذ المؤسس ميشيل عفلق أن أكبر خطر على الثورة هو الجمود، ان تتحول (الافكار الي أصنام)، والاصابة بداء البيروقراطية والروتين. لذلك، أرسى مبدأ (النقد والنقد الذاتي) كأداة للتجديد المستمر. هذا المبدأ كان يعني أن حزب العث يجب أن يخضع لمراجعة دائمة لأدائه وأفكاره، والاعتراف بالأخطاء والنواقص، وتصحيح مسارها. وهو ما منحه مرونة نظرية وسياسية، وجعله قادرًا على تجنب التحجر.

٦. القومية التحررية):

مقاومة الاستعمار شرط النهضة): رفض حزب البعث (القومية) المجردة أو (القومية المتعصبة). دعوة حزب البعث للقومية كانت قومية تحررية وإنسانية

بالدرجة الأولى، في الاستعمار وأدواته (الأحلاف العسكرية، القواعد الأجنبية، الكيان الصهيوني) العدو الرئيسي الذي يجب هزيمته كشرط مسبق لأي نهضة. موقفه المعروف من مناهضة حلف بغداد في الخمسينيات هو النموذج المبكر، حيث نظر إلى الأحلاف العسكرية مع القوى الكبرى على أنها شكل حديث من أشكال الهيمنة والتبعية، وليس تعاونًا بين أنداد ودعوته لما عرف بالحياد الإيجابي.

٧. الاشتراكيةالإنتاجي: (التنمية كهدف): لم تكن الاشتراكية في الفكر البعثي غاية عقائدية مجردة أو مجرد توزيع للثروة، بل كانت أداة استراتيجية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية المستقلة وبناء قاعدة صناعية وإنتاجية. الهدف كان تحرير الاقتصاد الوطني من التبعية للخارج وتحرير الانسان والمجتمع من العوز واي شكل من الاستغلال. قرار تأميم النفط العراقي عام ١٩٧٢ هو التطبيق الأكثر وضوحًا، حيث حول القرار الثروة الوطنية من مورد تستغله شركات أجنبية إلى رافعة لتمويل مشاريع التنمية الصناعية والزراعية والتعليمية، مما عزز السيادة الاقتصادية بشكل ملموس.

٨. الوحدة كاستراتيجية: (مدخل للتقدم الحضاري): لم تكن الوحدة العربية لدى حزب البعث مجرد شعار عاطفي أو حلم رومانسي، بل كانت استراتيجية عملية للبقاء والتقدم. المنطق البعثي يرى أن الدول العربية القطرية المفككة هي كيانات هشة وضعيفة وغير قابلة للحياة في مواجهة التحديات الإقليمية والعالمية. لذلك، فإن الوحدة هي المدخل لخلق كتلة بشرية واقتصادية وسياسية قادرة على الحفاظ على هويتها وإرادتها وتحقيق نهضتها الحضارية. التجربة الوحدوية بين مصر وسوريا (١٩٥٨-١٩٦١)، رغم إخفاقها، تبقى دليلاً على السعي لتحويل هذا المبدأ إلى واقع.

٩. التجديد المنهجي:

(ثبات المبدئ ومرونة الأساليب): أظهر حزب البعث مرونة تنظيمية ملحوظة في تاريخه، حيث طوّع أدواته لتناسب طبيعة المرحلة دون التخلي عن أهدافه الاستراتيجية. أبرز مثال على ذلك هو الانتقال من العمل السري في مرحلة التأسيس والأربعينيات إلى العمل العلني الجماهيري بعد ذلك، مع الاحتفاظ ببنيته التنظيمية الحديدية. هذه القدرة على (تغيير الأساليب النضالية) حسب الظروف – من السرية إلى العلنية، من العمل البرلماني إلى الثوري – منحته صفة الحركة الثورية المرنة التي تستطيع الصمود والانتظار حتى تنضج الظروف لتحقيق أهدافها.

يتبع لطفا.....

لبنان

- المراحل الجغرافية لخطة الجيش تقترح السير تدريجياً بسحب السلاح ضمن المراحل التالية:

١- استكمال منطقة جنوب الليطاني

٢- بين جنوب الليطاني والأولي

٣- بيروت

٤- البقاع

على أن يترافق ذلك مع خطة سحب السلاح من المخيمات وبسط سلطة الجيش على كامل الأراضي اللبنانية.

- الرئيس نواف سلام بعد لقائه رئيس مجلس النواب: لا شيئ إسمه استراتيجية دفاعية وإنما استراتيجية أمن وطني، والحكومة ملتزمة بإعدادها وفق مؤسساتها.

- البرلمان التأسيسي الآسيوي الإفريقي يعقد اجتماعاً في مجلس النواب على مدى يومين متتالين.

- الموفد الفرنسي جان إيف لودريان يحط في بيروت للبحث في مؤتمري دعم الجيش وإعادة الإعمار بعد مساهمة دولته في التمديد لليونيفيل حتى آخر العام ٢٠٢٦.

- إنطلاق المرحلة الرابعة لتسليم سلاح المخيمات الفلسطينية إلى الجيش اللبناني.

- متقاعدو القوات المسلحة والإدارة العامة يصعدون تحركاتهم مع بدء الحكومة في دراسة وإعداد الموازنة العامة للعام ٢٠٢٦.

- بلغاريا توقف مالك السفينة "روسوس" التي كانت محملة بإطنان النيترات المتسببة بانفجار مرفأ بيروت في الرابع من آب ٢٠٢٠.

- بعد الإعتداء الصهيوني على قرى جنوبية طلب إخلاءها، الرئيس جوزيف عون: إسرائيل لا تحترم عمل الآلية ولا أياً من الدول الراعية لاتفاق وقف الأعمال العدائية، وغاراتها الجوية انتهاك فاضح لقرار مجلس الأمن.

- استقبل الرئيس عون في قصر بعبدا مستشار وزير الخارجية السعودي الأمير يزيد بن فرحان وأجرى معه جولة أفق حيث نقل إليه رسالة قبل سفر الرئيس إلى نيويورك.

- مجلس الوزراء ينجز موازنة العام ٢٠٢٦ بدون ضرائب جديدة أو زيادة على الرواتب.

- المبعوث الأميركي توم باراك يثير عاصفة من الردود الرسمية على تشكيكه بقدرة الحكومة والجيش على تطبيق قرار حصرية السلاح بيد الشرعية.

- تحدي القرار الحكومي

بإضاءة صخرة الروشة بصور لرموز حزبية تفتح باب الجدل السياسي الداخلي حول سيادة الدولة واحترام قرارات الشرعية من جديد.

فلسطين

ـ قوات الإحتلال تطلق حملتها العسكرية على غزة باعتماد تدمير الأبراج السكنية واستخدام العربات المفخخة، وقصف خيم النازحين قسراً من منطقة لأخرى.

ـ الجمعية العامة للأمم المتحدة تقر مشروع قرار يؤيد إعلان نيويورك حول "حل الدولتين"، والإعتراف بدولة فلسطين بأكثرية ١٤٢ صوتاً، ورفض ١٠، وامتناع ١٢ عن التصويت.

ـ إعتراف ١١ دولة جديدة بدولة فلسطين من بينها بريطانيا وفرنسا، دائمتي العضوية في مجلس الأمن ليصبح عدد الدول التي اعترفت بدولة فلسطين ١٦٠ من أصل ١٩٣.

ـ فيجي تفتح سفارة جديدة لها في القدس المحتلة لتصبح الدولة السابعة التي لها سفارة لدى الكيان الصهيوني في المدينة، والسلطة الفلسطينية تعلن أن ذلك يشكل اعتداءاً على الشعب الفلسطيني.

ـ أعلنت الدوائر الصحية في غزة استشهاد ١٧٢٣ من فرق القطاع الصحي منذ ت١ ٢٠٢٣.

ـ مقتل ضابط وجندي من قوات الإحتلال عند معبر الكرامة على جسر الملك حسين واستشهاد المنفذ، عبد المطلب النعيمي القيسي، وهو جندي متقاعد في الجيش الأردني كان يقود شاحنة قادمة من الأردن وتحمل مساعدات إنسانية إلى قطاع غزة.

ـ قوات الإحتلال تقتل أحمد شحادة وهو داخل سيارته أثناء مروره على حاجز "المربعة" جنوب نابلس.

ـ إطلاق نار عند تقاطع "راموت" في القدس المحتلة واستشهاد المنفذين، مثنى ناجي عمرو ومحمد بسام طه، وشرطة العدو تعلن مقتل سبعة وإصابة ١٤ آخرين.

ـ اورد إعلام العدو مقتل أربعة من جنوده بإلقاء قنبلة على دبابة كانوا يستقلونها في جباليا، شمال قطاع غزة في ٩/٨، وإصابة جندي بعملية قنص في حي الشيخ رضوان، شمال غرب مدينة غزة في ٩/٢٠، وإصابة خمسة جنود جراء قذيفة مضادة للدروع في ٩/٢٢.

ـ إطلاق صاروخين من اليمن على تل أبيب في ٩/٣ رداً على استهداف اجتماع لرئيس الوزراء ووزراء في "حكومة الحوثيين" بغارات صهيونية ومقتل وإصابة عدداً منهم أواخر الشهر الماضي، واستهداف مطاري اللد (بن غوريون) ورامون بطائرات مسيرة، وإصابة العشرات جراء سقوط مسيرة أطلقت من اليمن على فندق "نافيه" في ٩/١٨، وأخرى في مركز سياحي في ميناء إيلات في ٩/٢٥ أوقعت عشرات الإصابات.

ـ الرئيس الأميركي يجتمع مع عدد من القادة العرب والمسلمين على هامش الدورة ٨٠ للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، والإعلان عن تحضير خطة أميركية جديدة من ٢١ بنداً لوقف الحرب على غزة وإحلال السلام.

سورية

ـ غارات إسرائيلية تستهدف الكلية البحرية في جبلة بمحافظة اللاذقية ومواقع في بانياس بمحافظة طرطوس بداية هذا الشهر، وأخرى على مواقع عسكرية في حمص واللاذقية في ٩/٩، واستهداف مبنى البحوث العلمية في دمشق في ٩/١٧.

ـ توغل متكررلقوات الإحتلال الصهيوني في ريفي القنيطرة ودرعا، و"منظمة هيومن رايتس ووتش" تفيد في تقرير لها صدر في ٩/١٧ أن "القوات الإسرائيلية ارتكبت سلسلة انتهاكات ضد السكان بينها التهجير القسري، ومصادرة المنازل وهدمها، وحرمان الأهالي سبل العيش، ونقل محتجزين سوريين بشكل غير قانوني إلى داخل إسرائيل"، وأضافت: "أن إسرائيل أنشأت منذ توغلها في المنطقة منزوعة السلاح تسعة مواقع عسكرية تمتد من جبل الشيخ مروراً بمدينة القنيطرة، ووصولاً إلى أجزاء من غرب درعا، وكثفت ضرباتها على البنية التحتية العسكرية".

ـ إستقالة المبعوث الأممي إلى سورية، غير بيدرسون.

ـ وزارة الداخلية تعلن في ٩/١١ تفكيك خلية تابعة ل "حزب الله اللبناني" في بلدتي سعسع وكناكر بريف دمشق الغربي ومصادرة أسلحة و ذخائر، وحزب الله ينفي.

ـ العثور على مقبرة جماعية

في "القتيبة" بريف دمشق يعود تاريخها إلى عام ٢٠١٤ حيث اختفي نحو ٢٧٠ شخصاً بعد بلاغ عن وجود عظام ظاهرة على سطح التربة.

ـ وزيرا خارجية سورية والأردن والمبعوث الأميركي توم باراك يجتمعون في دمشق، والإتفاق على "خارطة طريق" لحل الأزمة في السويداء تحت سقف وحدة سورية واستقرارها، وتعاون الدولة السورية مع لجنة التحقيق الدولية، والشيخ حكمت الهجري يرفض، وفعاليات في المحافظة وأطراف دولية وإقليمية ترحب.

ـ إجتماع بين وزير الخارجية أسعد الشيباني ووزير الشؤون الإستراتيجية الإسرائيلي في لندن بمشاركة المبعوث الأميركي توم باراك.

ـ وزير الخارجية أسعد الشيباني يزور واشنطن ويرفع العلم السوري على مبنى السفارة.

ـ أعلن "المرصد السوري لحقوق الإنسان" عن إجراء تدريبات عسكرية في قاعدة "قسرك" بريف الحسكة بين "قوات التحالف الدولي" بقيادة الولايات المتحدة، و "قوات سورية الديمقراطية، قسد"، كما وقعت إشتباكات بين القوات الحكومية السورية و "قسد" في ريف حلب وقرب سد تشرين ما أدى إلى وقوع قتلى وجرحى.

العراق

ـ وزارة الخارجية الأميركية تصنف الميليشيات التابعة لإيران: "حركة النجباء"، و"كتائب سيد الشهداء"، و "حركة انصار الله الأوفياء"، و "كتائب الإمام علي" منظمات إرهابية.

ـ الرئيس الأميركي يعلن الإفراج عن عميلة الموساد، أليزابيت تسوركوف التي كانت محتجزة من قبل ميليشيا "كتائب حزب الله العراقي" الذي أعلن ان عملية الإفراج "جنبت العراق ضربة محتملة"، وانها جاءت بعدما باتت "بلا قيمة أمنية".

السعودية

ـ ولي العهد، محمد بن سلمان، ورئيس وزراء باكستان، نواز شريف يوقعان في الرياض "إتفاقية التعاون الدفاعي المشترك" التي تنص على ان أي عدوانٍ على أي من البلدين يعد عدواناً على كليهما.

قطر

ـ إستهداف صهيوني لقادة حركة "حماس" في الدوحة والإعلان عن نجاتهم ومقتل ١٠ من أقاربهم ومرافقيهم، ورجل امن قطري، وإصابة آخرين، وقمة عربية ـ إسلامية بدعوة من قطر تعلن تنديدها بالعدوان والتضامن معها.

اليمن

ـ غارات إسرائيلية في ١٠/٩ على صنعاء والجوف والإعلان عن مقتل ٤٦ شخصاً وإصابة اكثر من مئة، وغارات أخرى في ٩/٢٥ على عدة مواقع في صنعاء أدت إلى مقتل ثمانية وإصابة ١٤٢، وفق الإعلام الحوثي.

ـ "المجلس الإنتقالي الجنوبي" الذي يرأسه عيدروس الزبيدي، والذي أعلن سابقاً استعداده للتطبيع مع الكيان الصهيوني، يستقبل وفداً صحفياً إسرائيلياً وينظم له جولة ميدانية على جبهات الضالع.

مصر

ـ نُفذت في قاعدة محمد نجيب العسكرية وعدد من القواعد الجوية والبحرية فعاليات التدريب المصري ـ الأميركي المشترك تحت إسم "النجم الساطع ٢٠٢٥" بمشاركة نحو ثمانية آلاف جندي.

السودان

ـ إنزلاق أرضي بسبب الأمطار الغزيرة في جبل مرة بولاية وسط دارفور ما أدى إلى دمار كامل لقرية تراسين ووفاة نحو ١٠٠٠ شخص.

ـ أعلن فريق من محققي الأمم المتحدة أنه وجد أدلة على ارتكاب طرفي الحرب (الجيش والدعم السريع) جرائم حرب، ورئيس البعثة الأممية، محمد شاندي عثمان، يصرح: "نتائجنا لا تترك مجالاً للشك: المدنيون هم من يدفعون الثمن الأعلى في الحرب".

الجزائر

ـ تعديل وزاري بعد تعيين وزير الصناعة السابق، سيفي غريب وزيراً اول، وضمت الحكومة الجديدة تسع نساء.

موريتانيا

ـ تعديل وزاري يتناول تغيير في ست وزارات.

مقتطفات دولية

ـ أسطول الصمود العالمي لفك الحصار عن غزة بمشاركة ناشطين من أكثر من ٤٤ دولة ينطلق من سواحل برشلونة الإسبانية، وانضمام سفن من إيطاليا وتونس وليبيا والخليج العربي واليونان، وإيطاليا وإسبانيا واليونان ترسل سفناً حربية لحمايته بعد تعرضه لاعتداءات بمسيرات إسرائيلية.

ـ البرازيل تعلن انضمامها إلى الدعوة المقدمة من جنوب أفريقيا ضد "إسرائيل" حول الإبادة الجماعية في غزة إلى محكمة العدل الدولية.

ـ كريغ كوري، والد الناشطة والعضوة السابقة في "حركة التضامن العالمية، ISM" راشيل كوري والتي قُتلت بمرور جرافة لقوات الإحتلال في مدينة رفح في ١٦ آذار عام ٢٠٠٣ ، يطالب بالعدالة لإبنته، وقال: "إبنتي قُتلت وهي تقف لحماية منزل فلسطيني من الهدم بواسطة جرافة أميركية الصنع، وطالبنا الحكومة الأميركية باتخاذ إجراءات لمحاسبة حكومة إسرائيل على مقتل راشيل، لكن هذا لم يحدث أبداً".

ـ القمة ٢٥ ل "منظمة شنغهاي للتعاون" تُعقد في مدينة تيانجين الصينية بمشاركة أكثر من ٢٠ زعيماً ونحو ١٠ رؤساء لمنظمات دولية، وقادة ١٢ دولة كشركاء حوار أوضيوف. تلا ذلك عرض عسكري صيني إحياءً للذكرى ٨٠ لما سمي "يوم النصر" على اليابان في الحرب العالمية الثانية.

ـ إجتماع "تحالف الراغبين من أجل أوكرانيا" في باريس بحضور الرئيس الأوكراني ومشاركة الرئيس الأميركي عبر الفيديو لبحث الضمانات الأمنية لأوكرانيا.

ـ بعد إبرام اتفاقيات لاستيراد الصين والهند الغاز من روسيا وخفض الهند مشترياتها من النفط الأميركي، الرئيس ترامب يصرح: "روسيا والهند تاهتا في غياهب الصين التي هي أكثر ظلمةً وغموضاً".

ـ البرلمان الفرنسي يحجب الثقة عن حكومة فرانسوا بايرو بأكثرية ٣٦٤ صوتاً مقابل ١٩٤، والرئيس إيمانويل ماكرون يكلف سيباستيان لوكورنو بتشكيل حكومة جديدة، ومظاهرات في باريس ومدن أخرى تخللها أعمال عنف وتخريب رفضاً لسياسات التقشف الحكومية وصلت إلى درجة المطالبة باستقالة الرئيس ماكرون.

ـ دول مجموعة "بريكس" تعقد قمة إفتراضية بطلب من البرازيل بمشاركة الرئيسين الصيني والروسي، والمناقشات ركزت على صياغة رد مشترك على التهديدات التي أصدرتها الولايات المتحدة الأميركية على دول المجموعة خاصةً ما له علاقة برفع الرسوم الجمركية.

ـ انعقاد الدورة الثامنة ل "منصة الحوار الإستراتيجي لدول الخليج العربي وروسيا بحضور وزراء الخارجية وأمين عام مجلس التعاون الخليجي في مدينة سوتشي الروسية.

ـ افتتاح الدورة ٨٠ للجمعية العامة للأمم المتحدة، ووزيرة الخارجية الألمانية السابقة، أنالينا بيربوك تتولى رئاسة الدورة خلفاً لرئيس وزراء الكاميرون السابق، فيلمون يانغ.

ـ في تطور جديد في الحرب الروسية ـ الأكرانية، مسيرات وطائرات حربية روسية تخترق المجال الجوي لبولندا ورومانيا وإستونيا، وأمين عام حلف "الناتو" يبحث مع دول الحلف تفعيل المادة الرابعة من ميثاقه، والحلف يعلن إطلاق عملية "الحارس الشرقي".

ـ أثيوبيا تفتتح "سد النهضة الكبير" رسمياً بحضور رئيس الوزراء آبي أحمد وعدد من القادة الأفارقة من بينهم رئيسا جيبوتي والصومال وسط اعتراض مصري ـ سوداني، ووزير الخارجية المصري يبعث حطاباً إلى رئيس مجلس الأمن الدولي شارحاً الموقف المصري.

ـ إحتجاجات كبيرة في النيبال رافقها أعمال عنف ومقتل وإصابة العشرات، واستقالة رئيس الوزراء الذي حُكم بالسجن لمدة سنة، والجيش يفرض حظر التجول، والرئيس يعين رئيسة

المحكمة العليا السابقة، سوشيلا كاركي رئيسة للوزراء لفترة إنتقالية مدتها ستة أشهر.

ـ الكيان الصهيوني يطلق القمر الإصطناعي التجسسي "أوفيك ـ ١٩" بواسطة صاروخ "شافيت" من وسط فلسطين المحتلة، وهو، وفق إعلام العدو، يسمح بالرصد على مدار الساعة، وفي مختلف الظروف الجوية، ومُخصص لتوسيع المراقبة في الشرق الأوسط وصولاً إلى اليمن وإيران.

ـ فيلم "صوت هند رجب" عن الحرب على غزة يفوز بجائزة "الأسد الفضي" في مهرجان البندقية.

ـ الشرطة البريطانية تعتقل ٩٠٠ شخصاً من المحتجين أمام البرلمان، رفضاً للحرب على غزة، من بينهم ناشطون في حركة "بالستاين أكشن"، التي تاسست عام ٢٠٢٠ وتم حظرها في آب الماضي بتهمة الإرهاب، وتعديل حكومي في وزارة كير ستارمر، وتعيين شابانا محمود من أصول باكستانية وزيرة للداخلية.

ـ رئيس وزراء الكيان الصهيوني، بنيامين نتنياهو يزور لندن ويُواجَه بمظاهرات رافضة لإستقباله من قبل رئيس الوزراء، كير ستارمر ومنددة بحربه على غزة.

ـ إضطرابات في بعض مطارات بريطانيا وبلجيكا وألمانيا في ٩/٢٠ نتيجة هجوم سيبراني، وتعطيل انظمة العمل الإلكترونية ما أدى إلى إلغاء و/أو تأخير الرحلات، وانجاز معاملات المسافرين يدوياً.

ـ بعد خفض الحكومة الأسترالية مستوى العلاقات الدبلوماسية مع إيران وطرد السفير الإيراني، وإدراج " الحرس الثوري الإيراني" على قائمة المنظمات الإرهابية، إيران تخفض تمثيلها الدبلوماسي في أستراليا وتطرد سفيرها.

ـ وقعت إيران و"وكالة الطاقة الذرية" اتفاقاً لإستئناف التعاون بين الطرفين برعاية مصرية شملت اتصالات مع وزراء خارجية السعودية وفرنسا وعُمان، والممثلة العليا للشؤون الخارجية والسياسية والأمنية في الإتحاد الأوروبي، والمبعوث الأميركي ستيف ويتكوف.

ـ أعلنت "المنظمة الإيرانية لحقوق الإنسان" أن السلطات الإيرانية أعدمت ١٠٠٠ شخص منذ مطلع العام الحالي.

ـ مناورات جوية وبحرية قبالة جزيرة جيجو الكورية الجنوبية نفذتها قوات من الولايات المتحدة الأميركية وكوريا الجنوبية واليابان بهدف مواجهة ما سموه "التهديدات النووية والصاروخية لكوريا الشمالية".

ـ مقتل الناشط اليميني المتطرف، شارلي كيرك بإطلاق النار عليه خلال إلقائه كلمة في تجمع في جامعة يوتا، والرئيس ترامب يعلن وفاته ويامر بتنكيس الأعلام في الولايات المتحدة، وأن المنفذ هو تايلور روبنسون (٢٢ عاماً) من ولاية يوتا.

ـ أظهر استطلاع أجرته وكالة "أسوشيتد برس" بالتعاون مع مؤسسة "نورك" في جامعة شيكاغو الأميركية أن ٥٠٪ من الجمهوريين في الولايات المتحدة يعتقدون أن البلاد تسير في الإتجاه الصحيح مقابل ٧٠ ٪ في شهر حزيران الماضي.

ـ تنظيم "داعش" يعلن مسؤوليته عن تفجير إنتحاري استهدف تجمعاً لأعضاء "حزب بلوشستان الوطني" في كويتا، عاصمة إقليم بلوشستان، ووزير الداخلية الباكستاني يعلن إصابة ٣٨ شخصاً بينهم ١٥ قتيلاً.

ـ أدانت المحكمة العليا في البرازيل الرئيس السابق، اليميني المتطرف والمدعوم من الولايات المتحدة الأميركية، جاير بولسونارو بجريمة التخطيط لتنفيذ إنقلاب على الدولة ومحاولة الإطاحة بالرئيس لولا دا سيلفا، وأصدرت حكماً بسجنه ٢٧ عاماً.

ـ صرح أمين عام الأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش أن الإنفاق العسكري العالمي في عام ٢٠٢٤ بلغ ٢,٧ تريليون دولار ما يشكل أضعاف ما يُخَصَص لبناء السلام.

ـ مجلس الأمن الدولي يعقد جلسة حول مشروع قرار تقدمت به كل من الصين وروسيا ويقضي بتأجيل إعادة فرض العقوبات الدولية على إيران لمدة ستة أشهر. صوت لصالح القرار أربعة أعضاء، وعارضه تسعة، وامتنع عن االتصويت إثنان ما يعني أن إعادة فرض العقوبات ستأخذ حيز التنفيز بعد تفعيل ما سمي "آلية الزناد".

اللحظة السوداء

كتب ليئور بن شاؤول – محلل سياسي في صحيفة "يديعوت أحرونوت". مقالاً عن حالة الانهيار في الكيان الاغتصابي جاء فيه:

من كان يظن أن الدولة التي تأسست على رماد الحرب العالمية، والتي تغذت على الدعم الغربي بلا حدود، ستصل إلى هذه اللحظة السوداء؟

نعم، أقولها بوضوح وبدون تجميل: إسرائيل ستنهار خلال عامين، ما نعيشه اليوم ليس مجرد "أزمة أمنية" أو "تعثر سياسي"، بل هو زلزال وجودي يدك أركان المشروع الصهيوني من أساسه. فالمقاومة لم تنتصر فقط في ساحة المعركة، بل فجّرت خرافة "الدولة التي لا تُقهر"، وفضحت هشاشتنا أمام العالم. نحن نغرق، والناس تهرب. الرحلات إلى أوروبا وأمريكا وكندا تحجز بالكامل. السفارات ممتلئة بطلبات الهجرة. العائلات تبيع ممتلكاتها بصمت .

الآباء يرسلون أبناءهم للدراسة في الخارج، بلا نية للعودة. نحن لا نُهاجر... بل نفرّ. نعم، نفرّ كالفئران من سفينة تتهاوى.

مشاهد الذل أصبحت يومية:

– جنود يبكون أمام الكاميرات.

– مستوطنون يفرّون من الجنوب والشمال.

– وزراء يصرخون ويهددون... بلا أثر.

– وشعب بأكمله يعيش على الحبوب المهدئة.

أي دولة هذه التي تُقصف عاصمتها ومستوطناتها يومياً ولا تستطيع الرد؟

أي جيش هذا الذي يفشل في "تركيع غزة" رغم آلاف الغارات؟

أي قيادة هذه التي تتحدث عن النصر بينما الخراب ينهشنا من الداخل؟

لقد انكشف كل شيء.

لقد تعرّى جبننا، ونفخت في جمرات الكراهية التي تأكلنا. في الضفة، الانتفاضة تقترب. في الداخل، العرب يعيدون الثقة بأنفسهم، أما نحن؟ فمتفرقون، خائفون، متآكلون.

نحن اليوم كيان بلا مشروع، بلا بوصلة، بلا مبرر. دولة بلا أخلاق، تقتل المدنيين وتعتقل الأطفال، ثم تطلب من العالم أن يصفق لها.

خلال عامين، لن تبقى إسرائيل كما نعرفها.

ربما تُصبح "دولة قلاع محاصرة"، أو "جيب يهودي مسلح" يعيش على فتات الحماية الأمريكية، وربما تنهار تماماً، وتعود الأرض إلى أصحابها.

هل أبالغ؟ اسألوا التاريخ. كل مشروع استعماري اعتمد على القتل والكذب، انهار. كل كيان قام على الظلم، سقط.

الساعة تدق.....

وحين تسقط إسرائيل – وهي ستسقط.. سيتحدث العالم عن تلك اللحظة التي تخلّت فيها دولة نووية عن إنسانيتها، فخسرت كل شيء.